كتاب سلوك المالك

في تدبير الممالك على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال
تأليف العلامة شهاب الدين
احمد بن محمد بن ابي الربيع الفه للخليفة
المعتصم بالله العباسي كما ذكره
في الفصل الاول من الكتاب
وقد ذكره صاحب كشف الظنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ورفعه على كثير ممن خلق
بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق تزكية لنفسه التي خلقها فسواها
حيث قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وشرفه بمزية العقل
ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق
احمده حمدا لا يغادر معروفا الا استوفاه ولا يجاوز مخوفا الا
نفاه واصلي على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس
اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته
حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم في مكارم اخلاقه

وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف

الرتب واعلاها واكرمها لديه وانماها وازلفها عنده واحظاها

رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادرة وباوامرهما

واردة فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل واري

الزناد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الافياء والظلال مشرق

بنور بهائها في الغدو والآصال وبعد فان الذي بعث المملوك

على تاليف هذا الكتاب امران اما الاول فانه وقف على كتاب

مشتمل في حفظ صحة البدن مختصر ولا خفاء على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر

في العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذا واصلاح

اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى

بالتقديم عند ذوي الالباب والثاني ان بعض من اوامره مطاعة

مجابة وعوارض العوائق عن ملتمساته منحسرة منجابة ممن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرفا باقيا وحسبا واوتى من كل شئ فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سببا واختص بخصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحا وطربا
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق مسمعها ❊ ومن فنون خطوط ابدعت عجبا
امره ان يمضى ذلك الرأى فى انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفا من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول فى انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة فى هذا الفن اعنى علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوز
حدود الكثرة وتتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتأمل المملوك ما وجد من الكتب فى هذا العلم تأملا شافيا ❊
وانتزع منها ما كان قابلا للتشجير والتقسيم ❊ على ان فوق كل ذى علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار ❊ واطرح الاكثر حذرا الاضجار وجمع

فیه بین کلام الحکماء المتقدمین والعلماء المتأخرین وبدأ به مستعینا

بالله تعالی علی عمله مستمدا من ارشاده وتوفیقه وهو عز اسمه

مؤیته ذلک بقدرته وطوله ومشیئته ومبنی هذا الکتاب علی اربعة

فصول الفصل الاوّل فی مقدمة هذا الکتاب الفصل الثانی

فی احکام الاخلاق واقسامها الفصل الثالث فی اصناف

السیرة العقلیة وانتظامها الفصل الرابع فی اقسام السیاسات

واحکامها

الفصل الاوّل فی مقدمة الکتاب

الواجب علی کل انسان الابتداء به هو ان یعلم ویعتقد ان لهذا العالم

واجزائه صانعا بان یتأمل الموجودات کلها هل لکل واحد منها سبب

وعلة ام لا فانه یجد عند الاستقراء لکل واحد منها سببا وعلة عنه وجد

ثم ینظر الی تلک الاسباب القریبة من الموجودات هل لها اسباب

ایضا ام لا فانه یجد لها اسبابا ثم یتأمل وینظر هل الاسباب ذاهبة

الی ما لا نهایة له ام هی واقفة عند نهایة ام بعض الموجودات اسباب

للبعض على سبيل الدور فانه يجد القول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا
ويجد القول بان بعضها سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان يكون
الشي سببا لنفسه فبقى الاسباب متناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو
الواحد فسبب الاسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما
وجد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف ۞ فلما اراد العبارة
والوصف له علم انه لا يلحقه شي من جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها
لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقا احسن
من ان ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تاملها وجدها صنفين فاضل وخسيس
۞ ووجد الاليق بسبب الاسباب وموجدها الواحد الحق ان يطلق عليه
افضلهما مثل انه راى الموجود والمعدوم ۞ وعلم ان الموجود افضل
من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود وراى الحي وغير الحي وعلم
ان الحي افضل فاطلق عليه القول بانه حي وراى العليم وغير العليم فاضاف
اليه العلم ۞ وكذلك جميع الاوصاف ۞ والواجب عليه اذا

اراد صفته تعالى ان يخطر بباله انه منزه عن ان يشبه تلك الصفة بل
افضل منها واشرف واعلى لانه سبب وجود كل صفة ثم اذا تأمل اجزاء
العالم كلها وجد افضلها ما هو ذو نفس وتجد افضل ذوي الانفس الذي له
الاختيار والارادة والحركة عن روية وافضل ذوي الارادة والحركة
عن روية الذي له النظر البليغ في العواقب وهو الانسان الفاضل ❊ ثم
وان يعلم ان الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا ولا باطلا فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❊ والباري تعالى حيث وسبب الاختيار والروية والفكر
للبرية لم يكن ليهمل امرها وكان من عدله ان ينهج لها نهجا تسلكه ❊ وظاهر ان
في الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد منهم يفوق
بالفعل الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته ان يجعل فيهم
من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقي اليه ما ينتظم به امر معاشهم ومعادهم
ويقدره على ابلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقي اليه ويقدر تلك القدرة
بذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق ❊ ثم ينبغي ان يعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات
والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ماليس
بارادته واختياره * مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذائه
واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة * واول ما يستدل به المرء
على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته
وتنزهه عن صفات المخلوقين * واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله
صلى الله عليه وسلم وآله وانتهج المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله
استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفي معاشه
سدادا وبمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يتقدم
على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان
ما يأتيه من ذلك وان قل يجب عليه نفعا يحل * وينبغي ان نعلم
ان البارى جلت قدرته خلق الخلائق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا
وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من اسرار الالهية

ما أفرد كلّ واحد منها بصورة مضمّنة نوعًا من الحكمة يبرزه العقل الصادر
عنها نحو غاية محدودة لا يشاركها فيها غيرها واشاع فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبية ما حرّك كلًّا منها نحو المبدأ
الذي منه كان انبعاثه ۞ واختصّ الانسان من بينها بأكمل صورة
وافضل هيئة فعدّل مزاجه واخلاطه ۞ وهيّأ له آلة الادراك
والاحاطة ۞ وافاض عليه من فائض جوده وخيره ونور جوهريّته
ما استنارت به نفسه وايّد منه جسمه فسرت قوّته في جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتّى تملّكها بطشًا بجوارح جسده ۞ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كلّ واحد
منها وماهيّته ۞ ولمّا كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهيّ عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالفيض
الاوّل وما فيها من الفضائل التي شأنها ان تظهر في هذا العالم

الى نفس طاهرة وطبع زكي وعقل تقي بين دنس الآراء والمذاهب الزائغة
عن الحق ❁ فيتولى تدبير العالم وتسويس اهله بالدين القيم
والسنة العادلة وتخليصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شانهم
ابطال آثار الآراء الشرعية ❁ وازالة رسوم الرياسات المدنية
فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرئ
مقامه ويقف عند الذي حد له اَمامه وينخع بالطاعة لمن فوقه
ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والسياسة
فتجري الامور الى غاياتها التي حددتها الحكمة الالهية
والشرعة النبوية ❁ والعادات العقلية وتأمن العباد
وتعمر البلاد ❁ وتطرد الرياسات باجمعها منقادة
لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان
في اكمل المراتب الانسانية ❁ وفي اعلى درجات السعادة
الابدية ❁ واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه

وحي

الاول	ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة
الثاني	ان يكون صحيح الاعضاء تواتيه على ما يريده من الاعمال البدنية
الثالث	ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالما بكتاب الله عاملا به
الرابع	ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم
الخامس	ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا رأى على الشئ ادنى دليل فطن له
السادس	ان يكون حسن العبارة تواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
السابع	ان يكون محبا للتعلم والاستفادة منقادا سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم
الثامن	ان يكون محبا للصدق واهله كارها للكذب واهله طبعا لا تكلفا
التاسع	ان يكون غير شره على الشهوات مبغضا لما سائت عاقبته من اللذات
العاشر	ان يكون كبير النفس محبا للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
الحادي عشر	ان يكون محبا للعدل والصدق واهلهما مبغضا للجور والكذب واهلهما منصفا من نفسه
الثاني عشر	ان يكون قوي العزيمة على ما ينبغي غير خائف من الموت ولا ضعيف النفس
الثالث عشر	ان يهون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنياوية الفانية

فإن تعسّر وجود بعض هذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في

أطراف مهاد الأرض ❁ وشاع جميل ذكره في أكناف السبع الشداد

في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو

قدرها ويعز وصفها نظم هذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة

ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها

السليمة تداعت أسباب الإقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند

القبول لاتباعها ❁ ومتى وقفت خواطره لحماية حوزة ساعدته الأقدار

وإذا اهتمت أفكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ❁ ومن

السعادة لأهل هذا الزمان أن إمامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم

من هو مجمع المحاسن المذكورة ❁ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه

المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ❁ ومن الدهر

بوجوده على الإسلام وبنيه ❁ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة

الله في العباد ❁ والسالك سبيل الرشاد ❁ المعتصم بالله

امیر المؤمنین نجل الخلفاء الراشدین ❁ والائمة المهدیین ❁ الذین قضوا بالحق وبه کانوا یعدلون ❁ الذی اجتمعت فیه الخصال الموجبة للخلافة والامامة من مواتات الطبع لقبول الفضائل واستعمالها فی مواضعها واظهارها فی نفسه اولا ثم فی سائر اهل مملکته شریفها ودنیها عالمها وجاهلها کل واحد منهم علی حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنیا وحصنها ❁ ونشر عدله فیها وامنها وتتبع المعروف فایده واقامه والمنکر فدحضه وقوض خیامه وسمت همته فی الطاعات وانتهت الی اقصی الغایات ❁ فقد خضعت له الامم وانقادت له الممالک ونخع له الاعداء وذلت له السادات ❁ ورضیت بریاسته الملوک وسکنت الحروب وائتلفت القلوب وکسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم کل حظه ووقف علی ظله وعرف مقداره فالرئیس یأمر وینهی والمرؤس یسمع ویطیع ❁ وانما التام ذلک کله بتسقط خلد الله تعالی ملکه واستفراغه

وسعه فی مصالح الخلق واستعمال همته الشریفة فی تشیید الحق وحسن سیاسة

مملکته وتدبیره رعیته ومراعات اسبابها فهو بذلک منصف لها من نفسه

ولبعضها من بعض وان امرًا کان من شجرة الرسالة منزعه وفی مجموعة

الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخلیق ان یکون لرضی الله

حائزًا وبالزلفی لدیه فائزًا وبالنعماء منه مغمورًا وبالحسنی منه مشمولًا

وهذا ما انتهی الیه وسع الملوک من نعت شیمه واخلاقه وکرمه وطیب

اعراقه اذ اکثر ما یضیق عن وسعه باع الکلام وتعجم السنة الاقلام

کما قیل شعر

لا احمل اللوم فیها والغرام بها ❊ لا کلف الله نفسًا فوق ما تسع

جعل الله تعالی طول مدته وافیا علی عرض الدنیا وظل دولته ضافیا

کالسماء العلیا وهناه بهذه الهبة وبارک له فی هذه النعمة حتی ینیلا

الخافقین عدلا شائعًا کما ملأهما فضلا بارعًا ویعم المشرقین فعلا

جمیلا کما عمهما طولا جزیلا ومنعًا بارکان حضرته مبلغًا فیهم کل

مأمول و مروم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره

انه جواد كريم ❀ وقد آن ان نأتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى

ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنه ولطفه وكرمه ❀

الفصل الثاني في احكام واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر

وتمييز فهو ابداً يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن

المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه

في اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون

بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ❀ اذ هو من

تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزهاً

عن مساويها ومقابحها ❀ آخذاً في جميع احواله بقوانين الفضائل عادلاً

في افعاله عن طرق الرذائل ❀ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه

ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همته

في اقتناء خيم كريم خالص من الشوائب وأن يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطّراح كل خلّة مذمومة حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله فانّه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم انّ الضرّر في مساوى الاخلاق اكثر من النّفع وانّ
الذي يعدّه نفعاً وليس هو نفعاً على الحقيقة هو يسير جدّاً غير باقٍ ولا مستمرّ
وانّ هذا اليسير الذي يعدّه نفعاً لا يفي بالضرر الكثير والعار الدّائم المتّصل
ويعلم ايضاً انّ الشّرور والخبث يجلبان غلبة الشّر ويوحشان منه
النّاس ۞ الا ترى انّ من تشرّر قصده النّاس بالشّر واستعدّوا للأذى
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضدّه. فامّا مراتب النّاس في قبول هذا
الادب الذي سمّيناه خلقاً والمسارعة الى تعلّمه والحرص عليه فانّها
كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصّة في الاطفال فانّ اخلاقهم
تظهر فيهم منذ مبدا نشوهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل

الرجل التام الذي انتهى في نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه انه يستقبح منه فعله بضرب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه ومن تأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم عنه وما يظهر في بعضهم من الوقاحة وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما يرى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده الى سائر الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وان فيهم المواتي والممتنع والسهل والسلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه الاطراف في مراتب لا تحصى كثرة ۞ واذا اهملت الطباع ولم ترض بالتأديب والتقويم نشأ كل انسان على سوء طباعه وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة واما الذعارة واما الشره فينبغي ان نقول الان في الحيلة التي يمكننا بها ان نقتني الاخلاق الجميلة **فاقول** انه يجب اولا ان نحصي الاخلاق

خلقاً خلقاً ونحصى الافعال التى كانت عن خلق خلق ❀ ومن بعد ذلك ننظر

ونتأمل اى خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذى اتفق لنا منذ

اولامرنا جميل او قبيح ❀ والسبيل الى الوقوف على ذلك ان نتأمل

اى فعل اذا فعلناه لحقنا من ذلك الفعل لذة واى فعل اذا فعلناه تاذى

به فاذا وقفنا عليه نظرنا الى ذلك الفعل اهو فعل يصدر عن الجميل ام هو

صادر عن الخلق القبيح ❀ فان كان ذلك كائناً عن خلق جميل قلنا ان

لنا خلقاً جميلاً ما وان كان ذلك كائناً عن خلق قبيح قلنا ان لنا

خلقاً ما قبيحاً ❀ فبهذا الوجه نقف على الخلق الذى نصادف انفسنا عليه

اى خلق هو وكما ان الطبيب متى وقف على حال البدن بالاشياء

البالغة لاحوال نظر فان كانت الحال التى صادفه عليها حال الصحة احتال

فى حفظها على البدن ❀ وان كان ما يصادف عليه البدن حال سقم

اعمل الحيلة فى ازالته عنه كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق جميل احتلنا فى

فى حفظه ❀ وان صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة فى ازالته عنها فان

الخلق القبيح بقسم نفسانى فينبغى ان نحتذى فى ازالة اسقام النفس

حذو الطبيب فى ازالة اسقام البدن ❊ ثم ينظر بعد ذلك

الخلق القبيح الذى صادفنا انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او النقصان

وكما ان الطبيب ايضا متى صادف البدن ازيد حرارة او انقص رده

الى التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود فى صناعة الطب ❊

كذلك متى صادفنا انفسنا على الزيادة او النقصان فى الاخلاق

رددناها الى الوسط المحدود فى هذا الكتاب ❊ ولما

كان الوقوف من اول وهلة على الوسط عسرا جدا التمسنا الحيلة

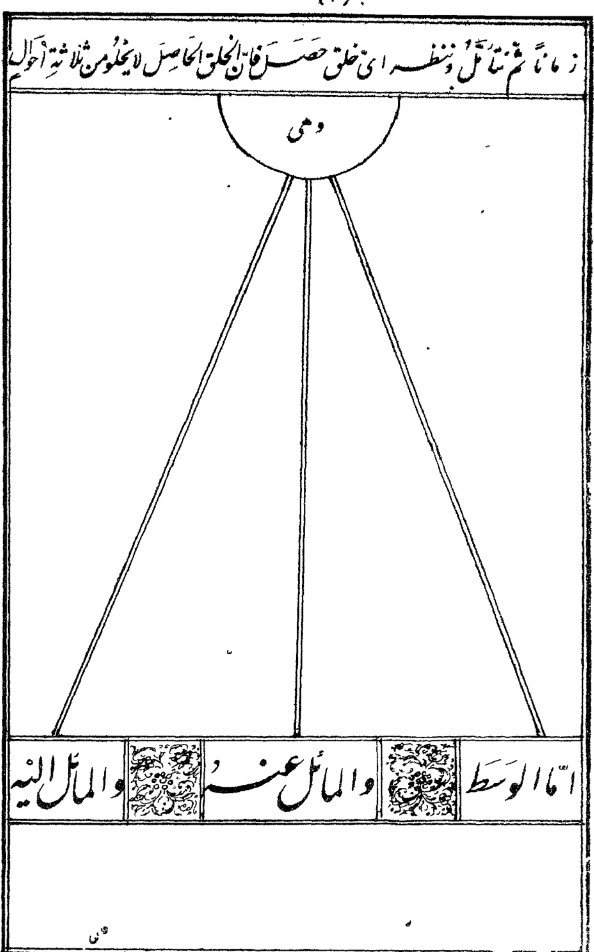
فى ايقاف الانسان خلقه عليه والقرب منه جدا ❊ وذلك

ان ننظر الخلق الحاصل لنا فان كان من حيث الزيادة عودنا انفسنا

الافعال الكائنة عن ضده الذى هو من جهة النقصان وان كان

من حيث النقصان عودناها الافعال الكائنة

عن ضده الذى هو من جهة الزيادة ❊ وندبم ذلك


زمانا ثم نتأمل وننظر اى خلق حصل فان الخلق الحاصل لا يخلو من ثلاثة احوال
وهى
اما الوسط
والمائل عنه
والمائل اليه

فان كان الحاصل هو القرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز
الوسط الى الضدّ الآخر دُمنا على تلك الافعال بعينها زماناً
آخر الى ان ننتهي الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز
الوسط الى الضدّ الآخر عُدنا ففعلنا الخلق الاوّل ودمنا
عليه زماناً ثمّ نتأمّل وبالجملة كلّما وجدنا انفسنا مالت
الى جانب عوّدناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك
حتّى نبلغ الوسط او نقاربه جدّاً ولمّا كان غرضنا
في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السّعادة الخلقيّة وان
تصدر عنّا الافعال جميلةً كما قدّمنا وجب ان نقول قولاً نبيّن
به ما الخلق وما سبب اختلافه في النّاس وما المرضيّ منه المغبوط
صاحبه والمتخلّق به ❁ وما الشّيء الممقوت فاعله والمتّهم
به ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات

من النّاس

وهم

الطبقة الاولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن انه كامل	تشمل من حصل له بعض الفضائل واعوزه بعضها فهو متوسط	تشمل من هو في غاية الكمال بعيدًا من المعائب
ووجه منفعته	ووجه منفعته	ووجه منفعته
انه اذا ذكر عليه الأخلاق المذمومة تيقظ لها وأنف لنفسه منها فربما سلك الصواب	انه اذا وقف على محاسن الأخلاق تاقت نفسه الى ما اخل به منها فتبعه واستعمله	انه اذا مر بسمعه ذكر الأخلاق الجميلة رأى انها سجاياه فالتذ بذلك لذة عظيمة ويزيد منها بحسب لذته

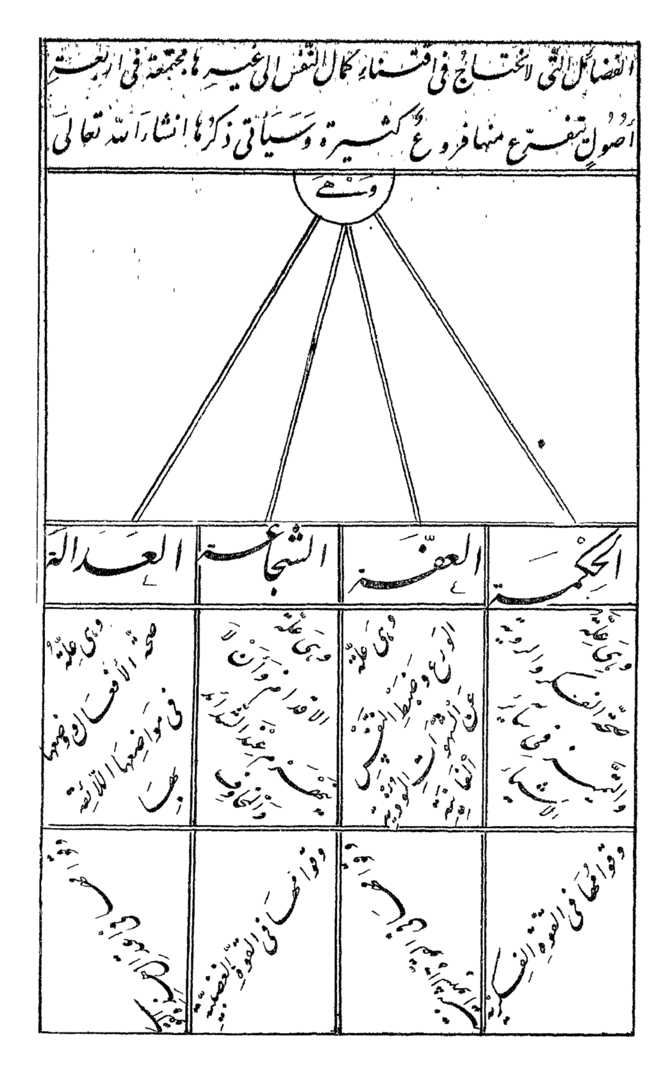
فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من فكرة وروية وينقسم هذا الى

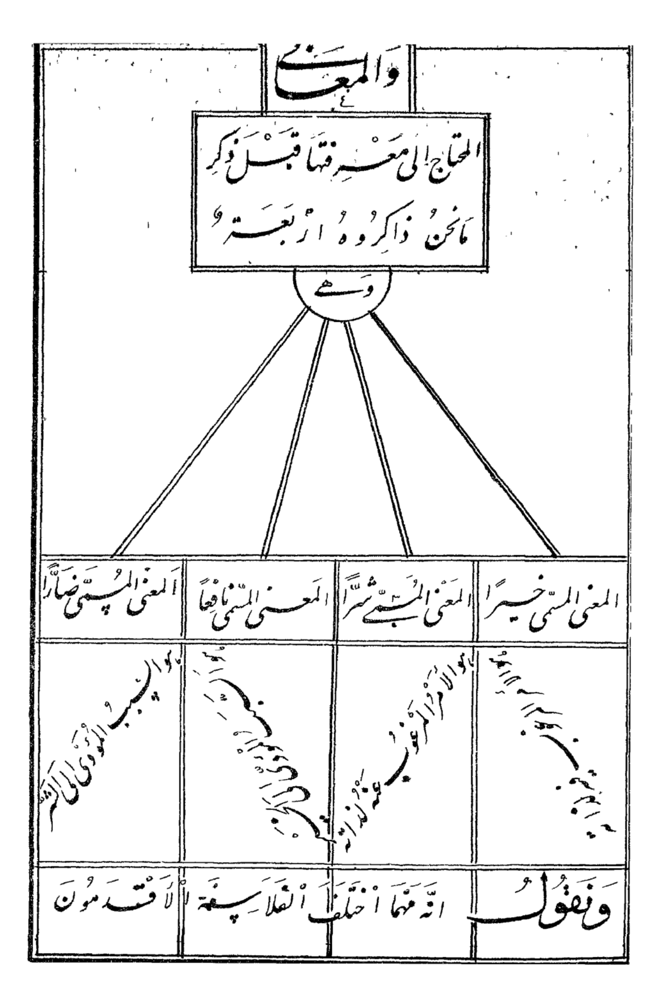
قسمين

ما يكون طبيعيا من اصل الخلقة		ما يكون مستفادا بالعادة
كمن يحركه ادنى شيء نحو الغضب ويجبن من ايسر شيء كالذي يفزع من ادنى خوف		مبدأه ذلك بالفكر والروية ثم يستمر عليه اولا فاولا حتى يصير عادة وملكة يقارب الطبيعي

واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منهما ارادة
واختيار وهو كالنواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب
❀ فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ❀
ونزاع القوة العاقلة اعني النطقية نحو العواقب المحمودة ❀ واول
ما ينشأ الانسان يكون في عداد البهائم الى ان يتولد فيه العقل
اولا فاولا وتقوى فيه هذه القوة ❀ فالقوة البهيمية اذا اغلب
عليه وكل ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ
الاهبة له اشد فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل
عن تيقظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها
ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك لم يكن
لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمي ❀ واذا تحركت نحوه
تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النصب
اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❀ والمرء لا يخلو في جميع تصرفاته

من ان يلقى امراً محموداً او مذموماً وله في كل واحد من الامرين فائدة
تمكنه استفادتها ويجد في كل واحد منهما نفعاً يمكنه جذبه الى
نفسه ويصادف في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو ان
يحتال للتمسك بذلك الامر المحمود الذي يلقاه او يجد فيه ان وجد
السبيل الى التمسك به او يتشبث بالتمسك به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث
❁ واذا تلقاه الامر المذموم فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلاً وهو واقع فيه فليبالغ في نفيه عن
نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه فليعزم على نفسه انه
اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه ❁ وليقبح الى نفسه
دواعي ذلك الامر وليتنبهها على الاعتبار بمن نالهم مضاضة
مثلها فقد ظهر ان المرء تصادف احواله خيرها وشرها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس


الفضائل التي لا تحتاج في اقتنائها كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة
اصول تتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها انشاء الله تعالى
وهي
الحكمة
العفة
الشجاعة
العدالة
ومواقعها في القوة الغضبية


والمعانى
المحتاج الى معرفتها قبل ذكر
ما نحن ذاكروه اربعة
وهى
المعنى المسمى خيرا
المعنى المسمى شرا
المعنى المسمى نافعا
المعنى المسمى ضارا
هو السبب المؤدى الى الالم
ونقول انه مهما اختلف الفلاسفة الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من أمر النفس فلم يختلفوا ان لها قوى ثلاثاً ❁ من فكرة وشهوة وغضب ❁ بل كلهم متفقون على ذلك

والحق انه ليس الامر الذي يذكرونها واحداً فليست تفعل ذلك بقوة واحدة بل بقوى ثلاث مختلفة تفكر بواحدة وتشتهي باخرى وتغضب بادنى ❁ والمثال في ذلك انا نقول في العين انها تبصر من غير ان يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ❁ ونقول ان ناظر العين يبصر من غير ان يكون كله الذي يبصر بل الانسان الذي فيه فكذلك انه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكر وتغضب بل قوى منها معروفة ❁ تنفرد كل واحدة بواحدة

وهي

القوة الفكرية	القوة الغضبية	القوة الشهوية
وهي العاقلة الفكرية ومسكنها الدماغ واحد قواها الفصل الفارق بين الحق والباطل والأدب يجمعها وافعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان	وهي الحيوانية السبعية ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واحد قواها حب الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه	وهي المغذية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والأدب يكسبها السكون وبها يطلب الموافق من الأغذية

القوة الفكرية

فان اعتدلت فصاحبها يوصف بجودة العقل وصحة الفكر والتمييز

وان خرجت عن الاعتدال فاما الى

- الزيادة فانه يوصف بالمكر والحيلة
- او النقصان فانه يوصف بالبلادة والعمى

القوة الغضبية

فان اعتدلت فصاحبها يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب

وان خرجت عنه فاما الى

- الزيادة فانه يوصف بالتهور والظلم والعنف
- او النقصان فانه يوصف بالجبن وضعف النفس

القوة الشهوية

فان اعتدلت فصاحبها يوصف باعتدال الشهوة في الأكل والشرب

وان خرجت عنه فاما الى

- الزيادة فانه يوصف بالشره والنهم
- او النقصان فانه يوصف بكلال الشهوة وضعفها

فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفريط

محمود | او مذموم

كالمحاسن والفضائل | كالمساوي والرذائل

وتنقسم الى اقسام | وتنقسم الى اقسام

قوة غضبية

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كالحس والعفة والوفا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] الصدق و[illegible] والوفا	الجراءة والاقدام [illegible] الصبر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وهذه الفضائل تقل وجودها في الناس | والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم

وتنقسم الى اقسام

فمنهم من لا يقبل طبعه العادات الحسنة

ومنهم من يقبل كثيرا منها وينبو طبعه عن بعضها

ومنهم من يستعملها بطبعه وهو الكامل

ومنهم من اذا نبه اليها تنبه واستعملها بقدر طاقته

وتنقسم الى اقسام

فمنهم من لا ينتبه فاذا انتبه احس بقبحه

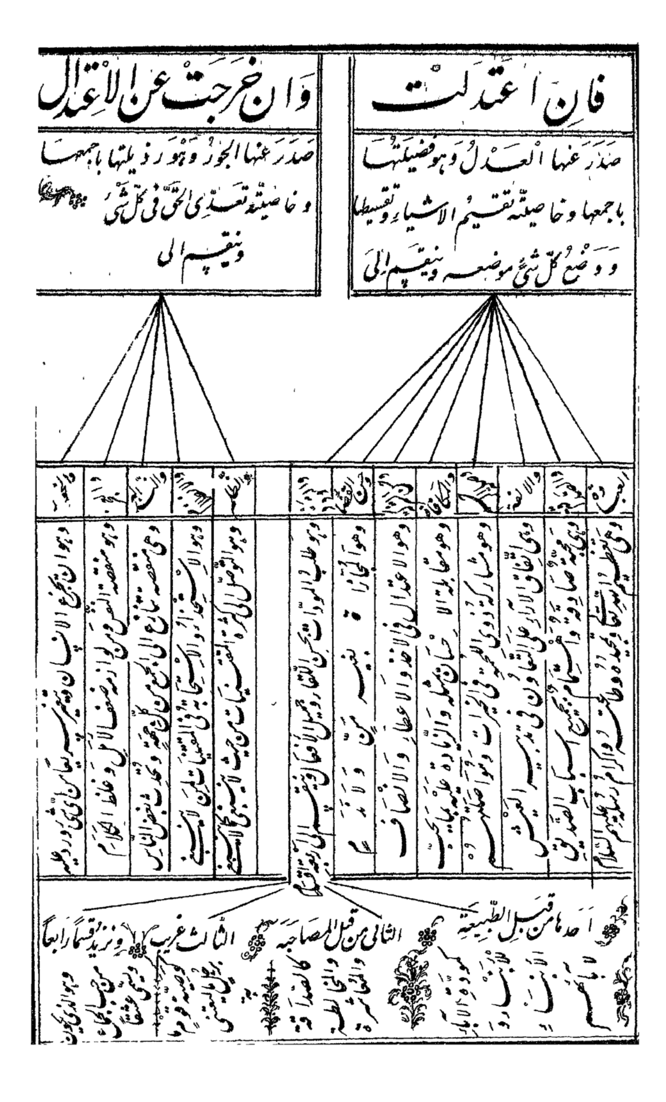
ومنهم من اذا اراد العدول عنها لم تساعده طبعه

ومنهم من يتظاهر بها وينقاد اليها وهم الاشرار

ومنهم من ينتبه بجودة الفكر الى قبحها فيانف

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية

لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا



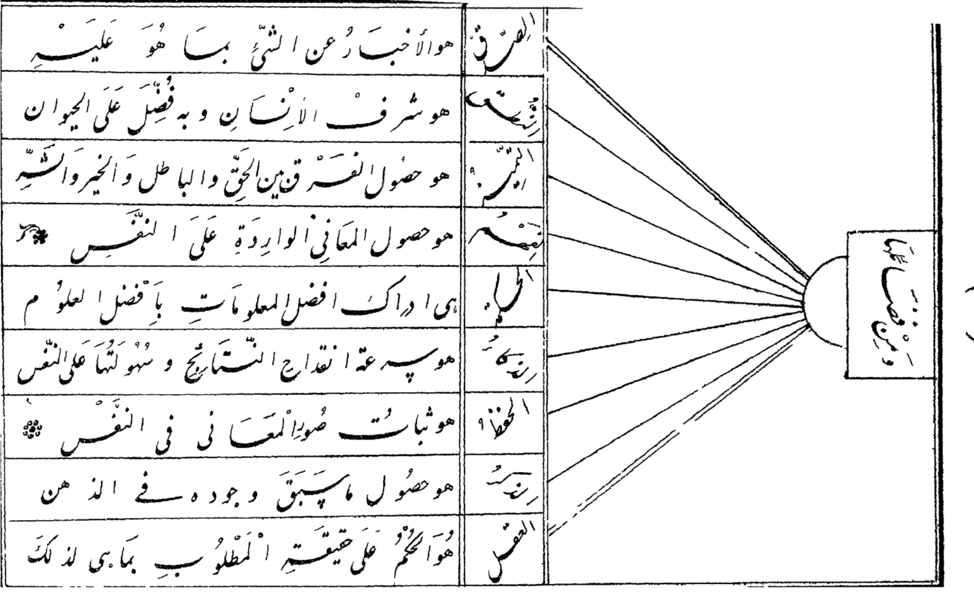
فان اعتدلت
صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى
وان خرجت عن الاعتدال
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى
احدها من قبل الطبيعة
الثاني من قبل المصاحبة
الثالث غريب
ونزيد قسما رابعا

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد ❁

ولنبدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

لها

النزوع	وهو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم
ثم الوقوف	وهو مصادفة الحس مطلوبه وغرضه
ثم الاحساس	وهو قبول صور المحسوسات
ثم التخيل	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها
ثم التصور	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها
ثم الظن	وهو تطلب النفس قياس الاشياء من ظواهرها
ثم الفكر	وهو التطوف نحو المعارف ❁
ثم الروية	وهو غاية الفكر ونهايته ونتيجته

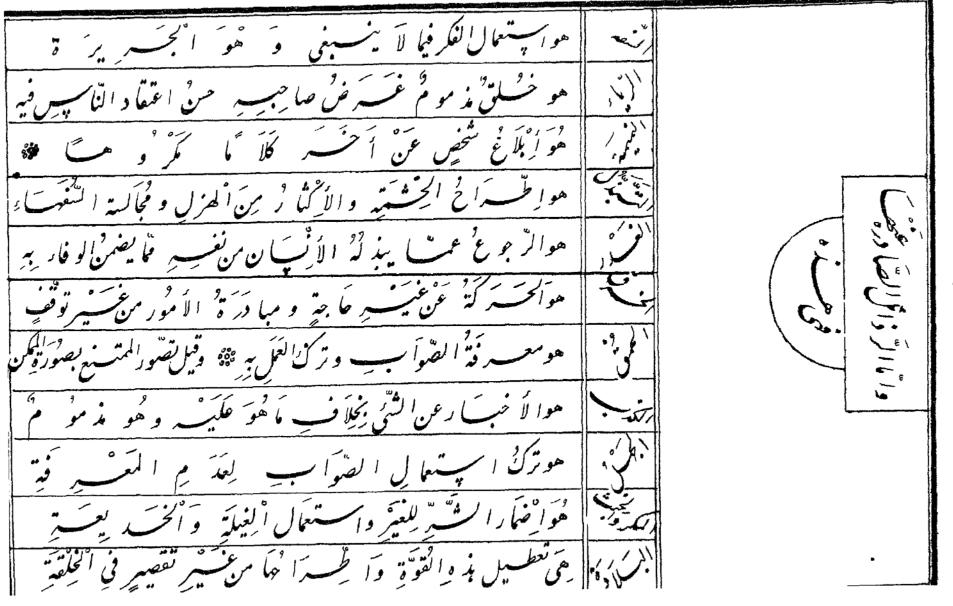


ومن فضائلها

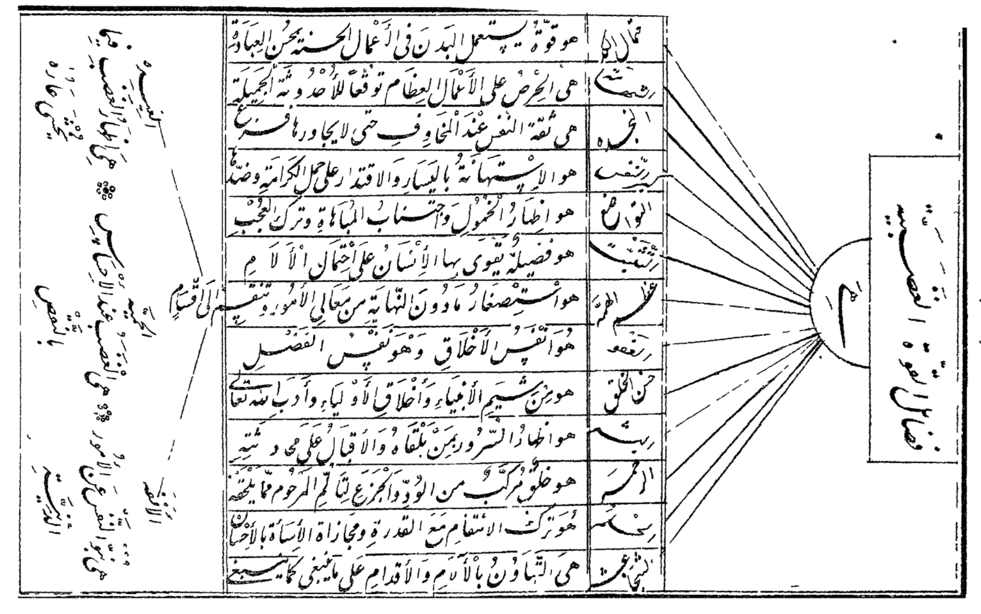
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه

و امّا الرّذائل الصّادرة عنها

ففی هذه



[illegible]	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة
الرّياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد النّاس فيه
النّميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاماً مكروهاً ❀
التّهتّك	هو اطّراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السّفهاء
الغدر	هو الرّجوع عمّا يبذله الانسان من نفسه ممّا يضمن الوفاء به
الخرق	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقّف
الحمق	هو معرفة الصّواب وترك العمل به ❀ وقيل تصوّر الممتنع بصورة الممكن
الكذب	هو الاخبار عن الشّيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الجهل	هو ترك استعمال الصّواب لعدم المعرفة
المكر والخبث	هو اضمار الشّرّ للغير واستعمال الحيلة والخديعة
البلادة	هي تعطيل هذه القوّة واطّراحها من غير تقصير في الخلقة



فضائل القوّة الغضبيّة
هي
الشجاعة
هي التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم
هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الإساءة بالإحسان
الرحمة
هو خلق مركّب من الودّ والجزع لتألّم المرحوم مما يلحقه
البشر
هو إظهار السرور بمن يلقاه والإقبال على محدّثه
حسن الخلق
هو من شيم الأنبياء وأخلاق الأولياء وأدب الله تعالى
هو نقيض الأخلاق وهو نقيض الفضل
عظم الهمّة
هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وتنقسم إلى أقسام
هو فضيلة يقوى بها الإنسان على احتمال الآلام
التواضع
هو إظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضدّها
النجدة
هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع
الشهامة
هي الحرص على الأعمال العظام توقّعاً للأحدوثة الجميلة
هو قوّة يستعمل البدن في الأعمال الحسنة بحسن العادة
الأنفة
هي نبوّ النفس عن الأمور الدنيّة
الحميّة
هي الغضب عند الإحساس بالنقص
الغيرة
هي إظهار الغضب فيما يخشى عاره

واما الرذائل الصادرة عنها

في

الغضب	هو ضد الحلم وهو الذهول من اذى خصم
الحقد	هو اضمار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام واخفاؤه للفرصة
التهور	هو الاقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
الحسد	هو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وتمني افساد حاله
شراسة الخلق	صاحبها لا ينقاد الى جميل القول ولا يفارق القبيح
العجب	هو الذي يرى ان الامور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه الا في الحروب
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والاحجام عن اذى فزع
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء واظهار الكراهة وقلة التبسم
الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره

ومن شر رذائلها

الغضب وهو أكبر الرذائل وله مواد وأسباب فمنها

الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه وينقسم

الى

الرذيلة		
الترفع	ومداواته	باستعمال التواضع
العجب	ومداواته	بمعرفة عيوب النفس
البغي	ومداواته	باليقين انه من جنس عبيده
الهم	ومداواته	بالتشاغل بما يجب من الحقائق
الحسد	ومداواته	بالجد في طلب الفضائل
الظلم	ومداواته	بالتكريم عن أذى الناس
التعصب	ومداواته	بالقدرة على الأقاويل القبيحة
الملاحاة	ومداواتها	بصيانة النفس عن مر الجواب
الشماتة	ومداواتها	بترك العناد
الغدر	ومداواته	باستعمال الوفاء
الحياء	هو جزع من ان يفعل فعلاً ما يحكى عنه	
الخجل	هو جزع من ان يعرف بشيء رديء لم يفعله	
الوجل	هو جزع من هو شيء قبيح قد ارتكبه	
الفرق	هو اشتهابه من شيء عظيم يضعف عن احتماله	
الدهش	هو الجزع من سقوط امر منه قبل اشتباهه	
الذعر	هو الجزع من صورة ليست مما لا يروعه	

فضائل القوة الشهوانية

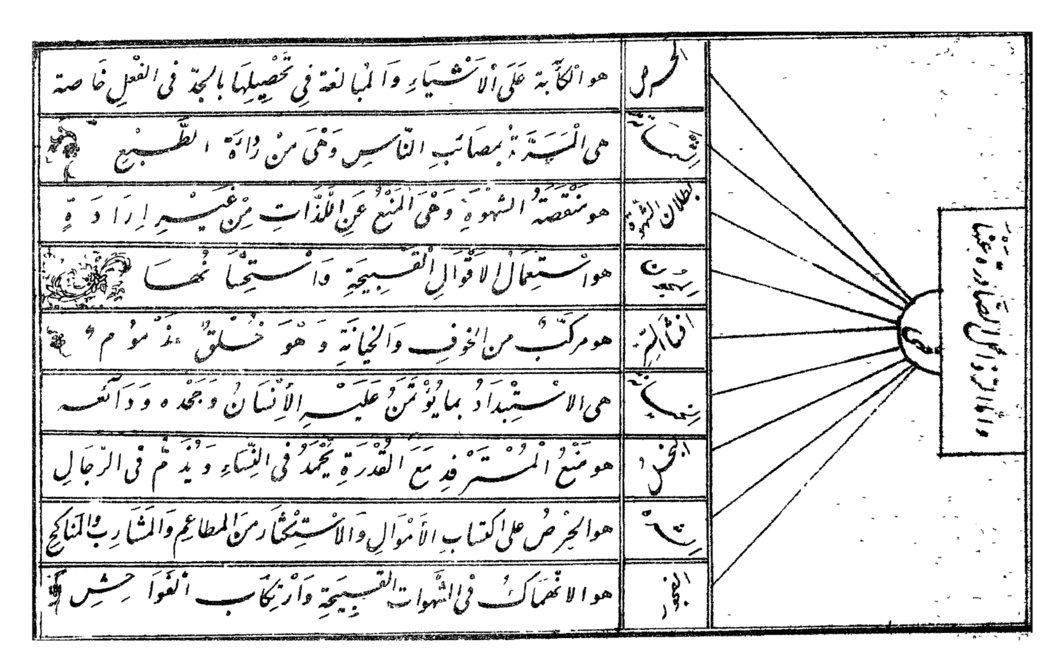
الفضيلة	تعريفها
العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب السرف
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود وإذاعته من فضول الكلام
النزاهة	هي التباعد عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال من غير مسألة ما لم ينته الى تبذيره والبذل لمستحقه
الحياء	هو انحصار النفس خوف إتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس للهوى عند مغالبته
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الحرية	هي الكسب من وجهه والبذل به الى محاسن الأمور
حسن السمت	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس تقودها الى حسن تقدير الأمور
[illegible]	هي التحفظ من قبيح الهزل قولاً وفعلاً والبعد من الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

السخاء:

الفضيلة	تعريفها
الكرم	هو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة
الإيثار	هو أن يكف عن بعض حاجاته التي تخصه حتى يبذله لمستحقه
النبل	هو سرور النفس بالأفعال العظام وابتهاجها [illegible]
المروءة	هي [illegible]
المسامحة	هي ترك بعض ما يجب [illegible] الى ذلك
المواساة	هي معاونة الأصدقاء [illegible]

المواساة:

الأول باللسان	وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه
الثاني بالعلم	وذلك كتأديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الثالث باليد	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الرابع بالمال	كمواساة أهل الحاجة بماله والبر بهم ومراعاتهم



و اما الرذائل الصادرة عنها

فهي

الحرص	هو الكآبة على الأشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة	هي المسرة بمصائب الناس وهي من رذالة الطبع
بطلان الشهوة	هو نقصان الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير إرادة
[illegible]	هو استعمال الأقوال القبيحة واستحسانها
[illegible]	هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
الخيانة	هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الإنسان وجحده وداعيه
البخل	هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الأموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

ونحتاج

أن نذكر طرفاً من علم الأسباب لنستعين به على غرضنا مأخوذاً

من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه ونجعله

مثالاً

سبب الحلم	التواضع
سبب الغنى	القناعة
سبب النبل	العفاف
سبب العقل	المداراة
سبب الأدب	المواظبة
سبب الثناء	السخا
سبب الحظوة	الصدق
سبب الجود	الفضل
سبب قضاء الحوائج	الرفق
سبب الرزق	الطلب
سبب المزيد	الشكر
سبب المحبة	الهدية
سبب الأخوة	البشاشة
سبب الغفلة	الهوى
سبب الفضيحة	الشح
سبب الفجور	الخلوة
سبب القطيعة	المعاتبة
سبب الفقر	السرف
سبب المقت	التكلف
سبب المذمة	الكذب
سبب الذل	السؤال
سبب الهوان	الطمع
سبب الحرمان	الكسل
والخير كله يجمعه	الحياء والعقل

ونقول إن الشيء الواحد بعينه من شأنه أن يفسد من الزيادة

والنقصان ❊ وقد ينبغي أن نستشهد على ما خفي وغاب عنا

بالأشياء الظاهرة لنا ❊ كما قد نرى في القوة وفي الصحة

فإن الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك

الأطعمة والأشربة إذا ازدادت على ما ينبغي أو نقصت

أفسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ❊ والحال في العفة

والشجاعة وسائر الفضائل الأخرى كذلك فإن من هرب

من كل شيء وخافه ولم يحتمل شيئاً صار جباناً ومن لم يخف شيئاً

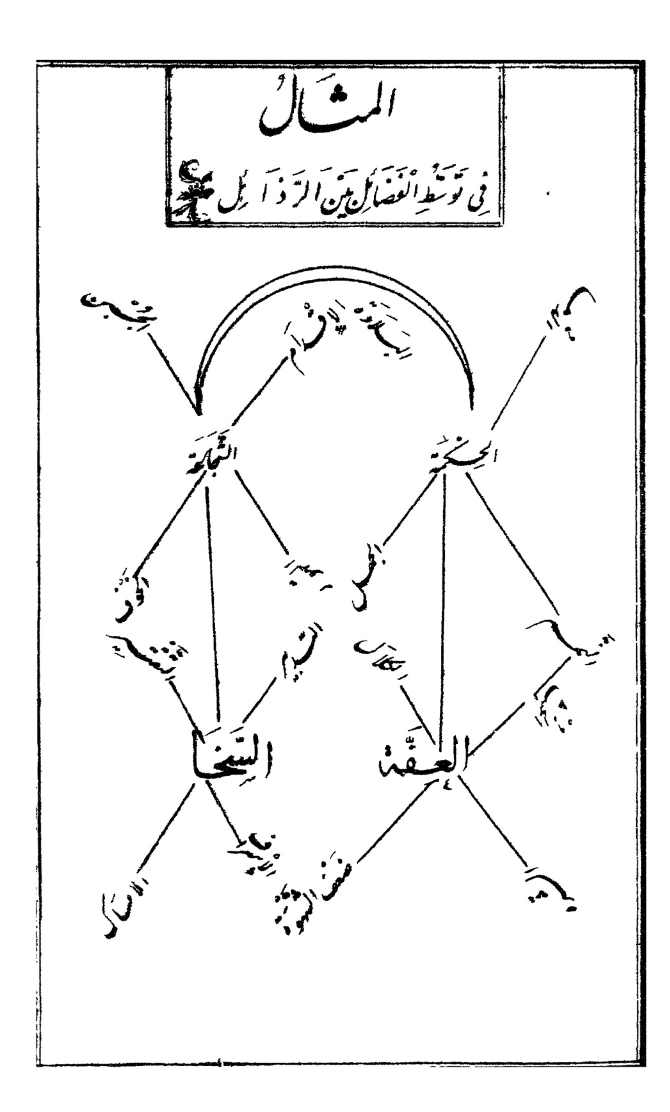
لكن تلقى كل شيء صار مقداماً ❊ وكذلك من تناول كل لذة صار

شرهاً والذي يفر من كل لذة فلا حس له لأن العفة والشجاعة

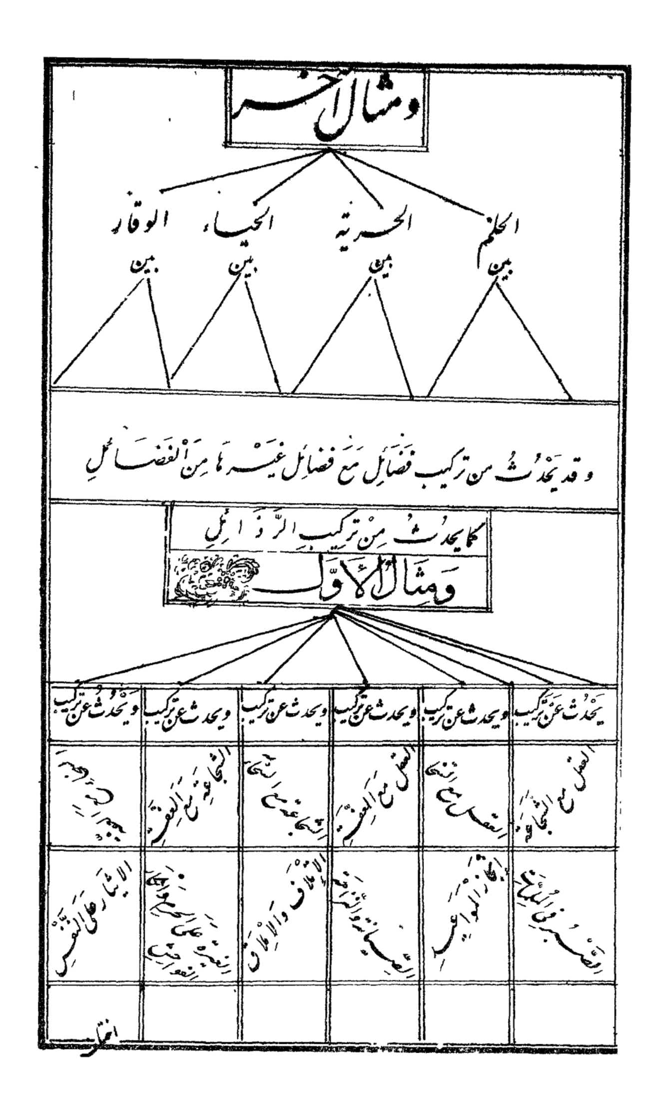
يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ❊ ولنذكر

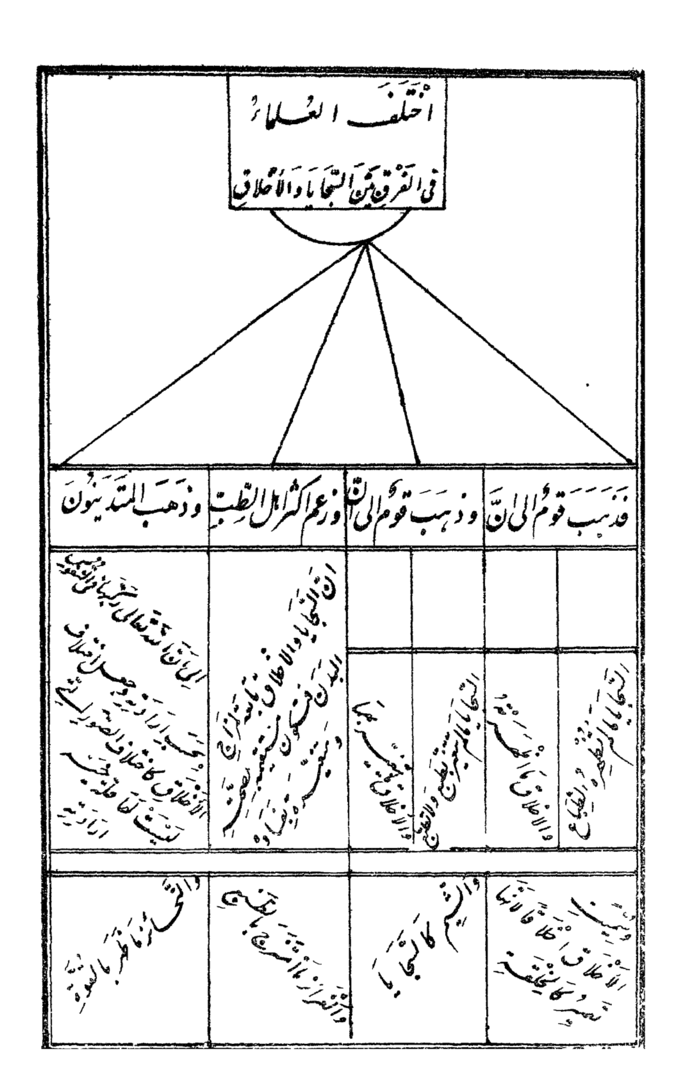
لذلك شيئاً لا يقاس عليه ويرجع في الباقي إليه إذ كان

غرضنا الإيجاز والاختصار ❊



المثال
في توسط الفضائل بين الرذائل
الشجاعة
الحكمة
السخا
العفة


ومثال آخر
الحلم
بين
الحرية
بين
الحياء
بين
الوقار
بين
وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل
كما يحدث من تركيب الرذائل
ومثال الأول
يحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب


اختلف العلماء
في الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب قوم الى ان
وزعم اكثر اهل الطب
وذهب المتدينون
السجايا ما للفطرة والطباع


واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها
او للسعادة الحادثة عنها على نوعين
فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة
وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها
واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع
وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع
لانها قاهرة لاضدادها

امّا الدّماغ فهو مسكن الرّوح النّفسانى وفيه ثلاثة خزان

الخزانة الاولى	الخزانة الثّانية	الخزانة الثّالثة
فى مقدّمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس	هى فى وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل	هى فى مؤخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها قوى
البصر، السمع، الشم، الذوق	الفكر، التميز، الفهم، الروية	الحركة، الحفظ، الذكر
هذه الروح ان كان فى جوف الخزانة مائل الى الرطوبة حال الاعتدال فان مال الى اليبس انطفأ احساس صاحبه	هذه معتدلة [illegible] والشدة عن الاعتدال [illegible] كانت [illegible] صاحبه [illegible]	هذه الروح مائل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه بطئ الذكر والحفظ

فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدم

وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه

* وجعل التفكر والتمييز في الروح التي في التجويف

الأوسط * وجعل الأول مائلا الى الرطوبة

والأوسط معتدلا * والمؤخر مائلا الى اليبوسة *

يقبل المقدم من الحواس صور الأشياء بسهولة

ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا يغيب عنه

ويميز الأوسط بين الأشياء باعتدال

فقد بان بما ذكرنا علة اختلاف الناس في اخلاقهم وافعالهم وحصل لك الفرق بين هذه

الأمور

بين	بين	بين	بين	بين	بين	بين
صواب الرأي وخطائه	[illegible]	كثرة النسيان وقلته	[illegible]	قوة الفهم وضعفه	البلادة والذكاء	العقل وضعفه

وَاَمَّا القَلبُ فقد جعَلَ اللّٰهُ فيه رُوحًا

تنفذُ منهُ الى سائرِ العروقِ الضَّوارب التي هي الشَّرايين فيكونُ الانسان

بها حيًّا وببطلانها ميّتًا ويشاركُ بها الحيوان وبها

يكونُ

التنفّسُ | والنّبضُ | والحرارةُ الغريزيّةُ

وفيهِ

أيضًا تجويفانِ كمَا في الدّماغِ بهمَا تكونُ افعالُ النّفسِ الحيوانيّةِ وهما سببُ

حياةِ سائرِ الحيوانِ

احدُهما في الجانبِ الايمنِ
وفيهِ توجدُ السّويداءُ

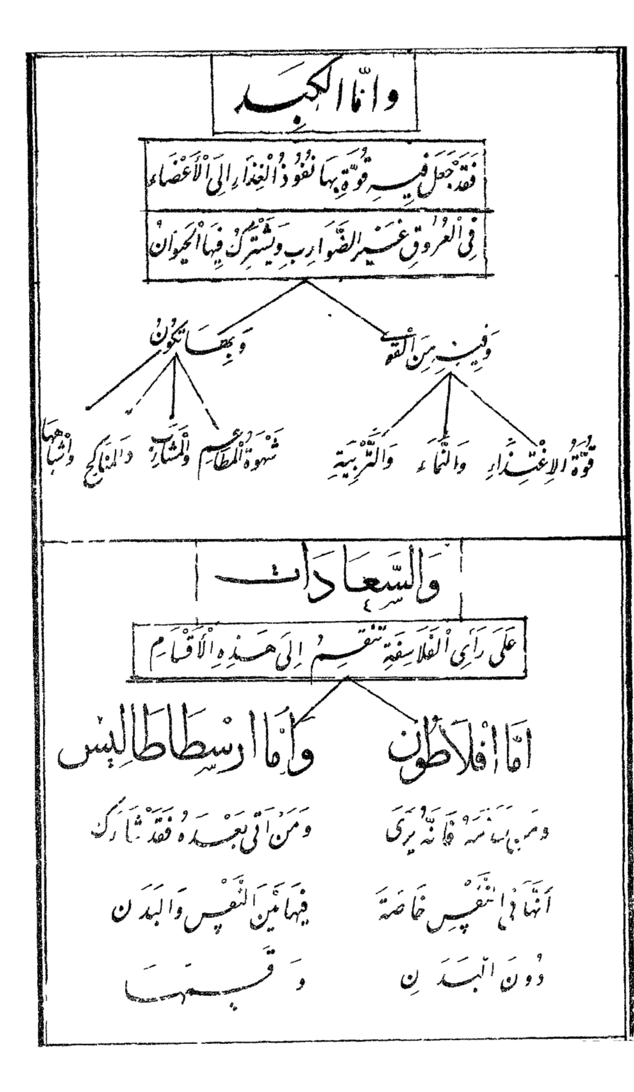
والثاني في الجانبِ الأيسرِ
وفيهِ منَ الرّوحِ اكثرُ من الجسد

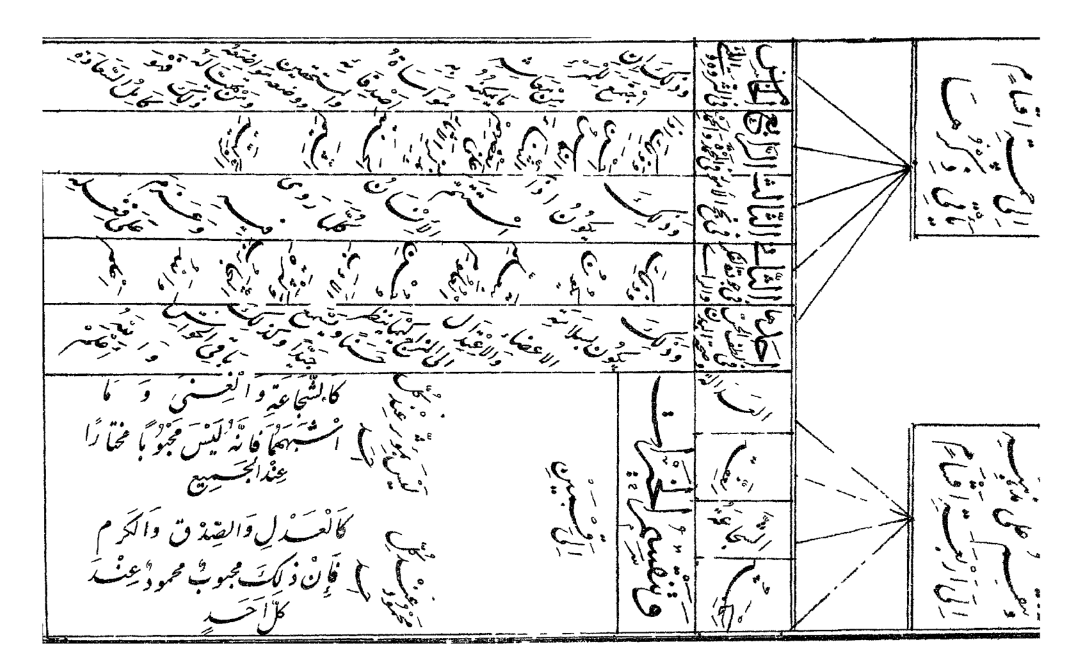
وذلك

سببٌ

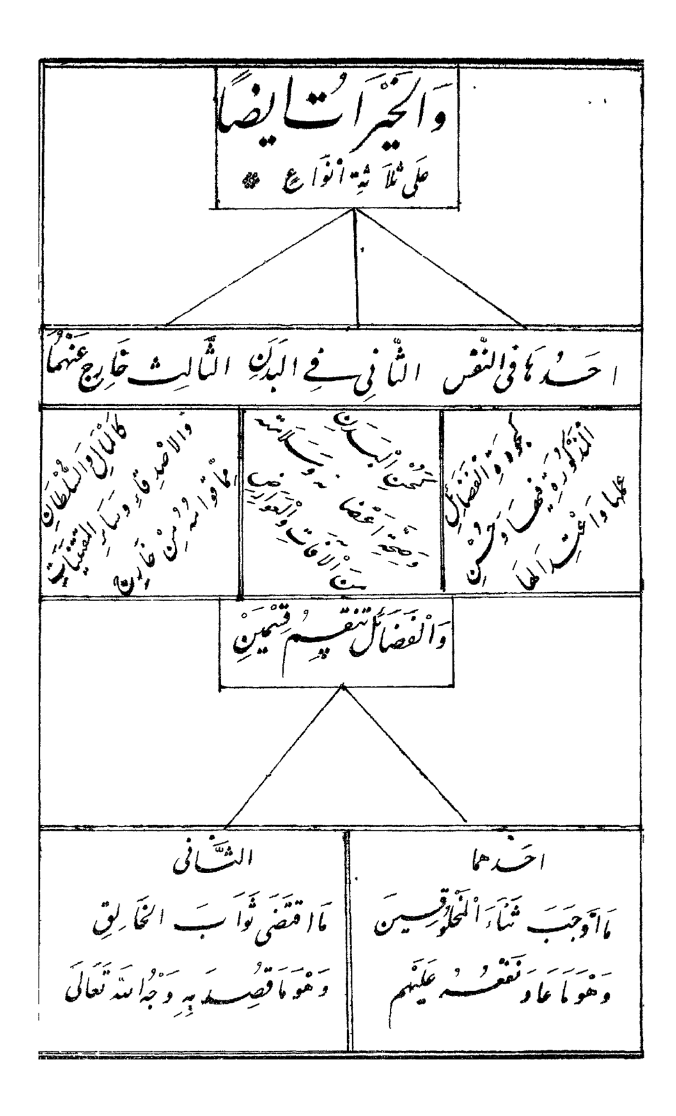
الحردُ الغيظُ الجراءة

الرّضا السّكونُ العجزُ


وأمّا الكبد
فقد جعل فيه قوّة بها نفوذ الغذاء إلى الأعضاء
في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان
وفيه من القوى
وبها تكون
قوّة الاغتذاء والنماء والتربية
شهوة المطاعم والمشارب والمناكح وأشباهها
والسعادات
على رأي الفلاسفة تنقسم إلى هذه الأقسام
أمّا أفلاطون
وأمّا أرسطاطاليس
ومن تابعه فإنّه يرى
أنّها في النفس خاصة
دون البدن
ومن أتى بعده فقد شارك
فيهما من النفس والبدن
وقسم

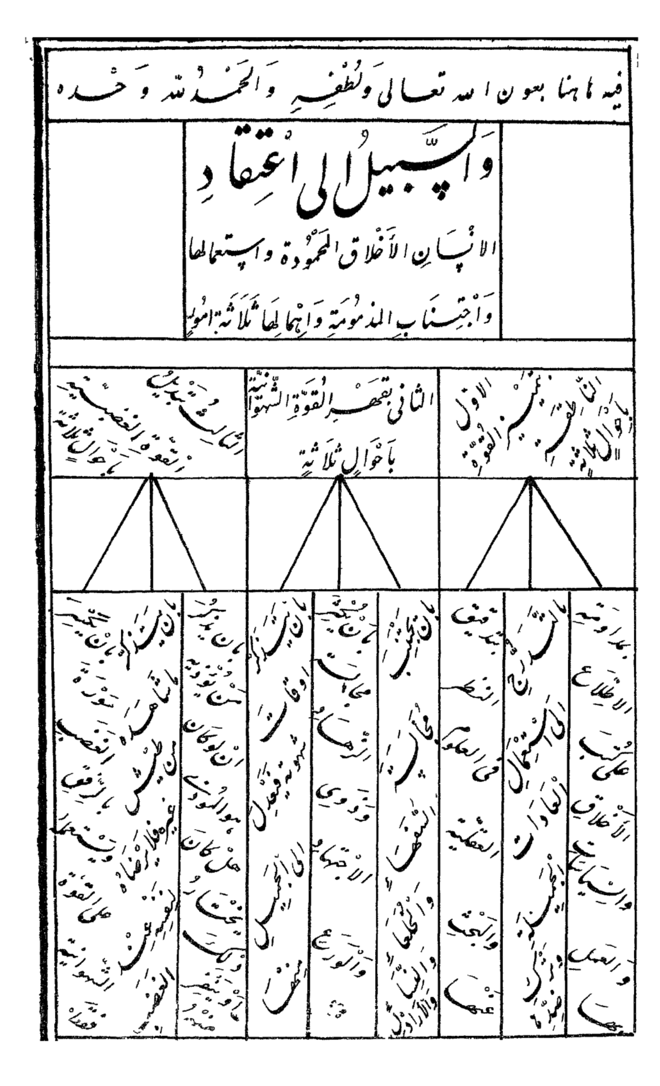


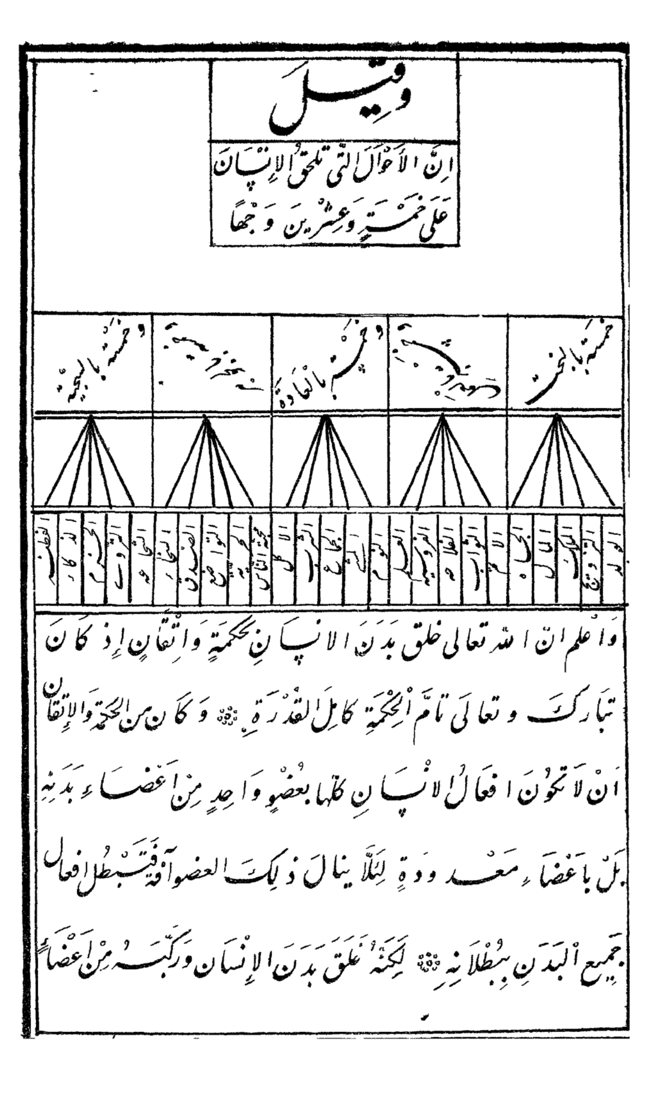
وتنقسم على مذهبه الى اربعة اقسام
الى خمسة اقسام يأتي ذكرها
احدها في لطف الحس وصحة البدن
الثاني في جودة الفكر والرأي
الثالث في نجح الأمور
الرابع في المحمدة والحمد
الخامس في الثروة والملك
وتنقسم الخيرات
الى قسمين
محمود عند كل احد
كالعدل والصدق والكرم فإن ذلك محبوب محمود عند كل احد
ليس بموثر عند كل احد
كالشجاعة والغنى وما اشبههما فانه ليس محبوبا مختارا عند الجميع
وذلك ان يكون لسلامة الاعضاء والاعتدال
وذلك ان يجتمع له من المال ما يملكه
ومن كملت له ذلك فهو كامل السعادة


والخيرات ايضاً
على ثلاثة انواع
احدها في النفس
الثاني في البدن
الثالث خارج عنهما
كالمال والسلطان والاصدقاء وسائر القنيات مما هو من خارج
والفضائل تنقسم قسمين
احدهما
ما اوجب ثناء المخلوقين
وهو ما عاد نفعه عليهم
الثاني
ما اقتضى ثواب الخالق
وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول إنّ الأخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار ۞ وللنفس أخلاق تحدث عنها بالطبع ولها أفعال تصدر عنها بالإرادة فهما ضربان ۞ أخلاق الذات وأفعال الإرادة ۞ والإنسان مطبوع على أخلاق قلّ ما حُمِد جميعها أو ذُمّ سائرها ۞ وإنّما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذّر لهذا التعليل أن تستكمل فضائل الأخلاق طبعاً وغريزة ولزم لأجله أن تخللها رذائل الأخلاق طبعاً وغريزة فصارت غير منفكّة في جبلّة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ۞ وإذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ۞ فالإنسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لأنّها مُستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وإن حُمدت فيه لوجودها بغير فعله ۞ ومن القبيح أن يتحرّز المرء من أغذية البدن كي لا تكون ضارّة

ولا يعني بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذي هو غذاؤها
كي لا يكون باطلاً وضارّاً ❁ وإذا كنّا نعتني بجميع أعضاء البدن
وخاصّة بالأشرف منها فبالحري أن نعتني بأجزاء النفس وخاصّة
بالأشرف منها وهو العقل ❁ وكما أنّ الأمراض التي تعرض
للبدن إن لم يعلم الطبيب الأسباب الفاعلة لها لم يتمكّن من علاجها
فكذلك علل النفس ينبغي أن نعتني بقلع أسبابها ❁ فمتى أحسّ
الإنسان بأنّه قد أخطأ وأراد أن لا يعود ثانياً فلينظر أيّ أصل في
نفسه حدث ذلك عنه فيحتال في إزالته ❁ وبعد فلو لم يكن إلى
تغيير الأخلاق سبيل لما كان للأقاويل التي أودعتها الحكماء كتبها
في استصلاح الأخلاق معنى إذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ❁
وكذلك إذا لم يكن للمواعظ التي يقصد بها ذووا الأخلاق
الذميمة من الأشرار معنى إذا لم نطمع في انتقالهم عمّا هم
عليه من الشرّ وإذ قد انتهينا إلى ما أردنا بيانه فلنتمّ الكلام


فيه اهنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده
والسبيل الى اعتقاد
الانسان الاخلاق المحمودة واستعمالها
واجتناب المذمومة واهمالها ثلاثة امور
الثاني بقهر القوة الشهوانية
باحوال ثلاثة



وقيل

ان الاحوال التي تلحق الانسان على خمسة وعشرين وجها

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان لحكمة واتقان اذ كان تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة ۞ وكان من الحكمة والاتقان ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال جميع البدن ببطلانه ۞ لكنه خلق بدن الانسان وركبه من اعضاء

كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الأفعال الجليلة والقوى العظيمة

التي هي الأصول والينابيع في ثلثة أعضاء

الدماغ	القلب	الكبد
ولا يخلو بجملته أن يكون	ولا يخلو بجملته أن يكون	ولا يخلو بجملته أن يكون
منفعته في نفسه / أو خارجاً إما إلى	منفعته في نفسه / أو خارجاً إما إلى	منفعته في نفسه / أو خارجاً إما إلى
البدن / أو إلى الروح	البدن / أو إلى الروح	البدن / أو إلى الروح
[illegible]	[illegible]	[illegible]
فيحصل أفعاله [illegible]	فيحصل [illegible]	فيحصل [illegible]

الفصل الثاني

في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا ۞ والتصديق بعملنا ۞ والتحقيق بقلوبنا ۞ ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا ۞ ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك ۞ ويدنينا من بابك ۞ ويجيرنا من عذابك ۞ يا ذا الجلال والإكرام ۞ ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
قسم الملائكة	قسم الحيوان غير الإنسان	قسم الجماد والنبات

ولما دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلا القسم
الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك
هو الإنسان ❁ ولما ثبت في المعارف الحكمية أنه تعالى
عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده إدخال هذا القسم
في الوجود ❁ فلهذا قال إني جاعل في الأرض خليفة لئلا تبقى
شيء من الممكنات محروما عن تأثير إيجاده ❁ فأول نعمة
أنعمها على الأعجم والفصيح حياة الروح لأن بالحياة يذوق
اللذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان
ليست بخاصة للإنسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل و
حصل له النبل وبقوته ملك الحيوان وقهر ❁ وسار الأشياء
ودبر ❁ وأخص منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل
بقدر النقص والفضل وبحسب الطلب والحث وبقدر
الفحص والبحث وغاية ما خلق له وطلب منه العمل

وَهُوَ الَّذِي اَجْرَى اِلَيْهِ وَاَثْبَتُ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ ❁ وَالْعَقْلُ هِبَةُ الْمَاجِدِ

الْوَهَّابِ ❁ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ دَرَجُ الْعَبْدِ بِالْاِكْتِسَابِ ❁

وَلِذَلِكَ اسْتَحَقَّ بِطَلَبِهِمَا جَزِيْلَ الثَّوَابِ ❁ وَبِتَرْكِهِمَا اَلِيْمَ الْعِقَابِ

❁ وَلَا حَيٰوةَ بِالْحَقِيْقَةِ لِمَنْ لَا رُوْحَ لَهُ ❁ وَلَا عَقْلَ لِمَنْ لَا حَيٰوةَ لَهُ

❁ وَلَا عِلْمَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ❁ وَلَا عَمَلَ لِمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ ❁ وَلَا ثَوَابَ

لِمَنْ لَا عَمَلَ لَهُ ❁ وَمَنْ لَا يَظْفَرُ مِنْ هٰذِهِ النِّعَمِ اِلَّا بِرُوْحِ

الْحَيٰوةِ فَقَدْ سَقَطَتْ عَنْهُ الْكُلْفَةُ ❁ وَمَنْ اَعْطَى فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ

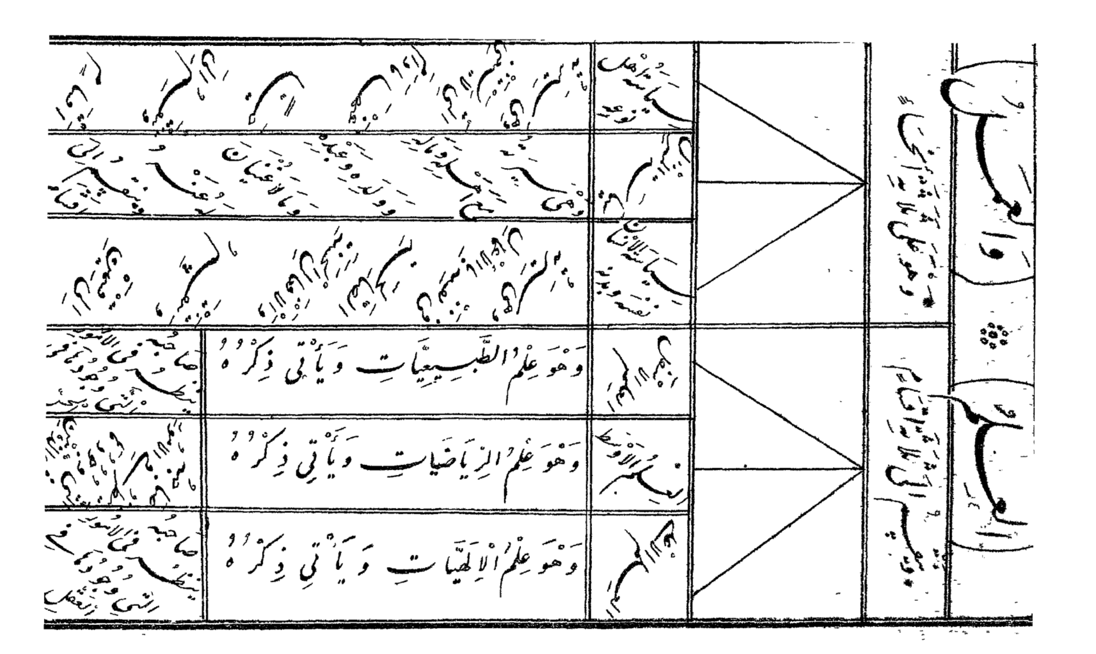
الْحِكْمَةُ وَمَنْ اُوْتِيَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُجْزِلَتْ لَهُ الْعَطِيَّةُ ❁

وَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ ❁

وَاجْتَمَعَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْاُخْرَى

وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ اَنَّ الَّذِي خُلِقَ

لَهُ الْاِنْسَانُ وَاُرِدَ مِنْهُ



العلم
والعمل
وينقسم الى ثلاثة اقسام
وهو على ثلاثة انحاء
العلم الاعلى
وهو علم الالهيات ويأتي ذكره
العلم الاوسط
وهو علم الرياضيات ويأتي ذكره
العلم الاسفل
وهو علم الطبيعيات ويأتي ذكره

أما العلم الأعلى فأربابه المصطفون وينقسم
الى قسمين

العمل بالكتاب
وينقسم قسمين

اختلاف القراآت
واحوالها

علم المعاني والاحكام
وينقسم الى قسمين

علم التأويل
وينقسم الى

النظر في فروع الدين والاختلاف فيها
وأربابه الفقهاء
وهم على نوعين

[illegible]

[illegible]

علم التفسير
وينقسم الى

قصص الكتاب واسباب نزوله
وأربابه المتكلمون
وهو على انحاء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

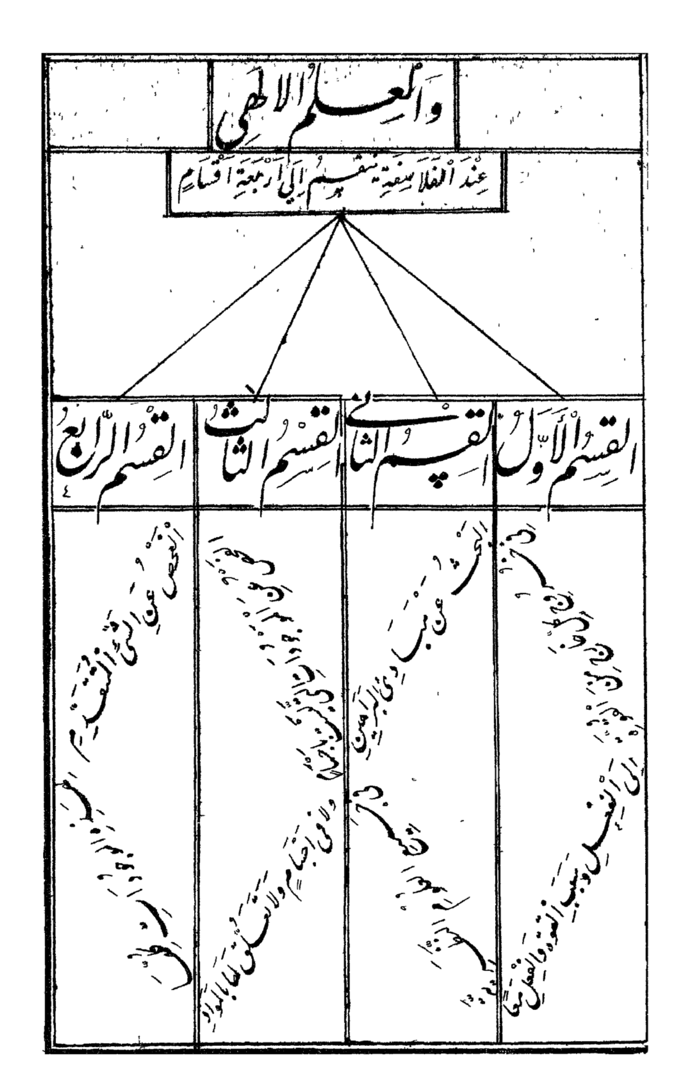
العمل بالسنة
وقد اختص به المحدثون وينقسم الى

[illegible]

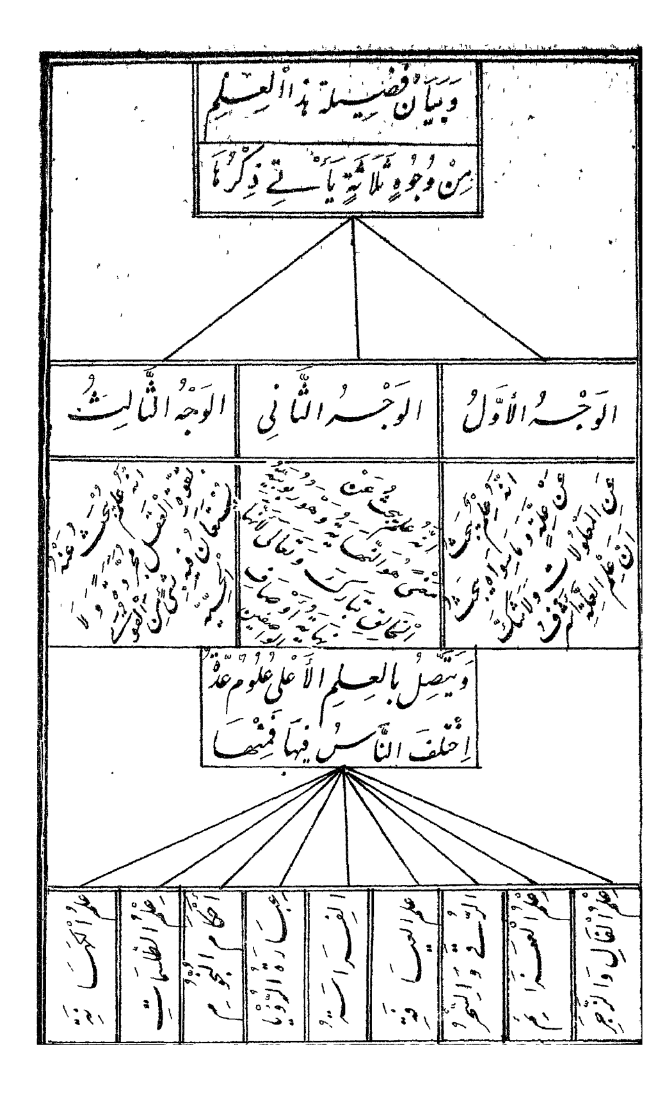
[illegible]

[illegible]

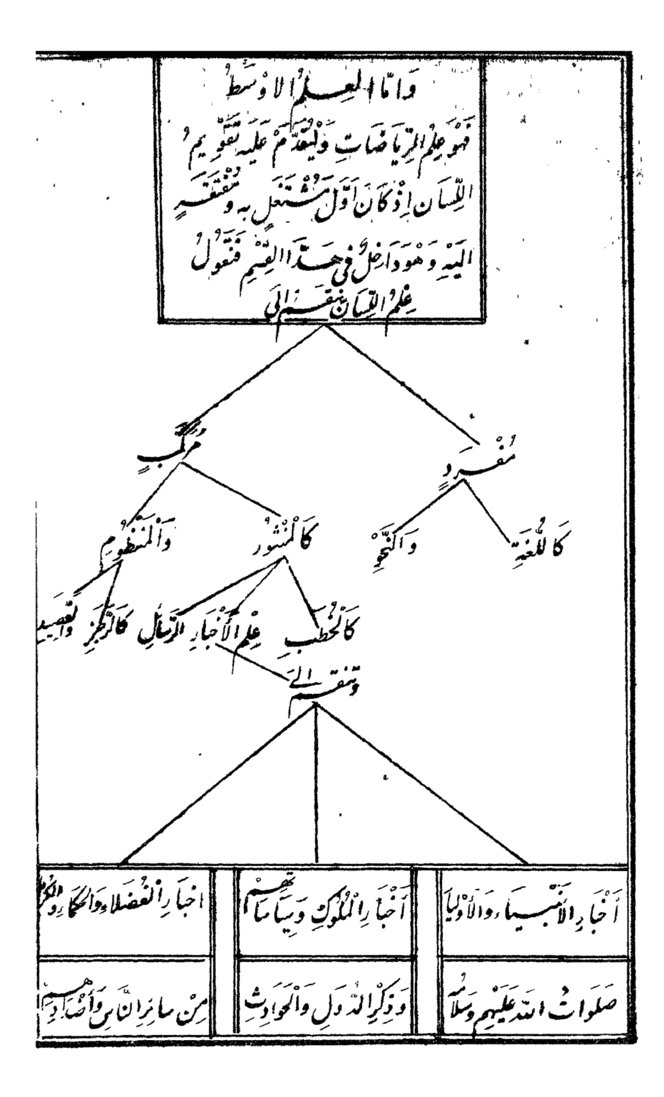
[illegible]



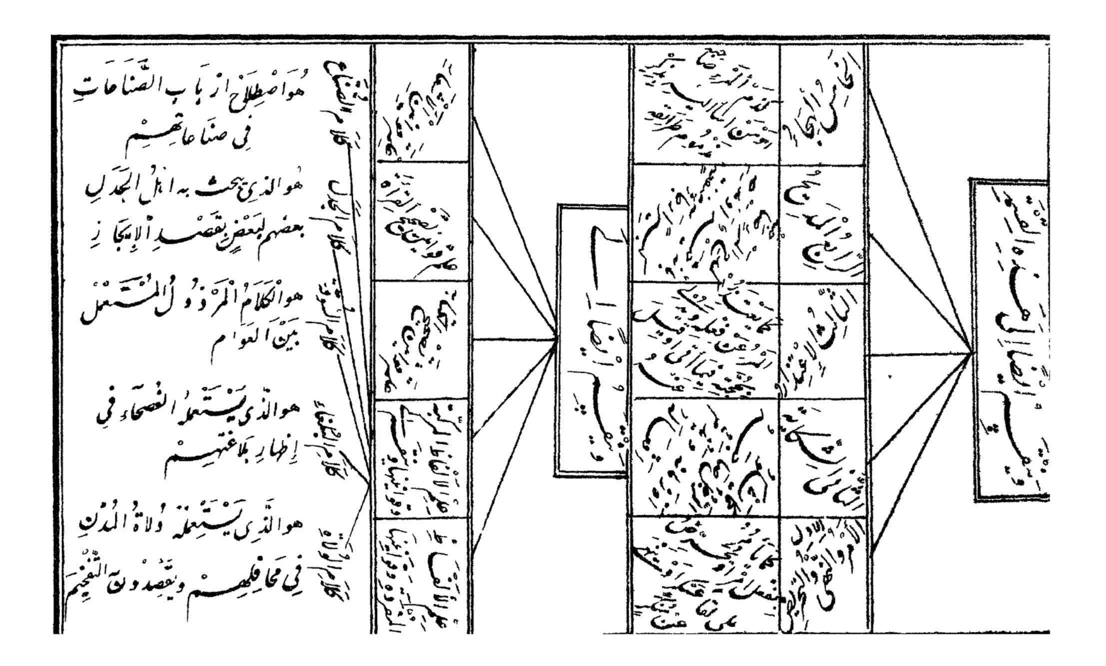
والعلم الالهي
عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع



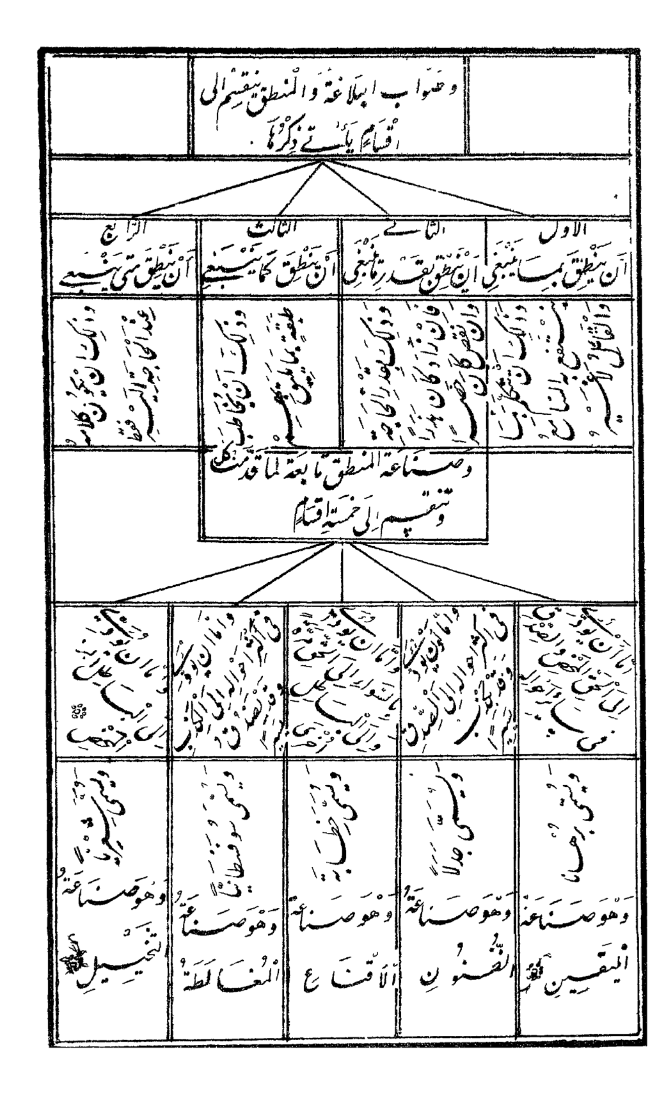
وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها
الوجه الأول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنها



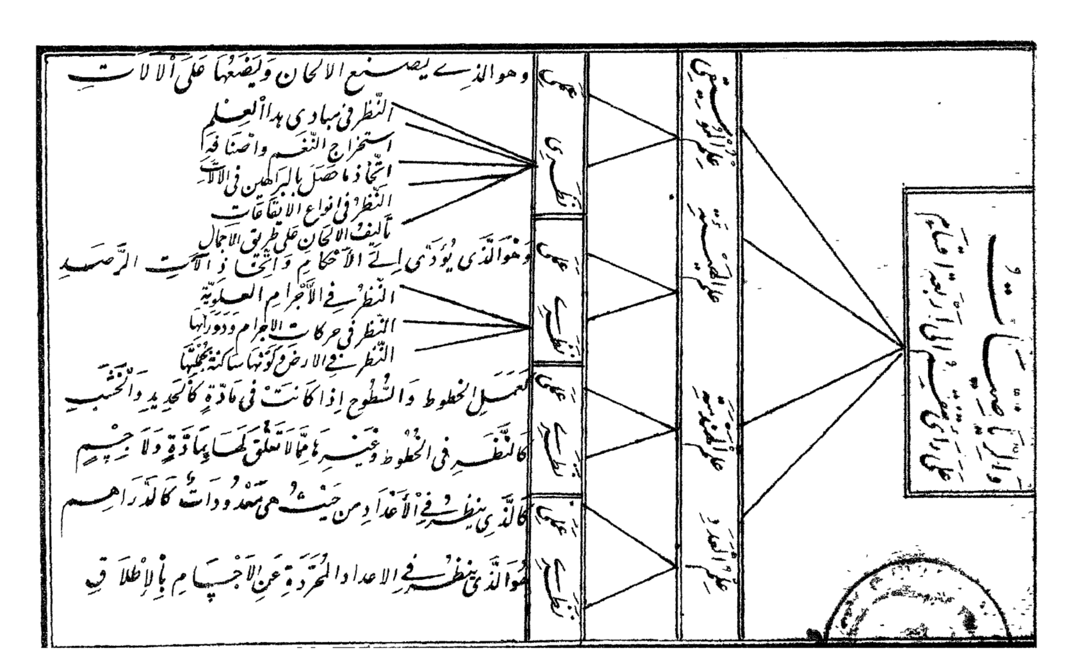
وأمّا العلم الأوسط
فهو علم الرياضات وليقدّم عليه تقويم
اللسان إذ كان أوّل مشتغل به وتفتقر
إليه وهو داخل في هذا القسم فنقول
علم اللسان ينقسم إلى
مُفرَد
مُركّب
كاللغة
والنحو
كالمنثور
والمنظوم
كالخطب
علم الأخبار
الرسائل
كالرجز
والقصيد
وينقسم إلى
أخبار الأنبياء والأولياء
صلوات الله عليهم وسلامه
أخبار الملوك وسياساتهم
وذكر الدول والحوادث
أخبار الفضلاء والحكماء
من سائر الناس وأضدادهم



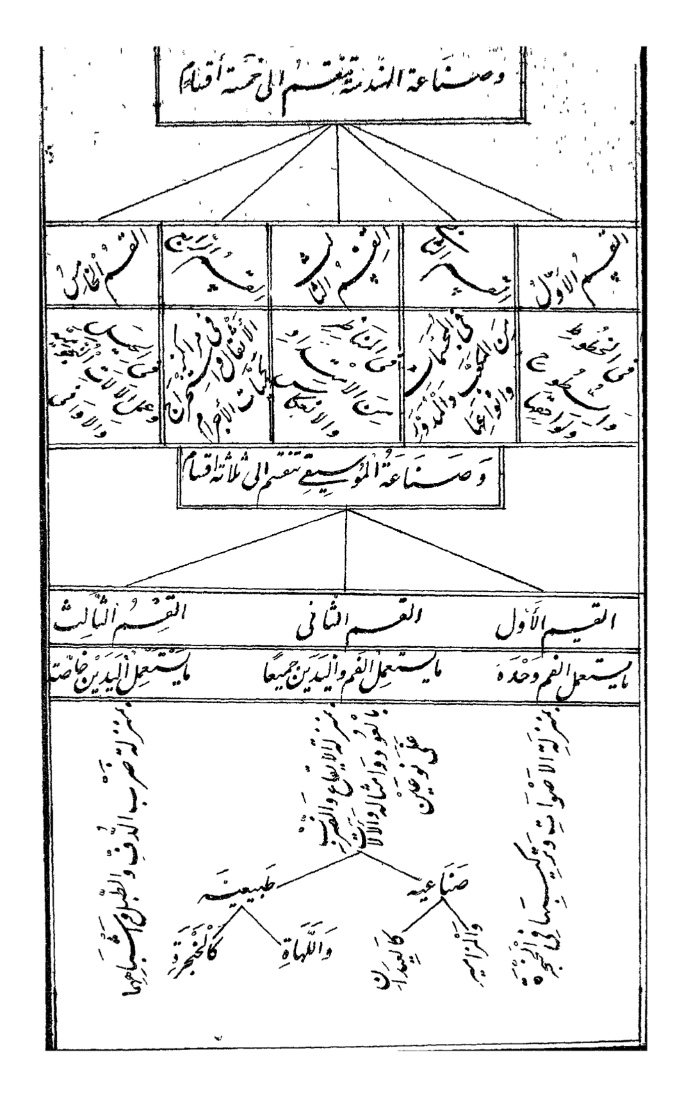
وينقسم أيضا إلى هذه القسمة
وينقسم أيضا إلى
علم الألفاظ المفردة وقوانينها
علم الألفاظ المركبة وقوانينها وينقسم إلى
علم قوانين تصحيح الكتابة
علم قوانين تصحيح القراءة
علم قوانين الأشعار
كلام الولاة
هو الذي يستعمله ولاة المدن في محافلهم ويقصدون التفخيم
كلام البلغاء
هو الذي يستعمله الفصحاء في إظهار بلاغتهم
كلام السوقة
هو الكلام المرذول المستعمل بين العوام
كلام الجدل
هو الذي يبحث به أهل الجدل بعضهم لبعض بقصد الإيجاز
كلام الصناع
هو اصطلاح أرباب الصناعات في صناعاتهم

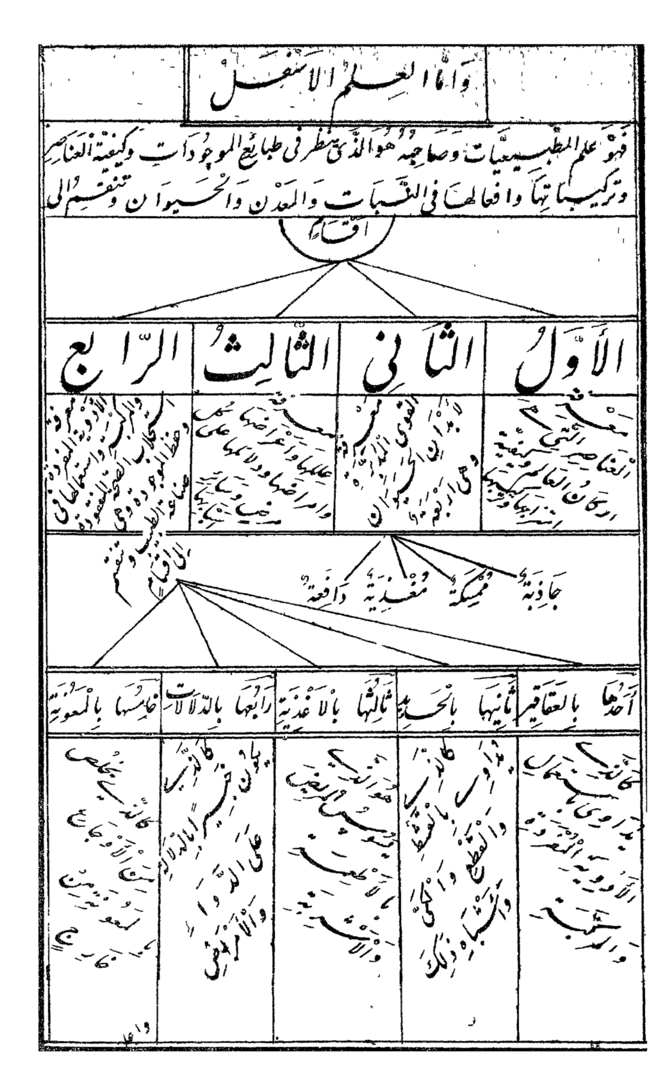


وهو أبواب البلاغة والمنطق ينقسم الى أقسام يأتي ذكرها
الأول
أن ينطق بما ينبغي
الثاني
أن ينطق بقدر ما ينبغي
الثالث
أن ينطق كما ينبغي
الرابع
أن ينطق متى ينبغي
وصناعة المنطق تابعة لما تقدم من ذلك وتنقسم الى خمسة أقسام
ويسمى برهانا
وهو صناعة اليقين
ويسمى جدلا
وهو صناعة الظنون
ويسمى خطابة
وهو صناعة الاقناع
وهو صناعة المغالطة
ويسمى شعرا
وهو صناعة التخييل



والرياضيات
على رأي تنقسم الى اربعة اقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقي
عملي
وهو الذي يصنع الالحان ويضعها على الآلات
نظري
النظر في مبادي هذا العلم
استخراج النغم واصنافه
اتخاذ ما حصل بالبراهين في الآلات
النظر في انواع الايقاعات
تأليف الالحان على طريق الاجمال
عملي
وهو الذي يؤدي الى الاحكام واتخاذ الآلات الرصد
نظري
النظر في الاجرام العلوية
النظر في حركات الاجرام ودورانها
النظر في الارض وكونها ساكنة بجملتها
عملي
كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت في مادة كالحديد والخشب
نظري
كالنظر في الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
عملي
كالذي ينظر في الاعداد من حيث هي معدودات كالدراهم
نظري
هو الذي ينظر في الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق


وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
القسم الخامس
وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة اقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
صناعية
طبيعية
كالحنجرة
واللهاة
والمزامير



وأما العلم الأسفل
فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبائع الموجودات وكيفية العناصر وتركيباتها وافعالها في النبات والمعدن والحيوان وتنقسم الى
اقسام
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
جاذبة
ممسكة
مغذية
دافعة
أحدها بالعقاقير
ثانيها بالحديد
ثالثها بالأغذية
رابعها بالدلالات
خامسها بالمعونة
وأشباه ذلك

واعلم أن كل انسان اذا رجع الى نفسه وتأمل أحوال المطيعين بصيرته واحوال غيره من الناس وجد نفسه في رتبة يشركه فيها طائفة منهم ✿ ووجد فوق رتبته طائفة هم أعلى بجهة او جهات ووجد دونها طائفة هم اوضع منه بجهة او جهات ✿ لأن العظيم منهم وان وجد نفسه في محل لا يرى لأحد من الناس في زمانه منزلة أعلى من منزلته فانه اذا تأمل حاله وجد في الناس من يفضله بنوع من الفضيلة ✿ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو اوضع منه بنوع من الضعة اذ ليس في اجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ✿ فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث اما مع العظماء فليقرب من مرتبتهم واما مع الأكفاء فليفضل عليهم واما مع الاوضعين قليلا فلينحط الى رتبتهم **ونقول** ان انفع الاشياء التي يسلكها الانسان فيما تقدم هو ان يتأمل احوال الناس واعمالهم وتصرفهم مما يشاهد ويسمع ويقيم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها

وَيُبَيِّنَ النَّافِعَ لَهُمْ وَالضَّارَّ مِنْهَا وَيَجْتَهِدَ حِينَئِذٍ فِي التَّمَسُّكِ بِمَحَاسِنِهَا
لِيَنَالَهُ مِنْ مَنَافِعِهَا مَا نَالَهُمْ ❁ وَفِي التَّحَرُّزِ مِنْ مَسَاوِيهَا لِيَأْمَنَ مَضَارَّهَا
وَيَسْلَمَ مِثْلَ مَا سَلِمُوا وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ
وَالتَّخَلُّقِ بِجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ انْقِطَاعُ النَّفْسِ عَنْ عَالَمِ الْمَحْسُوسَاتِ وَإِقْبَالُهَا عَلَى
عَالَمِ الرُّوحَانِيَّاتِ حَتَّى أَنَّ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ يُفَارِقُ مِنَ الْمُنَافِي
إِلَى الْمُلَائِمِ ❁ وَمَنْ قَصَدَ بِاسْتِعْمَالِ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ غَيْرَ
ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ الْعَلَاقَةَ مَعَ عَالَمِ الْمَحْسُوسَاتِ وَبَالَغَ فِي نِفَارٍ مِنْ
عَالَمِ الرُّوحَانِيَّاتِ فَعِنْدَ الْمُفَارَقَةِ يَنْتَقِلُ مِنَ الْمُلَائِمِ إِلَى الْمُنَافِي نَعُوذُ بِاللّٰهِ
مِنْ ذَلِكَ وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَنْظِمَنَا عَلَى ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ وَيَلُمَّ شَعْثَنَا بِضُرُوبِ
إِحْسَانِهِ ❁ وَيَخْتِمَ أَعْمَالَنَا بِرَحْمَتِهِ وَغُفْرَانِهِ ❁ وَيُسَهِّلَ عَلَيْنَا طِلَابَ
مَا أَعَدَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَصْلِ أَنَّ الْعَمَلَ الْمَطْلُوبَ

من الإنسان ينقسم إلى ثلاثة أقسام أو بيّنّاها هناك ونستفرد الآن كل قسم ونتكلم عليه ❁ وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به

القسم الأول في سيرة الإنسان

في

بدنه	نفسه
الآن من [illegible] معقودة موجودة وذلك أن [illegible] وينقسم إلى حفظ الصحة [illegible] وذلك صناعة الطب	وقد بان استعمال ما قدمنا ذكره من إصلاح أخلاقها وأفعالها واجتنابها الرذائل وتجنبها في موضعه

الجماع	الاستفراغ	النوم واليقظة	الحركة والسكون	الطعام والشراب	الهواء
بحسب [illegible] إلى [illegible]	إلا ما لا حاجة إليه من فضول البدن	بحسب [illegible] القوى الأعضاء [illegible] الطبيعة	بقدر [illegible] في [illegible] ورياضة وقت حاجته	لطيفا بحسب [illegible] يحصل منه وطعامه بحفظ صحته	أن يكون نظيفا ويحترس من روحه وبعد [illegible]

وَصِحَّةُ بَدَنِهِ تُحْفَظُ بِتَعْدِيلِ هٰذِهِ الأُمُورِ

تَدَارُكُ الخَطَا	التَّرْتِيبُ	الزَّمَانُ	الكَيْفِيَّةُ	الكَمِّيَّةُ
[illegible]	[illegible]	فِي وَقْتِ [illegible] وَأَوَانِهَا	[illegible]	مِقْدَارُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَنَاوَلَ [illegible] الحَاجَةِ لَا زِيَادَةً وَلَا نُقْصَانًا

القِسْمُ الثَّانِي فِي سِيَرِ الإِنْسَانِ فِي

التَّدْبِيرُ	العَبْدُ	الوَلَدُ	الزَّوْجَةُ	المَالُ
[illegible]	[illegible] الرِّزْقِ وَالقِوَامِ [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أَمَّا المَالُ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الإِنْسَانُ مُحْتَاجًا وَدَائِمَ التَّحَلُّلِ احْتَاجَ إِلَى

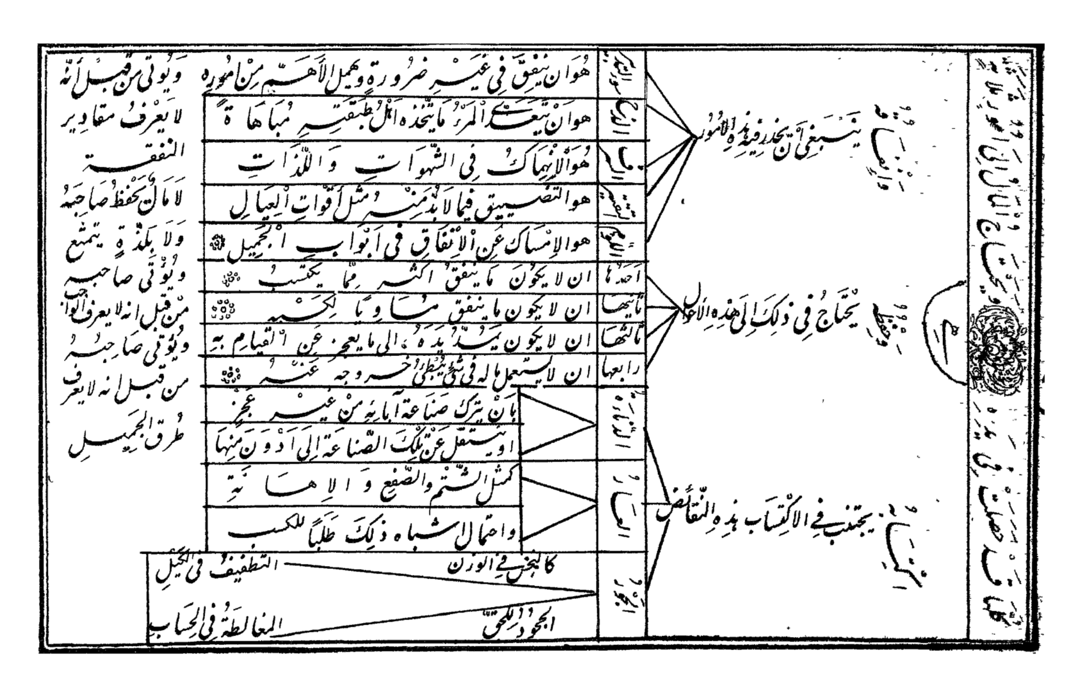
أَنْ يَسْتَمِدَّ مِنَ الغِذَاءِ مَكَانَ مَا يَتَحَلَّلُ مِنْهُ بِالحَرَكَةِ ❀ وَلَمَّا افْتَقَرَ إِلَى

الأَغْذِيَةِ وَجَدَ أَعْدَلَهَا وَأَوْفَقَهَا لَهُ الحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ وَكِلَاهُمَا يَحْتَاجُ إِلَى

مُرَاعَاةٍ أَمَّا الحَيَوَانُ فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُحْفَظَ وَيُغَذَّى وَيُكَنَّ مِنَ الحَرِّ

وَالبَرْدِ وَأَمَّا النَّبَاتُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُزْرَعَ وَيُغْرَسَ وَيُسْقَى

وَيُرَبّى إِلى غَيْرِ ذَلِكَ ۞ وَاحْتَاجَ أَيْضًا لِجَمْعِ الْغِذَاءِ وَاتِّخَاذِهِ إِلى صِنَاعَاتٍ
أُخَرَ كَثِيرَةٍ ۞ وَذَلِكَ هُوَ السَّبَبُ فِي اتِّخَاذِ الْمُدُنِ وَالْمَمَالِكِ
وَسَنَذْكُرُهُ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنَ الْكِتَابِ فَإِنَّ النَّجَّارَ
يَحْتَاجُ إِلى الْحَدَّادِ وَالْحَدَّادُ يَضْطَرُّ إِلى صِنَاعَةِ أَصْحَابِ الْمَعَادِنِ
وَتِلْكَ الصِّنَاعَةُ تَحْتَاجُ إِلى الْبِنَاءِ ۞ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّنَاعَاتِ
وَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً فِي نَفْسِهَا فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلى الْأُخْرَى كَمَا يَحْتَاجُ بَعْضُ أَجْزَاءِ
السِّلْسِلَةِ إِلى بَعْضٍ فَوَقَعَ الْاضْطِرَارُ إِلى التَّعَاوُنِ وَالتَّعَاضُدِ وَالتَّسَاعُدِ
وَلَمْ تَكُنْ حَاجَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتِ حَاجَةِ صَاحِبِهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ
لِيَبِيعُوا بِالْمُعَاوَضَةِ وَالْمُقَايَضَةِ وَلَمْ تُعْلَمْ قِيَمُ الْأَشْيَاءِ وَأُجْرَةُ
الصِّنَاعَاتِ فَاحْتِيجَ حِينَئِذٍ إِلى شَيْءٍ يُثَمَّنُ بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَتُعْرَفُ
قِيَمُهَا فَمَتَى احْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلى شَيْءٍ مَا دَفَعَ ثَمَنَهُ أَوْ وَزَنَ أُجْرَتَهُ مِنْ
هَذَا الْجَوْهَرِ النَّفِيسِ فَقَدْ بَانَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ صَارَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ
مِنْ هَذَا الْجَوْهَرِ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ تَمَكَّنَ مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا



كلها قد حصلت في يده ويحتاج المال إلى أمور ثلاثة

هي

الكتابة: يجتنب في الاكتساب هذه النقائص

الجور	كالبخس في الوزن — التطفيف في الكيل — الجحود للحق — المغالطة في الحساب
العار	كمثل الشتم والصفع والإهانة — واحتمال أشباه ذلك طلبا للكسب
الدناءة	بأن يترك صناعة آبائه من غير عجز — أو ينتقل عن تلك الصناعة إلى أدون منها

وحفظه: يحتاج في ذلك إلى هذه الأعمال

أحدها	أن لا يكون ما ينفق أكثر مما يكتسب
ثانيها	أن لا يكون ما ينفق مساويا لكسبه
ثالثها	أن لا يكون يمد يده إلى ما يعجز عن القيام به
رابعها	أن لا يستعمل ماله في شيء يبطئ خروجه عنه

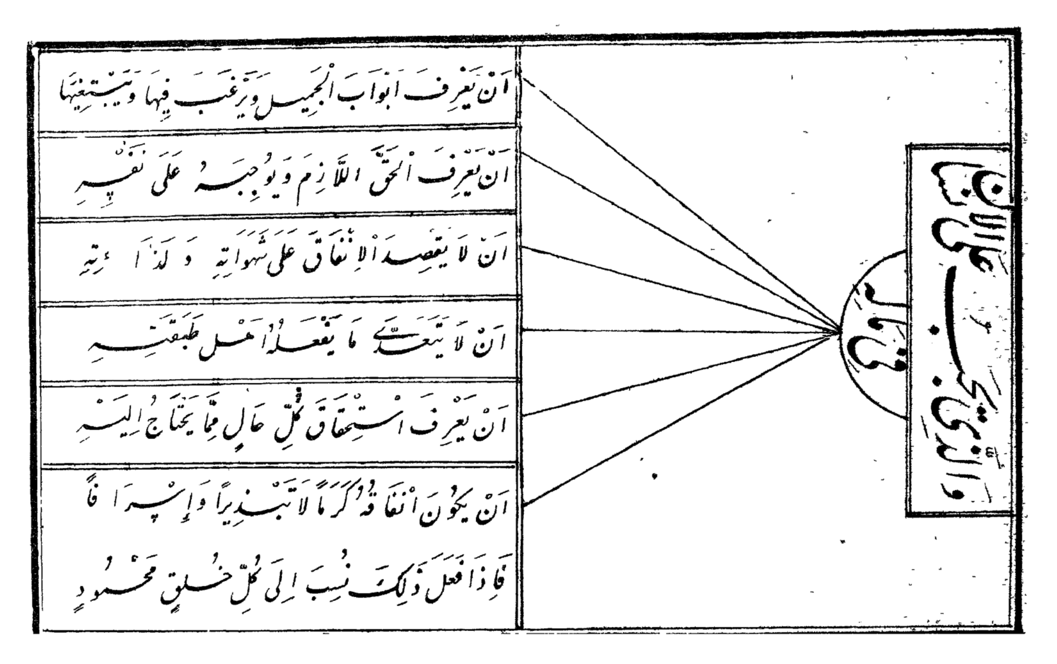
وإنفاقه: ينبغي أن يحذر فيه هذه الأمور

اللوم	هو الإمساك عن الإنفاق في أبواب الجميل
التقتير	هو التضييق فيما لا بد منه مثل أقوات العيال
السرف	هو الانهماك في الشهوات واللذات
البذخ	هو أن يتعدى المرء ما يتخذه أهل طبقته مباهاة
سوء التدبير	هو أن ينفق في غير ضرورة ويهمل الأهم من أموره

ويؤتى من قبل أنه لا يعرف مقادير النفقة

لا مال يحفظ صاحبه ولا بلذة يتمتع ويؤتى صاحبه من قبل أنه لا يعرف الواجب

ويؤتى صاحبه من قبل أنه لا يعرف طرق الجميل


والذي يجب على الانسان
في ماله
ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها
ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه
ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته
ان لا يتعدى ما يفعله اهل طبقته
ان يعرف استحقاق كل حال مما يحتاج اليه
ان يكون انفاقه كرما لا تبذيرا واسرافا
فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

احدهما من طريق الرأى

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من تحفظ له ويدبر له ما فيه وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ نفسه فلما كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون في منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى كعنايته ويكون تدبيره كتدبيره فهذا هو الباب الذى دعى الرأى اليه ودل على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس
وهو صحة العقل
وجودته والعمل به

والاخر البدن
وهو صحة البدن
والبنية وكمال
الاعضاء وبعض الحس

ومتى خلت من
هذين

فليس مع سقم البدن وفساد العقل نجابة اصلاً

الا انه اذا اجتمعا [illegible]

الثانی من طریق الطبع

وھو ان الخالق تعالی لما جعل الناس یموتون وقدر بقاء الدنیا الی وقت ما جعلھم یتناسلون ۞ وجعل التناسل من شیئ یجتمع فیہ الحرارۃ والرطوبۃ ۞ فاما الحرارۃ فلان النشو والنماء والحرکۃ لا تکون الا بھا **واما الرطوبۃ** فلان الانطباع والتصویر علی اختلاف مقادیرہ واشکالہ لا یکون الا فیھا ولیس للرطوبۃ مع الحرارۃ ثبات ولا بقاء لان الحرارۃ تحللھا وتفنیھا ۞ فلما کان لا یوجد من کل واحد منھما فی بدن واحد مقدار القوۃ التی یکون منھا الولد من ذکر وانثی ۞ لان الحرارۃ فی الذکر اکثر والرطوبۃ فی الانثی اکثر ۞ فاذا التقی الذکر فی الانثی من الحرارۃ ما قدر الباری عزوجل ان یکون من مثلہ الولد استمدت تلک الحرارۃ من رطوبۃ الانثی ما یکون منہ تمام الخلقۃ بقدرۃ اللہ تعالی وتقدس

وليس ينبغي أن يكون قصد الرجل من المرأة

حسبا — لكونه يدعو صاحبه إلى الاتكال عليه ويترك كثيرا مما يزينه

ولا مالا — لكونه يبطر الرجل ويفقد ما له بذا مع فضيلة الرجل فما ظنك بالمرأة ونقصانها

ولا جمالا — لكثرة من يرمقه ببصره فيكون سببا لفساد صاحبه

فائدة

متى قصد واحدا من هذه وكان موجودا عند المرأة رأت أنه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق عليها شيء تتقرب به إليه فقصرت في تدبير منزله الذي أراده له وفقد حاله

وينبغي أن يستعمل صاحب المرأة هذه

الأحوال الستة وهي هذه

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
أن يتيقن أنه قيمها ومولاها للعبد ودون العناية بينه وبينها	أن يأمرها بحفظ نفسها في حضوره وغيبته وصحته ومرضه وسائر الأحوال	أن يشغلها من تكليفها ولا يعقها وعما ينفعها	أن يقنعها فيما ولا يطمعها في مطاوعة ولا يشركها في أسراره ومهماته	أن يقتصر على امرأة واحدة ما أمكن ليكون الأمر منتظما	إذا ابتلي بصاحبة رديئة فليحتل في التخلص منها بما أمكن وما يقدر عليه

وأما الولد فينبغي أن يؤخذ بالأدب من صغره فإن الصغير أسلس قيادا وأسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو إذا اعتاد الشيء ونشأ عليه خيرا كان أو شرا لم يكد ينتقل عنه فإن عود من صباه المذاهب

الجميلة والأفعال المحمودة بقي عليها ويزيد فيها اذا فهمها ❁ وان اهمل حتى
يعتاد بما يميل اليه طبيعته مما اغلق عليها او عوّد أشياء ردية مما
ليس في طبيعته ثم أخذ بالأدب بعد غلبة تلك الأمور عليه عسر انتقاله مع الذي
يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فإن أكثر الناس انما يؤتون في سوء
مذاهبهم من عادات الصبا ❁ **واعلم** ان اصلح الصبيان من كان منهم
على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له أنفة فاذا كان كذلك كان
تأديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تأديبه ❁ ثم لابد لمن
كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف
ثم الاحسان اذا احسن ❁

فيما يجب ان ينشأ عليه

حسن التأديب — حسن التنبيه — حسن التربية

حسن التأديب: جسماني — نفساني

وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يوخذ بهذه

يجب ان يصغّر الطعام في عينه ويقبّح لديه الشره والنهم

ويؤمر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضّر

ويعوّد القناعة بادون الاطعمة ويؤمر بخدمة الناس

ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال

ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل ويحثّ على النشاط

ويحذّر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف

ويعاقب على الكذب والقحة

ويبغّض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه

ويؤذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه وقت التاديب يجب ان يوخذ بهذه

ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره

ثم يعلّم الكتابة والقراءة ويحرّض على تجويد الخط

ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل

ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم

وليعتني بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها

وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث

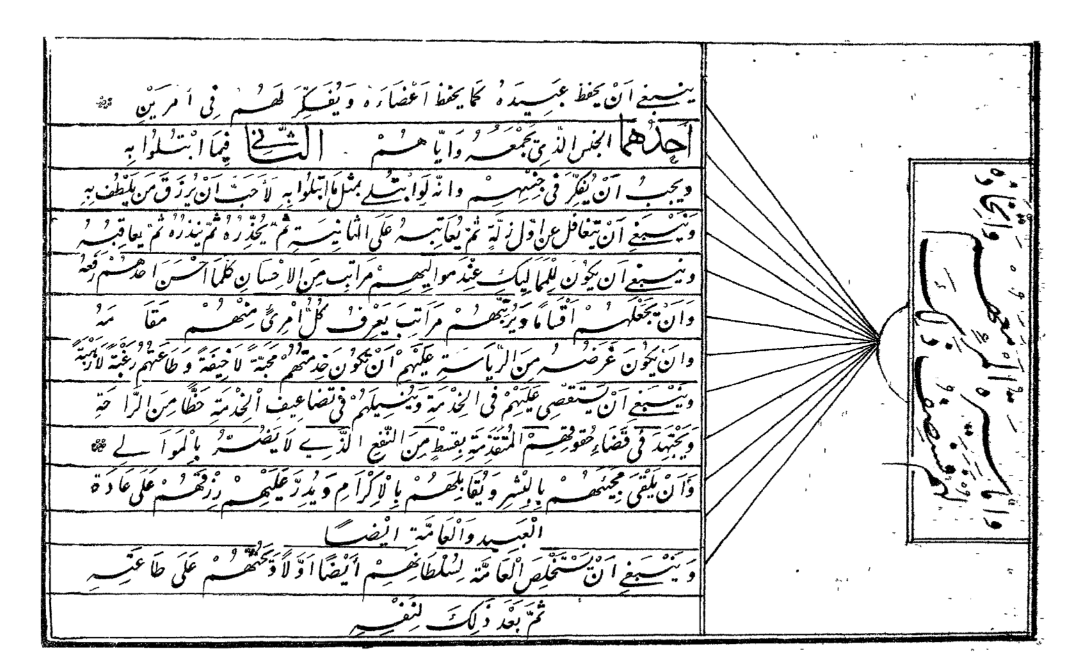
ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه

فعند ذلك يبلغ الى حالة يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

وأمّا العبيد فثلاث

عبد الشهوة	عبد الرق	عبد الطبع
هو الذي لا يملك نفسه [illegible]	هو الذي وجب [illegible]	هو الذي يرد نفسه على [illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

الثالث يراد للاعمال الجافية	الثاني يراد للمناولة	الاول يراد للمنزل
[illegible]	[illegible]	[illegible]
وهذا بمنزلة الرجلين	وهذا بمنزلة اليدين	وهذا بمنزلة الحواس
لأنّ بهما وعليهما	لكونه يتوصل بهما	لأنّ الانسان بهم
كل البدن وثقله	الى أخذ الموافق ودفع المنافي	يعرف احوال منزله


واما سيرة المرء معهم واتخاذه
لهم فتنصف ذلك
ينبغي ان يحفظ عبيده كما يحفظ اعضاءه ويفكر لهم في امرين
احدهما الجنس الذي يجمعه واياهم
الثاني فيما ابتلوا به
ويجب ان يفكر في جنسهم وانه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لاحب ان يرزق من يلطف به
وينبغي ان يتغافل عن اول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه
وينبغي ان يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الاحسان كلما احسن احدهم رفعه
وان يجعلهم اقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه
وان يكون غرضه من الرياسة عليهم ان تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة
وينبغي ان يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظا من الراحة
ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالموالي
وان يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالاكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة
العبيد والعامة ايضا
وينبغي ان يستخلص العامة لسلطانهم ايضا او لا ويحثهم على طاعته
ثم بعد ذلك لنفسه

طلب المرتبة التي تخص كل انسان

وهي على ضربين

- المرتبة الخاصة
  وهي على ثلاثة انواع
  - الرياسة السلطانية
    وهي صنفان
    - رياسة الملك
      - [illegible]
    - رياسة الحشم
      وهي على ضربين
      - صاحب قلم
        - تحصيل كمال الادب [illegible]
        - [illegible]
        - [illegible]
      - صاحب سيف
        - تحصيل [illegible]
        - [illegible]
  - رياسة الرعاية
    وهي صنفان
    - رياسة الدهاقنة
      وهي على ضربين
      - [illegible]
      - [illegible]
    - رياسة العلما
      وتحصل بثلثة اسباب
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
  - الواسطة بينهما
    - [illegible] القضاة وهي على ثلاثة اضرب
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
- المرتبة العامة
  وهي على نوعين
  - مرتبة التجار واهل المراتب
    - [illegible]
    - [illegible]
    - [illegible]
  - مرتبة السوقة والجمهور
    - [illegible]

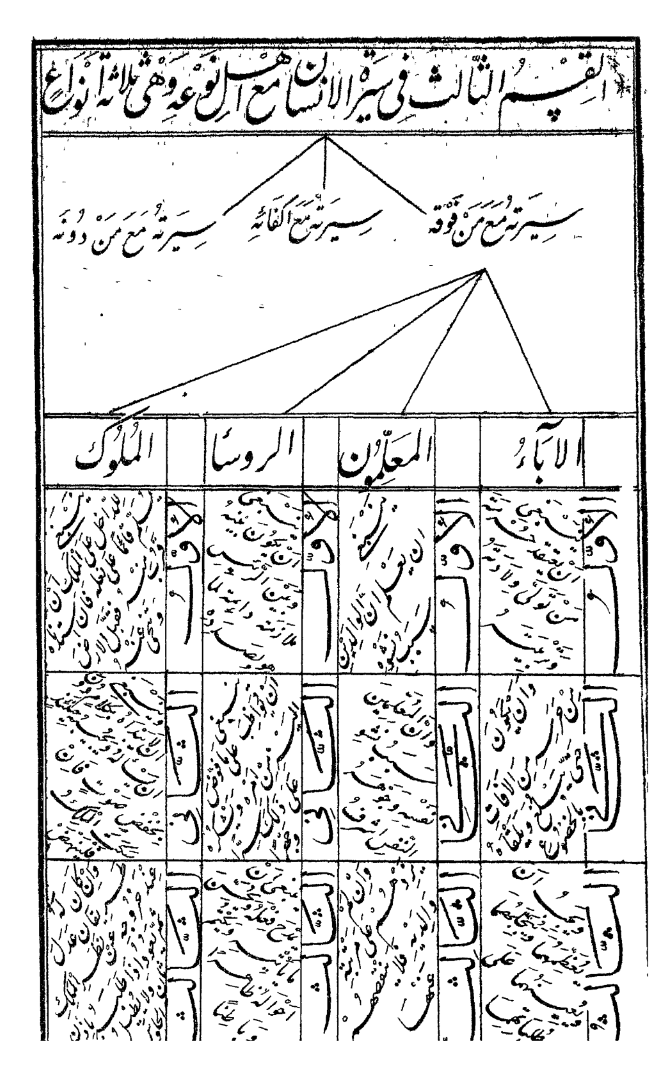
الاعراض النفسانية	الآداب المستعملة	استعمال الآلات	القنيات	اتخاذ الحرف
ليروض بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه	ليحسن حاله وتستقيم عيشته	لدوام حاجته اليها واضطراره	ليستعين بذلك على سائر اموره	ليقيم منها معاشه وما يحتاج اليه

الاعراض النفسانية	الآداب المستعملة	استعمال الآلات	القنيات	اتخاذ الحرف
ينبغي ان لا يجزع ولا يحزن على ما يفوته من المحبات	منها ما يستعمله الانسان في خلوته عند طعامه	ينبغي ان يكون مسكنه بين اقوام صالحين وسطا في العمران لا الضيق على رحله	اشرفها النفس الكريمة والاخلاء الافاضل	وينبغي ان لا يدنس عرضه بصناعة دنية وان كانت حرفة ابائه
وينبغي ان لا يفرح بامور سريعة الانتقال عنه	ومنها ما يستعمله في خطابه وعشرة اصدقائه	وينبغي ان لا يخلي وطنه مما تكثر حاجته اليه ولا يستكثر	ثم الضياع والعقار وكل ثمرته اشرف	وينبغي ان يعتني بما كان اعم نفعا واشرف عند الخاصة والعامة
ويعلم ان السرور الدائم في الآخرة فيطلبه	ومنها ما يستعمله مع العظماء وقد بينا ذلك	وان زاد مكسبه فليكثر من التجمل وزينة البيت	وليختر منها ما قرب من العمران وبعد من جوار المتغلبين	وليجتهد في الاحاطة بجزئيات صنعته وكلياتها ليتقدم فيها ويبلغ غايتها

فهذه مراتب الناس

وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

وصاحب القوة الشهوانية بالحكاية	وصاحب القوة الغضبية بالحكاية	فصاحب القوة النطقية
يعني يطلب اكثرها نفعا واجلها راحة والذها ولو كانت من اخس الوجوه	يعني يطلب اكثرها غلبة للناس واعمها رياسة ولو قبح وجهها	اعني من كانت هي الغالبة عليه يطلب اشرفها في العقد واحمدها عاقبة


القسم الثالث فی سیر الانسان مع اهل نوعه وهی ثلاثة انواع
سیرته مع من فوقه
سیرته مع الکفائة
سیرته مع من دونه
الآباء
المعلمون
الرؤسا
الملوک



وامّا سيرته مع الكافّة

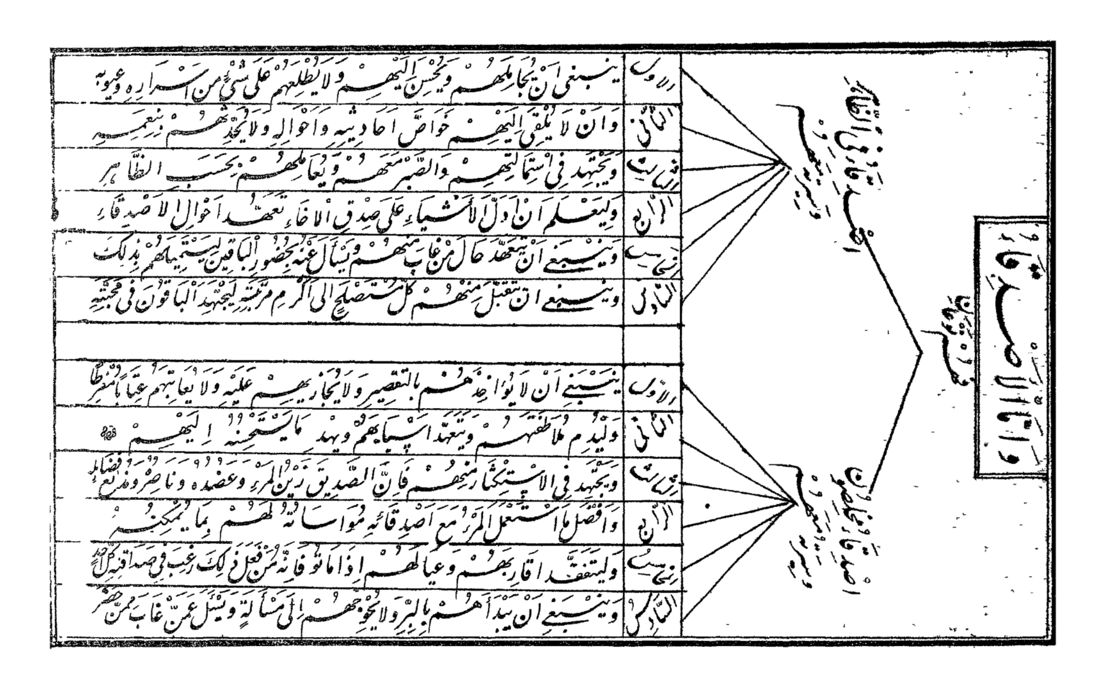
وهم

اخوة — اصدقاء — اعداء — متوسطون

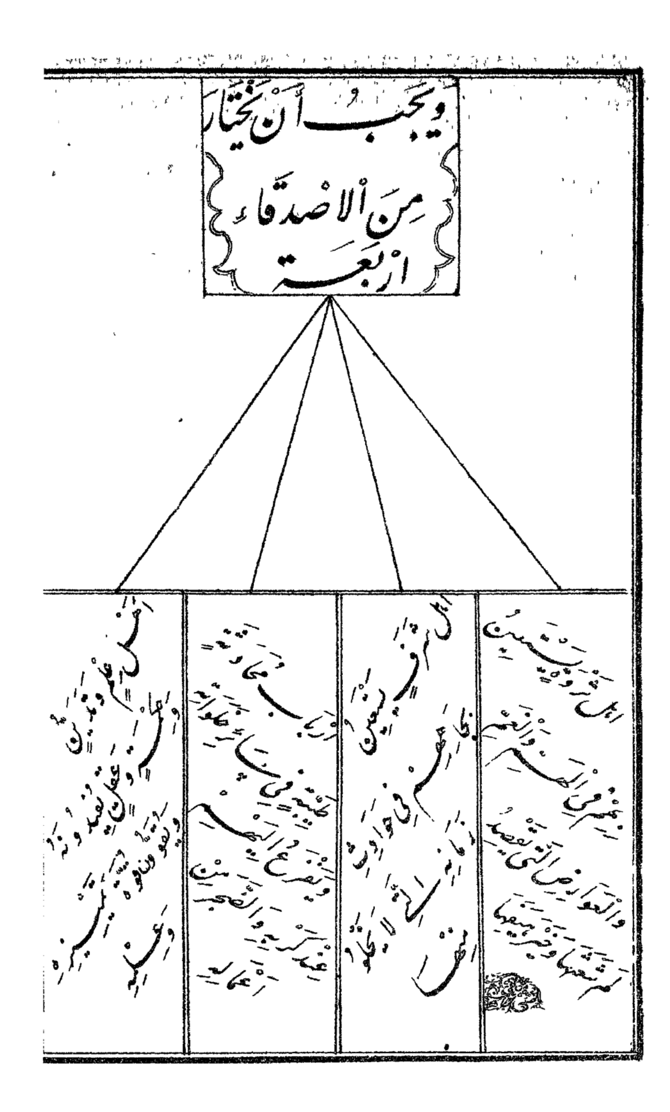
امّا الاخوة

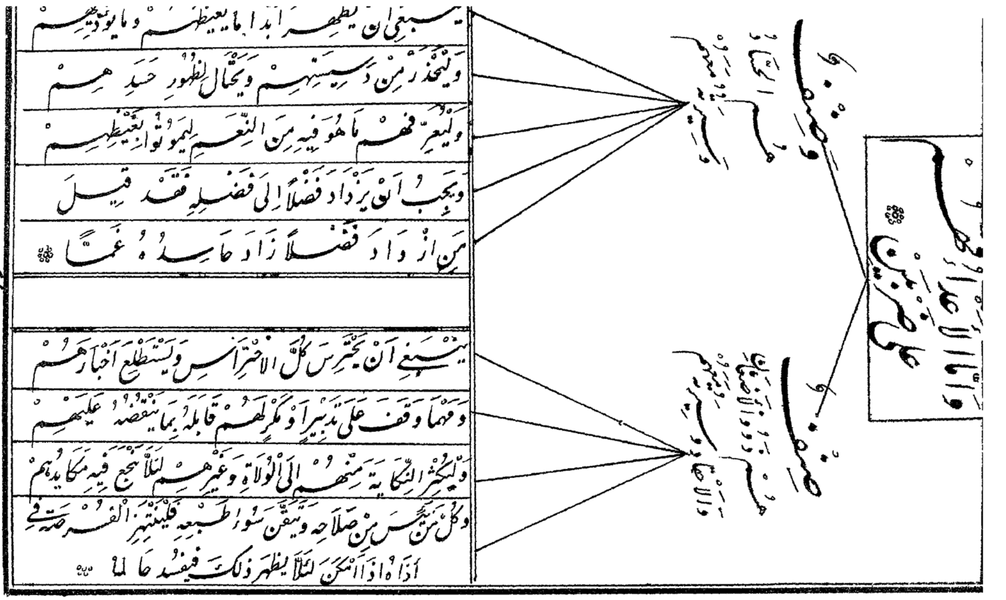
فليس حلّ الاختيار في اتخاذهم اليه حتّى يختار الافضل فالافضل لكنّه على حسب ما يتّفق له لكون ذلك الى غيره ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة

وقد بنى على ما يجب في الانسان الاول [illegible] والولد ومنهم	وان يمكن الى بابهم اوّلاً كلّه ولا يفضل عن غيرهم وقضاء حقوقهم	وان يكن [illegible] مساوية نفسه [illegible] صحب ومن يكن في الفضل [illegible] والتعزز للولد	وان يحفظ من كان منهم وان يعطى و[illegible] الوالد ولد لهم الرئيس	وان يحب لهم يجب على مسعد عطفه وعطفه ومجده وفضله و[illegible] مبين	يجب ان يكافئ على مراتب الاخوة كل واحد منهم المرتبة التي يستحقها



واما الاصدقاء
فهم نوعان
اصدقاء في الظاهر وسيرته معهم
الاول ينبغي ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه
الثاني وان لا يلقي اليهم خواص احاديثه واحواله ولا يحدثهم بنعمه
الثالث ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع وليعلم ان ادل الاشياء على صدق الاخاء تعهد احوال الاصدقاء
الخامس وينبغي ان يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس وينبغي ان يتقبل منهم كل مستصلح الى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته
اصدقاء مخلصون وسيرته معهم
الاول ينبغي ان لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتابا مفرطا
الثاني وليدم ملاطفتهم ويتعهد اسبابهم ويهدي ما يستحسنه اليهم
الثالث ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زين المرء وعضده وناصره وناشر فضائله
الرابع وافضل ما استعمل المرء مع اصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس وليتفقد اقاربهم وعيالهم اذا ماتوا فانه من فعل ذلك رغب في صداقته كل احد
السادس وينبغي ان يبدأهم بالبر ولا يحوجهم الى مسألة ويسأل عمن غاب ممن حضر


ويجب أن نختار
من الأصدقاء
أربعة


وأما الأعداء فهم
على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان
والأحقاد وسيرته معهم
ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
وليكثر الشكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلا ينجح فيه مكايدهم
وكل من يحس من صلاحه ويتقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في
إذاه إذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله
وصنف
هم الحساد
وسيرته معهم
ينبغي أن يظهر أبدا ما يغيظهم وما يؤذيهم
وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
وليعرّفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
ويجب أن يزداد فضلا إلى فضله فقد قيل
من ازداد فضلا زاد حاسده غمّا

وأمّا المتوسّطون
فهم على أربعة أنواع

صلحاء
وهم ناس يتبرّعون بإصلاح الناس

- يجب مدحهم أبداً على فعلهم ويجتهد في التشبّه بهم في سائر أحواله
- وسيرتهم مرضيّة عند أكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النيّة

نصحاء
وهم متعاطون النصيحة

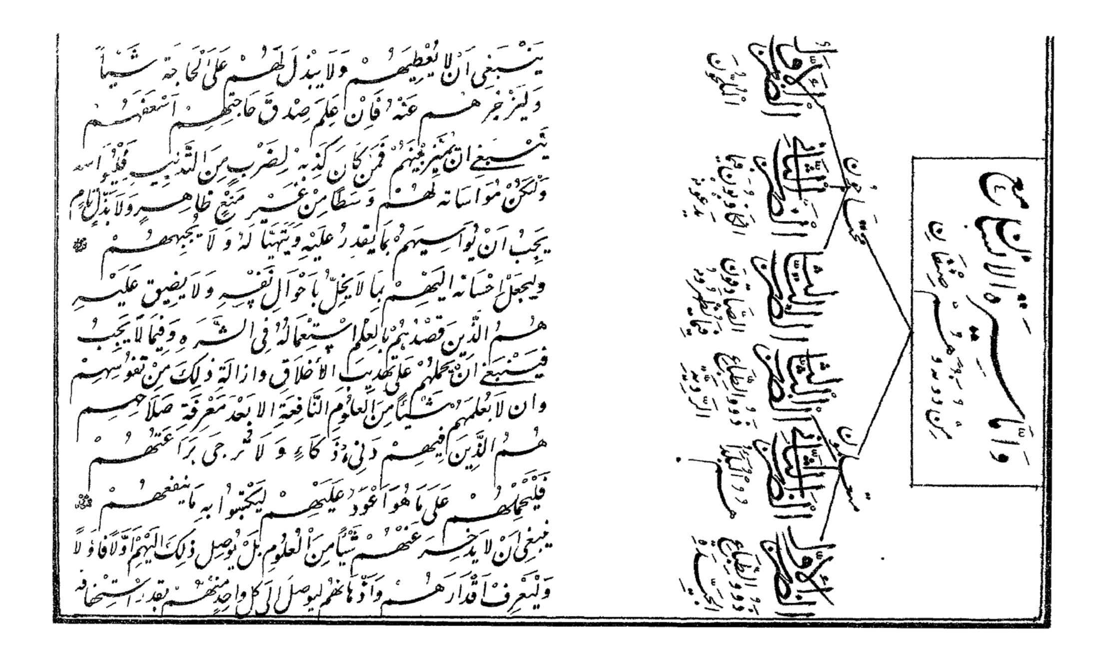
- يجب أن يستمع إلى قولهم ولا يعجل إلى قبوله إلّا بعد التأمّل
- وليعرف أغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
- وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون إليه ليستديم صحبتهم

سفهاء
وهم أراذل الناس

- يجب أن يستعمل معهم الحلم ولا يؤاخذهم بما هو فيهم من السفه
- وأن يتلقّاهم أبداً بسكون ليعرفوا قلّة مبالاته بحالهم فلا يؤذوه
- فإن تلقّوه بالشتم والسفه تلقّاهم بالمحقرة وقلّة الاكتراث

منافقون
وهم ذوو طباع ليست بجيدة

- يجب على المرء أن يقابلهم بمثل فعلهم لأنّه إن تواضع لهم استضعفوه
- فإن تكبّر علموا أنّ الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع



ينبغي ان لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئاً
وليزجرهم عنه فان علم صدق حاجتهم اسعفهم
ينبغي ان يميز بينهم فمن كان كذبه لضرب من التذبذب فليواسه
ولكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام
يجب ان يواسيهم بما يقدر عليه ويتهيأ له ولا يجبههم
وليجعل احسانه اليهم بما لا يخل باحوال نفسه ولا يضيق عليه
هم الذين قصدهم بالعلم استعماله في الشر وفيما لا يجب
فينبغي ان يحملهم على تهذيب الاخلاق وازالة ذلك من نفوسهم
وان لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة الا بعد معرفة صلاحهم
هم الذين فيهم دنى ذكاء ولا ترجى براعتهم
فليحملهم على ما هو اعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم
ينبغي ان لا يدخر عنهم شيئاً من العلوم بل يوصل ذلك اليهم اولاً فاولاً
وليعرف اقدارهم واذهانهم ليوصل الى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

ويجب على العاقل

امرا

الحادي عشر	ثم يواسيهم ويمتحنهم بالحفظ على الغيب وعند الرزية بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بتخصيصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان وادانيهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل المشاتمة بالمحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادعة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

...ة السيرة العقلية

الاول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وظائفها ويجعل بين طبقاتها حدوداً يظهر له الفرق بينها
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما يحصل بالتعليم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه وإن بعد بأحايين [illegible]
الخامس	وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا همت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند [illegible]
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاسرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعاً في تحويل ذلك صدقاً أو اتقاء [illegible]

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول الشقة ❁ ونشح على
زمان العمر لقصر المدة ❁ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة
ونحزها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد
من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم
فاعصمنا من مكايد الشيطان ❁ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء
وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك
ورأفتك انك على ما تشاء قدير وقد قدمنا
في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها
واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها ليتبع
ونبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا
عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❁ فمن وفقه الله
تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

الأجر في الآخرة ثم ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السيرة العقلية
وفضائلها وفصلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب
على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها
وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشره نجا من الشرور
الدنيوية وتهيأ لاكتساب الفضائل الأخروية ❀ وإذا قد
أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❀
فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب
لاتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم ❀

فنقول ❀

إن الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب
بعد كماله معان ❀ منها أن الله جل جلاله لما خص الملوك
بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده أوجب

على علمائهم بتجليلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم
طاعتهم ۞ فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ۞ ومنها ان العامة
وبعض الخاصة تجهل الاقسام التي تجب لملوكها عليها وان
كانت متمكنة بجملة الطاعة ۞ ومنها السعادة العامة في
تبجيل الملوك وتعظيمها وطاعتها ۞ فاختصرنا
من الآداب ما نجعله قدوة لهم واما ما لتاديبهم
ولنا في ذلك أجران أما أحدهما فلما نبهنا عليه العامة
من معرفة الخاصة وكذا الاجر فيما يجب علينا من تقويم
كل مائل ورد كل نافر اليها

ولما

ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الامور غير مستغن عنها

وهي

- **الغذاء**: ليجعله خلفا لما يتحلل من بدنه بالحركة والرياضة
- **اللباس**: ليدفع عن نفسه ألم الحر والبرد والرياح
- **المسكن**: ليصون نفسه ويحرسها من تطرق الآفات
- **الجماع**: ليبقى به النوع إذ لا سبيل الى بقاء الشخص
- **العلاج**: لتغير الكيفيات التي فيه ولما يناله من تفرق الاتصال

احتاج حينئذ الى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الأشياء **ولما كان** الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

الصنائع كلها افتقر بعض الناس الى بعض ۞ ولحاجة بعضهم
الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد وعاون
بعضهم بعضاً في المعاملات والاعطاء ۞ فاتخذوا المدن
لينال بعضهم من بعض المنافع من قرب لان الله عز وجل
خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس ولا يكتفي الواحد
من الناس بنفسه في الاشياء كلها ۞ ولما اجتمع الناس في
المدن وتعاملوا ۞ وكانت مذاهبهم في الصنائف
والتظالم مختلفة وضع الله لهم سنناً وفرائض يرجعون اليها
ويقفون عندها ۞ ونصب لهم حكاماً يحفظون السنن
ويأخذونهم باستعمالها لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم ۞
ويزول عنهم التظالم والتعدي الذي يبدد شملهم ويفسد
احوالهم **ولما كان** الشر يدخل على الانسان من وجوه
يأتي ذكرها جعل له ما يتحفظ به من وقوع الشر ۞ وما يدفعه

وَيُدَاوِيهِ إِذَا وَقَعَ

وَهِيَ

أَمَّا مِنْ نَفْسِهِ — فَيَقَعُ ذَلِكَ
بِسُلُوكِ الطَّرِيقِ الَّتِي عِلْمُهَا وَضَبْطُ
النَّفْسِ وَاسْتِعْمَالِ الْعَقْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ

وَأَمَّا مِنْ أَهْلِ مَدِينَتِهِ — فَيَقَعُ ذَلِكَ
بِاسْتِعْمَالِ السِّيَاسَةِ [illegible] الْبَيْنِ
الْخُصُومَاتِ وَالسِّلْمِ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ

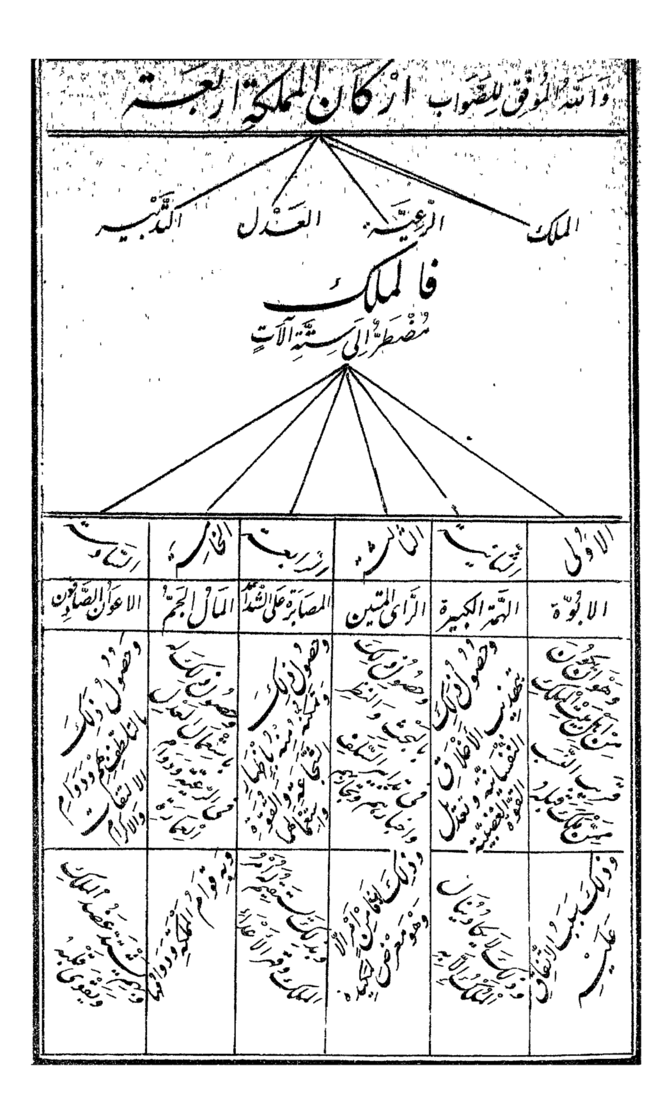
وَأَمَّا مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ أُخْرَى — فَيَقَعُ ذَلِكَ
بِالِاسْتِعْدَادِ وَالْحَذَرِ وَالتَّحَرُّزِ
وَالدِّفَاعِ وَالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ

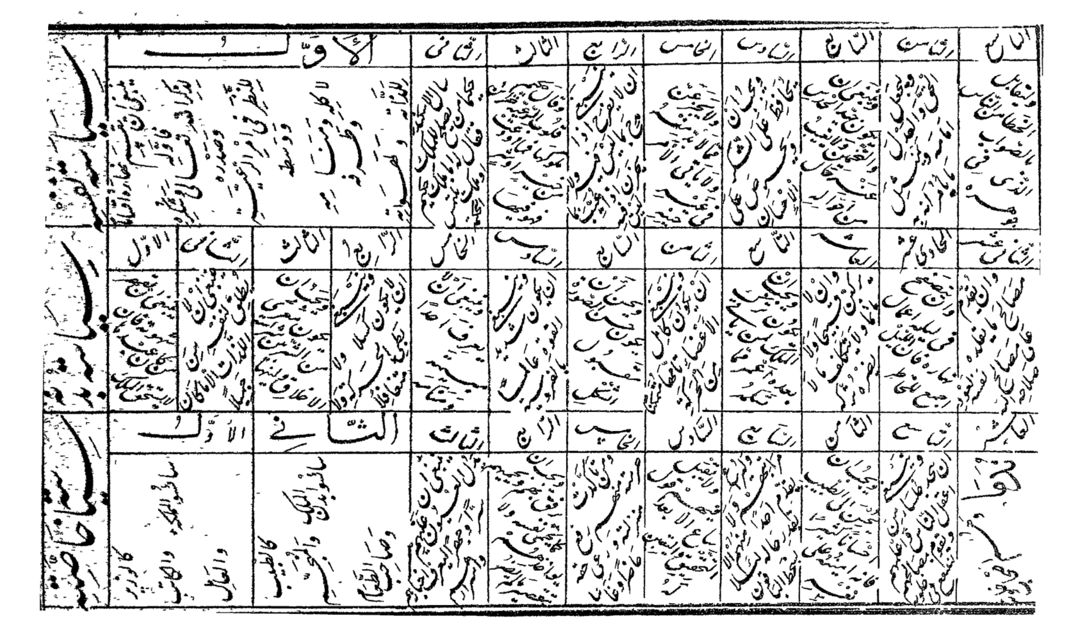
فَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ النَّاسَ مُضْطَرُّونَ إِلَى تَدْبِيرٍ وَسِيَاسَةٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ ۞ وَأَنَّ الْمُتَوَلِّينَ لِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا أَفَاضِلَهُمْ فَإِنَّ مَنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ أَوْ أَمَرَ بِشَيْءٍ فَالْوَاجِبُ أَنْ يُظْهِرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ أَوَّلًا ثُمَّ فِي غَيْرِهِ ۞ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ الرُّؤَسَاءِ تُفْسِدُ السِّيَاسَةَ وَتُوقِعُ التَّشَتُّتَ ۞ احْتَاجَتِ الْمَدِينَةُ أَوِ الْمُدُنُ الْكَثِيرَةُ

أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ سَائِرُ مَنْ يُنْصَبُ لِتَمَامِ التَّأْثِيرِ
وَالسِّيَاسَةِ أَعْوَانًا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُنَفِّذِينَ لِمَا يَصْدُرُ
عَنْ أَمْرِهِ ❊ حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَعْضَاءِ لَهُ يَسْتَعْمِلُهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَكُونُ
كَالْحَاضِرِ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ بِحُضُورِهِمْ وَإِنْفَاذِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ
وَإِنَّمَا اضْطُرَّ الْعَالَمُ إِلَى سَائِسٍ وَمُدَبِّرٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَذَى
الْوَاقِعَ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا قَدَّمْنَا حَتَّى يَقْصِدَ كُلُّ
أَحَدٍ مِنْهُمْ لِلصِّنَاعَةِ الَّتِي يَنْتَحِلُهَا لِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ
مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا يَعُوقُهُ عَنْهَا عَائِقٌ فَيَتِمُّ بِذَلِكَ تَعَاضُدُهُمْ
وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى مَصَالِحِ عَيْشِهِمْ وَاسْتِقَامَةِ أُمُورِهِمْ ❊

وَلْنَبْتَدِئِ الْآنَ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْمَمْلَكَةِ

ثُمَّ نُتْبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ وَمَا يَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَاتِّخَاذِهِ
مِنَ الْأَتْبَاعِ ❊ وَالْأَعْوَانِ لِقِيَامِ الْمَمْلَكَةِ وَحِرَاسَتِهَا وَدَوَامِهَا وَنَذْكُرُ
صِفَاتِهِ وَصِفَاتِ كُلِّ مَنْ أَعْوَانِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ وَلَهُ


والله الموفق للصواب
اركان المملكة اربعة
الملك
الرعية
العدل
التدبير
فالملك
مضطر الى ستة آلات
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
الابوة
الهمة الكبيرة
الرأي المتين
المصابرة على الشدائد
المال الجم
الاعوان الصادقون
وحصول ذلك بتهذيب الاخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية



سياسة نفسية

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع
ينبغي ان يقسم نهاره اقساما فاوله لذكر الله تعالى وشكره وصدره للنظر في امر الرعية ووسطه لاكله ومنامه وطرفه للذاته ولصلواته	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

سياسة بدنية

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

سياسة خاصة

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر
كالوزير سائس الملك والكاتب والعامل	كالطبيب سائس بدن الملك والمنجم وصاحب الطعام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]


سياقة جمهور الرعية
سياقة الحروب

ويجب على الملك ان يحترز من هذه الخصال وتوابعها

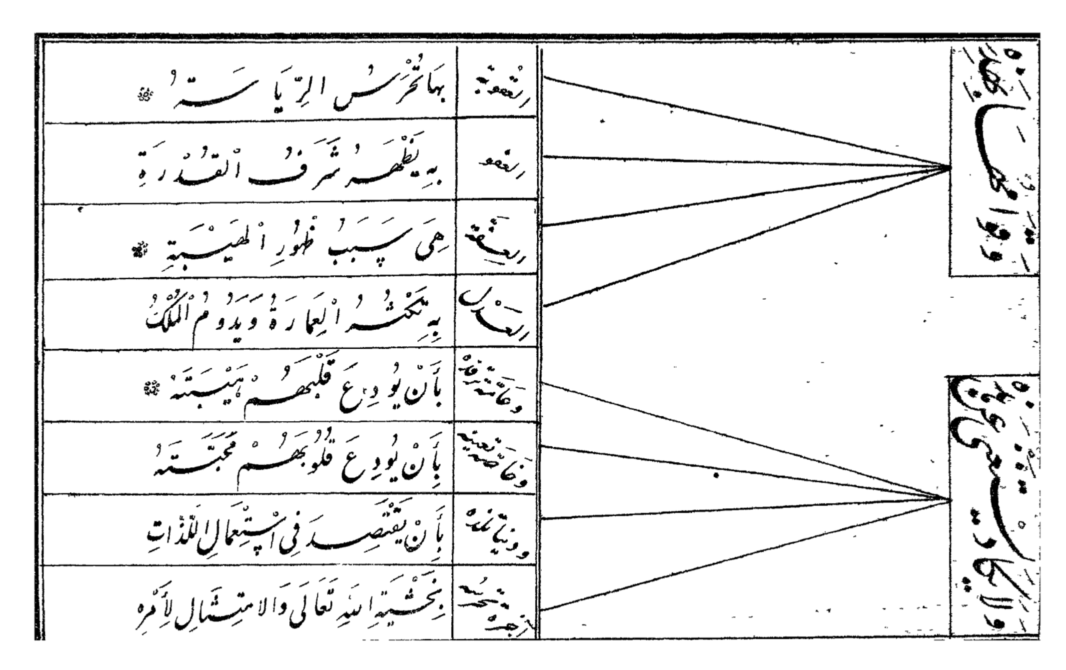
الحرص — العجب — الذم — اتباع الهوى — التوانى

واسبابه ثلاثة

اما كريم قصرته عن قدره فاحتمل لذلك ضغنا	او لئيم بلغ ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا	او رجل منعه حقه من الانصاف

ويجب عليه

ان لا يغضب	ولا يحلف	ولا يبخل	ولا يحقد	ولا يلعب	ولا يخاف	ولا يحسد	ولا يثق بالدنيا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

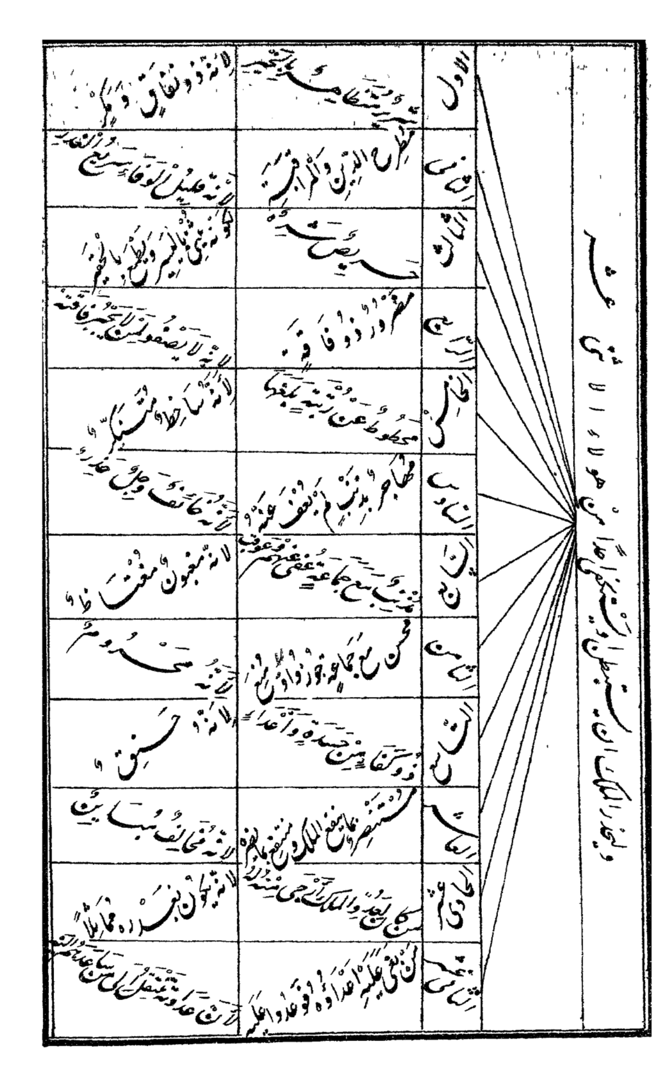


ولا يكاد يستغني عن بدنه

[illegible]	بخشية الله تعالى والامتثال لأمره
وبنية تلذه	بأن يقتصد في استعمال اللذات
وخاصة تحبه	بأن يودع قلوبهم محبته
وعامة ترهبه	بأن يودع قلبهم هيبته ✿

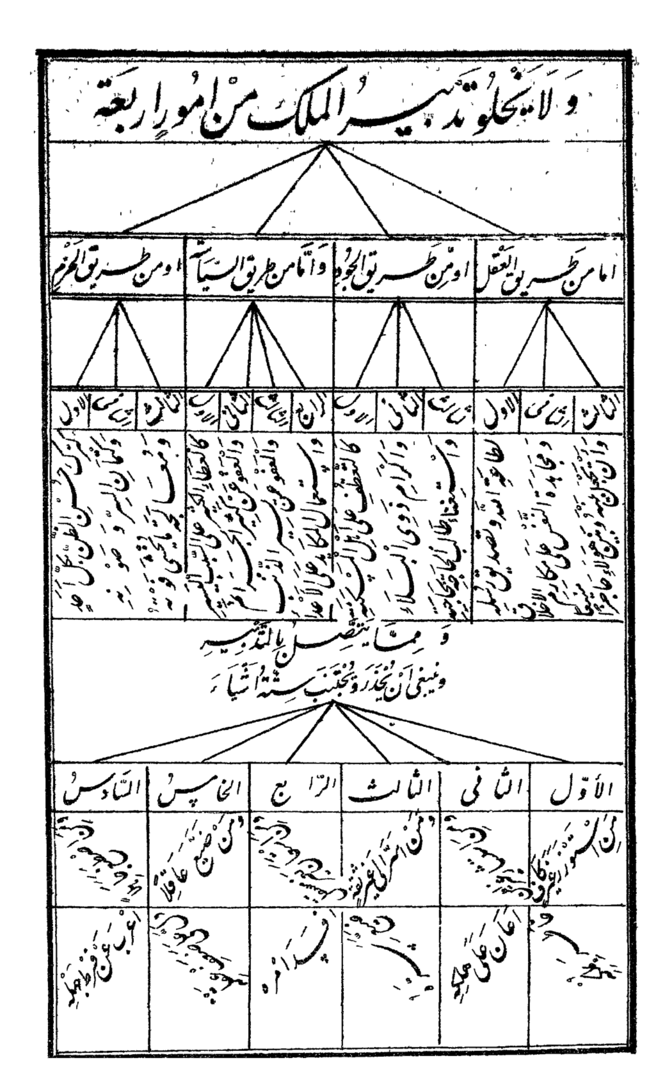
وقوامها بهذه

العدل	به تكثر العمارة ويدوم الملك
العقوبة	هي سبب ظهور الهيبة ✿
العفو	به يظهر شرف القدرة
العفّة	بها تحرس الرياسة ✿



وليحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احدا من هؤلاء الاثني عشر

الاول	مستطاط بالتحية	لانه ذو نفاق و مكر
الثاني	مطرح الدين والكرم	لانه قليل الوفاء سريع الغدر
الثالث	خسيس	لانه يجني بالجرم ويطلق بالاثم
الرابع	مهور وذو فاقة	لانه لا يصفو لمن لا يجبر فاقته
الخامس	محطوط عن رتبة بلغها	لانه ساخط متشك
السادس	مهاجر بذنب ثم يعفى عنه	لانه خائف وجل حذر
السابع	مذنب مع جماعة عفى عنهم وعوقب	لانه مغبون مغتاظ
الثامن	ممتحن مع جماعة جوزوا ومنع	لانه متحسر ومغر
التاسع	ذو شرف بين حسدة واعداء	لانه حنق
العاشر	مستنصر بمخالف الملك ومتنقص بناظره	لانه مخالف مباين
الحادي عشر	سكن ببعيد والملك راجي شيئه	لانه يكون بعيد زاده مماثلا
الثاني عشر	من نقم عليه اعداؤه فوعدوا عليه	لان عدوه يتقبل الى من نال عدو النعم

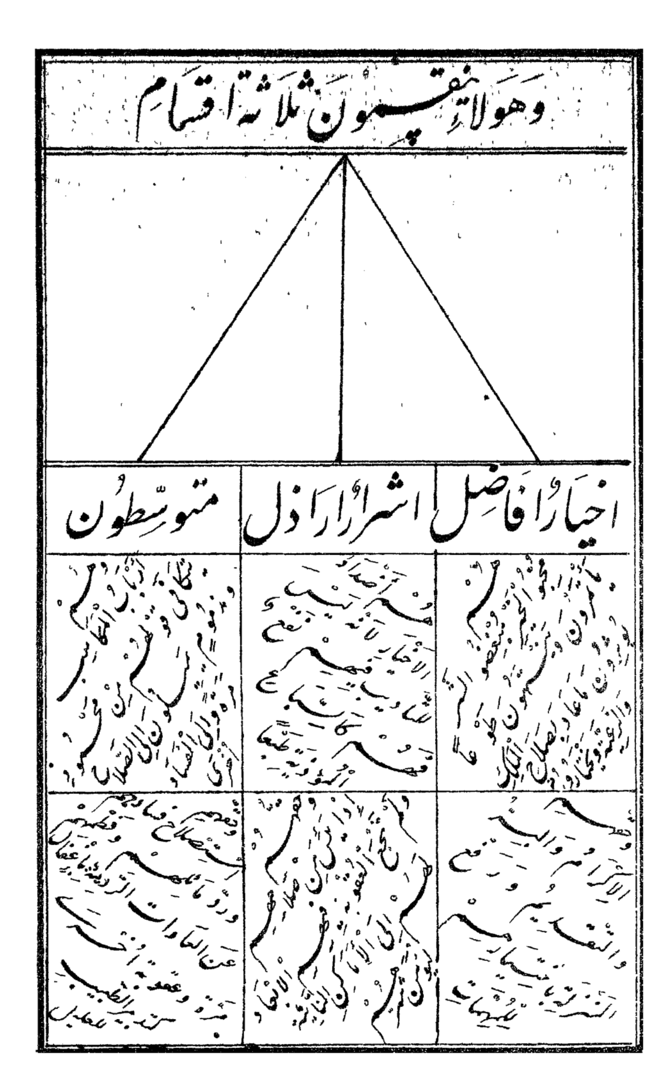


ولا يخلو تدبير الملك من أمور أربعة
إما من طريق العقل
أو من طريق الجود
وإما من طريق السياسة
أو من طريق الحزم
ومما يتصل بالتدبير
وينبغي أن يحذر ويجتنب ستة أشياء
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس



واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

متألهون	حكماء	علماء	ذوو انساب	ارباب الحروف	عمار الاسواق	سكان القرى
هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد يعظون الناس ويرهبونهم ويرغبونهم	هم العارفون بالعلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة واشباه ذلك	هم حملة الآثار وحفاظ الاخبار الذين يرجع اليهم في القضاء والمجالس والتعليم والفتوى	هم اهل بيت الشرف والسادة والقضاة كالشرفاء ونقباء المملكة ونسبهم عمدة الملك	هم ذوو الكتابة المتصرفون بصنعة الانشاء وعلوم الادب ويعرفون الاحوال والاقلام والذين والممالك	هم صناع وتجار وباعة ومتعيشون بين الناس ومحصلون منتفع بهم	هم متعهدو الحرث والنسل والزرع والغرس وباقي الناس محتاج اليهم


وهؤلاء ينقسمون ثلاثة أقسام
أخيار أفاضل
أشرار أراذل
متوسطون

وصلاح هذه الاقسام المتقدم ذكرها بهذه الامور

باستعمالهم في صناعتهم حتى لا يجدوا فراغا للفكر في مفسدة

بالتقدم اليهم في كل وقت باجتناب الخوض في اسباب السلطان

بالاخذ للضعفاء من الاقوياء ويساوي الادنين والابعدين في السياسة

وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم

وان تجلس لهم في كل وقت لشكوى او وصف حال او مسئلة حاجة

وان يؤمنوا من الاعداء الخارجين عنهم بسد الثغور واحكامها

وليحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم

وليؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق امنة وايدي الاشرار مقبوضة

ويجب على الرعية

أن لا يشرعوا في شيء من عنت السلطان وتتبع أسراره

وأن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل

وليجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه

وذلك إنما يجب على خواصهم وعلمائهم أما غير هؤلاء فليس لهم ذلك

وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التظلم إلى سلطانهم

وإذا اتفق له سرور وفرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم

وإذا عرضت بلية أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه

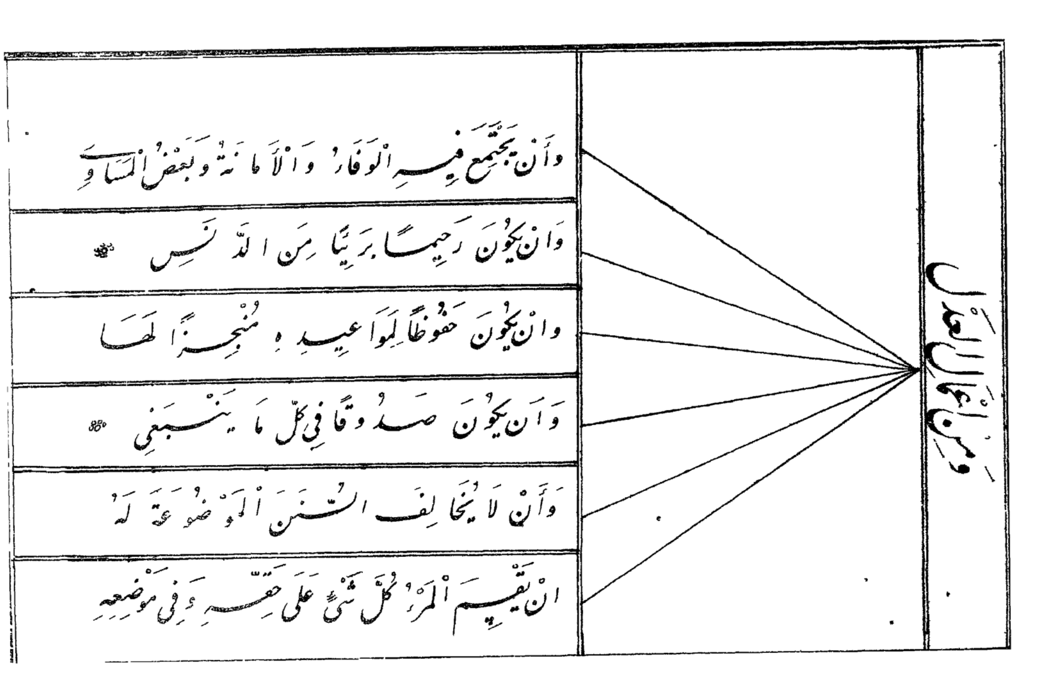
وليجيبوه إذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرا وليعتقدوا ذلك دينا

وأما العدل

فهو حكم الله تعالى في أرضه والدليل على شرف منزلته إطباق الأمم عليه مع اختلاف مذاهبهم فليس منهم إلا من يوصي به ويعرف فضله

وينقسم ثلاثة أقسام

أحدها ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم	الثاني ما يقومون به من حق بعضهم على بعض	الثالث ما يقومون به من حقوق أسلافهم
الأول: كالفرائض وما يتعلق بها	الأول: كإقراض بعضهم بعضاً	الأول: كتكفين موتاهم
الثاني: والقرابين والضحايا	الثاني: وتأدية الأمانات	الثاني: وعمارة مقابرهم
الثالث: وعمارة الجوامع والمساجد	الثالث: ورد الودائع	الثالث: وقضاء ديونهم
الرابع: والقيام بالنوافل	الرابع: والشهادة بالحق	الرابع: وتربية أيتامهم
الخامس: واستعمال ما أمر الله ورسوله به	الخامس: وفعل الخير	الخامس: والصدقة عنهم


وَمِنْ اَعْمَالِ الْعَدْلِ
اَنْ تُقِيمَ الْمَرْءُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى حَقِّهِ فِي مَوْضِعِهِ
وَاَنْ لَا يُخَالِفَ السُّنَنَ الْمَوْضُوعَةَ لَهُ
وَاَنْ يَكُونَ صَدُوقًا فِي كُلِّ مَا يَنْبَغِي
وَاَنْ يَكُونَ حَفُوظًا لِمَوَاعِيدِهِ مُنْجِزًا لَهَا
وَاَنْ يَكُونَ رَحِيمًا بَرِيئًا مِنَ الدَّنَسِ
وَاَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ الْوَقَارُ وَالْاَمَانَةُ وَبُغْضُ الْمَسَاوِي

عمارة البلدان
وهي نوعان

حراسة الرعية
وهم أمانات الله الذين استودعه
حفظها واسترعاه القيام بها
وقد تقدم ذكرها

مزارع
وهي أصول المواد التي بها يقوم
أود الخلق ويلزمه فيها حقوق
ثلاثة

[illegible]	[illegible]	[illegible]
القيام بمصالح [illegible] يتيسر شربها [illegible]	[illegible]	دفع الأذى عنهم [illegible] حتى لا [illegible] عسف

فإن حيف عليهم في شيء من ذلك أو عسف بهم
انعكس الصلاح إلى فساده

أمصار
وهي الأوطان الجامعة والمقصود
بها خمسة أمور

أحدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
أن يستوطنها أهلها طلباً للسكون والدعة	حفظ الأموال فيها من استهلاك	الصيانة للحرم والنفوس من الانتهاك	التماس ما تدعو إليه الحاجة من متاع وصناعة	التعرض للكسب وطلب المادة

فإن عدم فيها أحد هذه الأمور فليست من مواطن الاستقرار

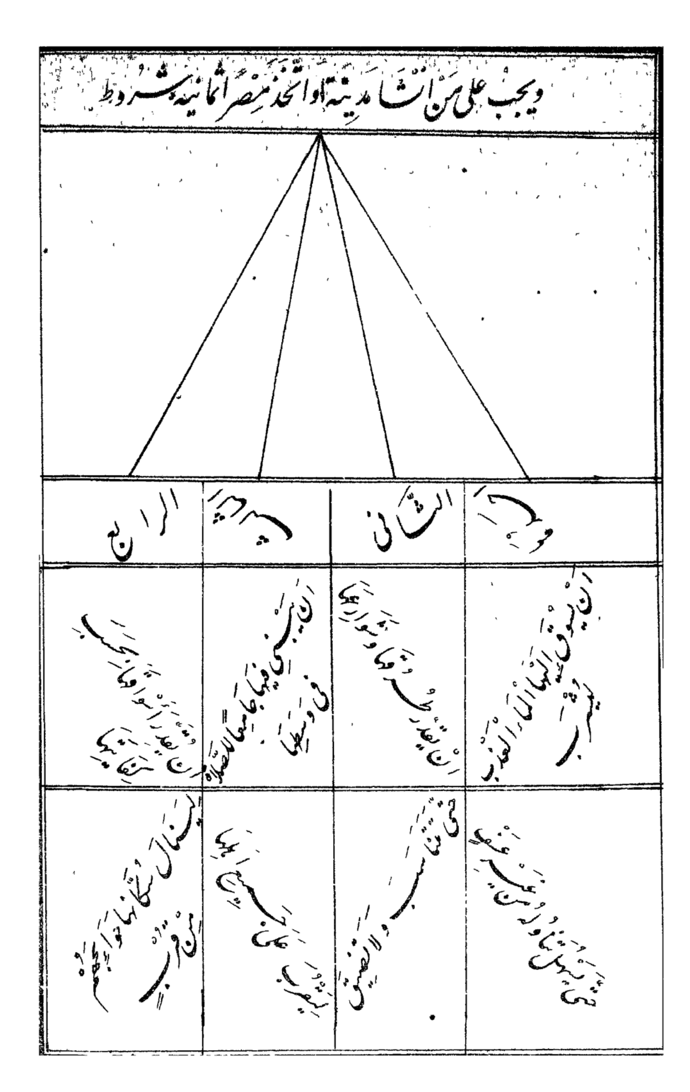
ويعتبر في إنشاء المدن ستة شرائط
وهي

أحدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
سعة المياه المستعذبة	إمكان الميرة المستمدة	اعتدال المكان وجودة الهواء	القرب من المراعي والاحتطاب	تحصين منازلها من الأعداء والذعار	أن يحيط بها سواد يعين أهلها

- تدبير الجند بهم ملك الملك حتى قرّروا استولى حتى قدر وسيذكرهم إذا انتهينا اليهم
- تقدير الأموال ويعتبر من وجهين
  - تقدير دخلها مقدر من وجهين
    - أمّا الشرع ورد النص فيه بتقديره — فلا يجوز ان يخالف
    - وأمّا باجتهاد ولاة العدل فيما أدّاهم الاجتهاد — فلا يسوغ ان ينقض
  - تقدير خرجها مقدر من وجهين
    - أحدها فيما كانت أسبابه لازمة أو مباحة
    - الثاني بالمكنة حتى لا يعجز عنها دخل ولا يتكلف معها عسف

ولا يخلو حال الدخل إذا قوبل بالخرج من أحوال ثلثة

أحدها أن يفضل الدخل على الخرج	الحالة الثانية أن يقصر الدخل عن الخرج	الحالة الثالثة أن يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل
[illegible]	والعجز ... والنقص ... هو الملك وذلك [illegible]	[illegible]
... فاضل الدخل ... موفور الوجود [illegible]	[illegible]	فان ... النوائب ... الاجتهاد ... الاخوان [illegible]


ويجب على من انشأ مدينة او اتخذ مصرا ثمانية شروط
أول
الثاني
الثالث
الرابع
أن يسوق إليها الماء العذب
أن يقدر طرقها وشوارعها
أن يبني فيها جامعا للصلاة في وسطها
أن يقدر أسواقها بحسب كفايتها
حتى يسهل تناوله من غير عسف
حتى تتناسب ولا تضيق
ليقرب على جميع أهله
لينال سكانها حوائجهم من قرب

بقية الثمانية

الخامس	السادس	السابع	الثامن
أن يسيس كلًّا سياسة تليق به	إن أراد أن يمكّن [illegible] له أمراً [illegible]	أن يعوّدهم سوء الظنّ في [illegible] الأعداء	أن يفعل [illegible] من أهل العلم بعد رأي الجماعة والصنائع [illegible]
بأن لا [illegible] منهم [illegible]	وأن يجعل [illegible] من [illegible]	لأنها [illegible]	حتى يجتمع [illegible]

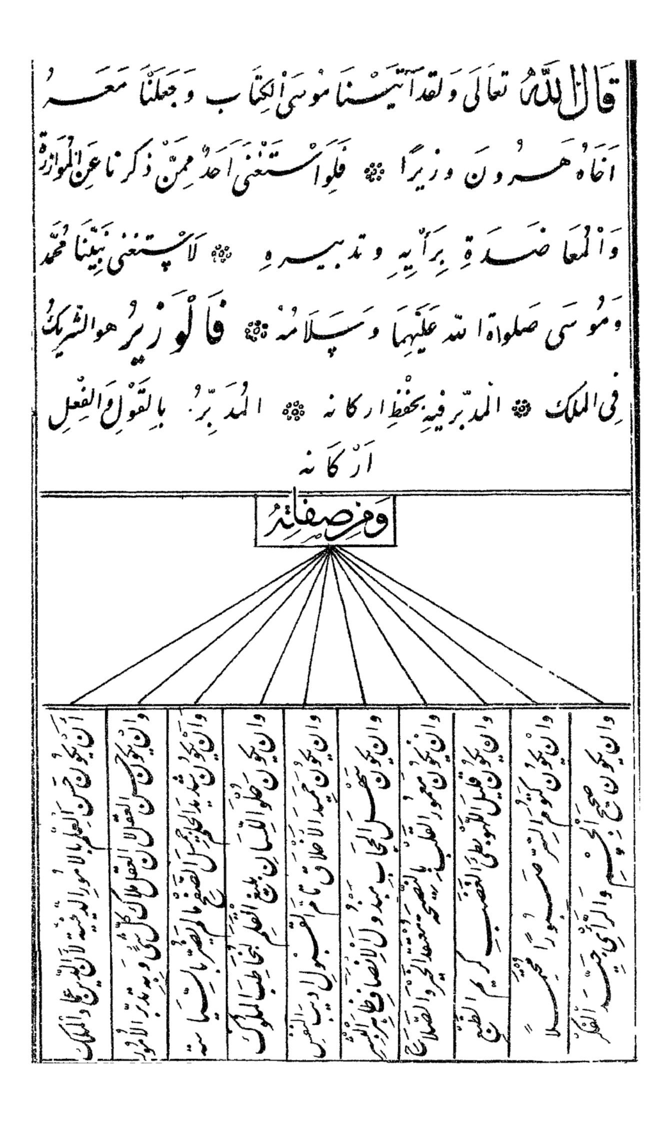
فإذا أحكم ذلك لم يبق عليه لهم الآن يسير فيهم بالسيرة الحسنى

ويأخذهم بالطريقة المثلى

فأمّا ما يخصّ الملك من الأتباع والأنواع ولا يستغني عنهم فهم

وزير عالم	كاتب عارف	حاجب عاقل	قاضي ورع	صاحب عادل	عامل ضابط	قائد شجاع	[illegible]	نديم ظريف	منجّم [illegible]	طبيب صالح	صاحب الطعام والشراب

اعلم انّه لا بدّ لمن تقلّد الخلافة والملك من وزير على عظيم الأمور
ومعين على حوادث الدّهور يكشف له صواب التّدبير
ألا ترى إلى نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم مع ما خصّه الله تعالى
به من الإكرام وآتاه من الآيات العظام ووعده
بإظهار الدّين وأيّده بالملائكة المقرّبين وهو مع
ذلك موفّق للصّواب مؤيّد بالرّشاد اتّخذ عليّ بن أبي طالب
كرّم الله وجهه وزيرًا فقال أنت منّي بمنزلة هرون من موسى



قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا ۞ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة والمعاضدة برأيه وتدبيره ۞ لاستغنى نبينا محمد وموسى صلواة الله عليهما وسلامه ۞ فالوزير هو الشريك في الملك ۞ المدبر فيه بحفظ اركانه ۞ المدبر بالقول والفعل اركانه

وَمِنْ جَمِيلِ الْعِنَايَةِ بِأَهْلِ عَصْرِنَا أَنَّ الْقَائِمَ بِتَشْيِيدِ مَا ذَكَرْنَا وَالْمُتَوَلِّي

لِتَدْبِيرِ مَا قَدَّمْنَا مَنْ هُوَ مَعْدِنُ الْفَضَائِلِ الْمَوْصُوفَةِ وَرَبُّ الصَّنَائِعِ

الْمَأْلُوفَةِ ۞ وَالْمَحَاسِنِ الْمَعْرُوفَةِ الَّذِي نَشَأَ وَهِمَّتُهُ تَأْخُذُ بِأَعْنَانِ

السَّمَاءِ وَمَكَانُهُ مِنَ الْعِلْمِ نَشَأَ فِي مَنَاطِ الْجَوْزَاءِ ۞ بَدَأَ بِالْأَدَبِ فَبَرَزَ فِي

مَيَادِينِهِ ۞ وَحَمَلَ لِوَاءَ مَنْثُورِهِ وَمَوْزُونِهِ ۞ فَكَأَنَّ الْعَرَبَ

اسْتَخْلَفَتْهُ عَلَى لِسَانِهَا ۞ وَالْأَيَّامَ وَلَّتْهُ زِمَامَ حَدَثَانِهَا ۞ فَقَدْ

مُلِئَتْ سَاحَاتُ هِمَّتِهِ حِكَمًا وَعِلْمًا ۞ وَأُوعِيَتْ أَخْلَاقُهُ كَرَمًا وَحِلْمًا ۞

لَمْ يَأْلُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ انْتِصَاحًا ۞ وَلَمْ يَدَّخِرْ لِلدَّوْلَةِ الْإِمَامِيَّةِ

الِانْتِصَارَ فَلَاحًا ۞ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْ رَأْيِهِ الْمَيْمُونِ أُمُورُ الدَّوْلَةِ فِي مَظَانِّهَا

وَاطْمَأَنَّتْ مُتَمَكِّنَةً فِي مَكَانِهَا ۞ وَانْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا ۞

وَأَطَاعَتْهُ الْمَقَادِيرُ بِأَعِنَّتِهَا ۞ وَتَحَلَّتْ بِمَحَاسِنِ أَفْعَالِهِ النَّوَاحِي

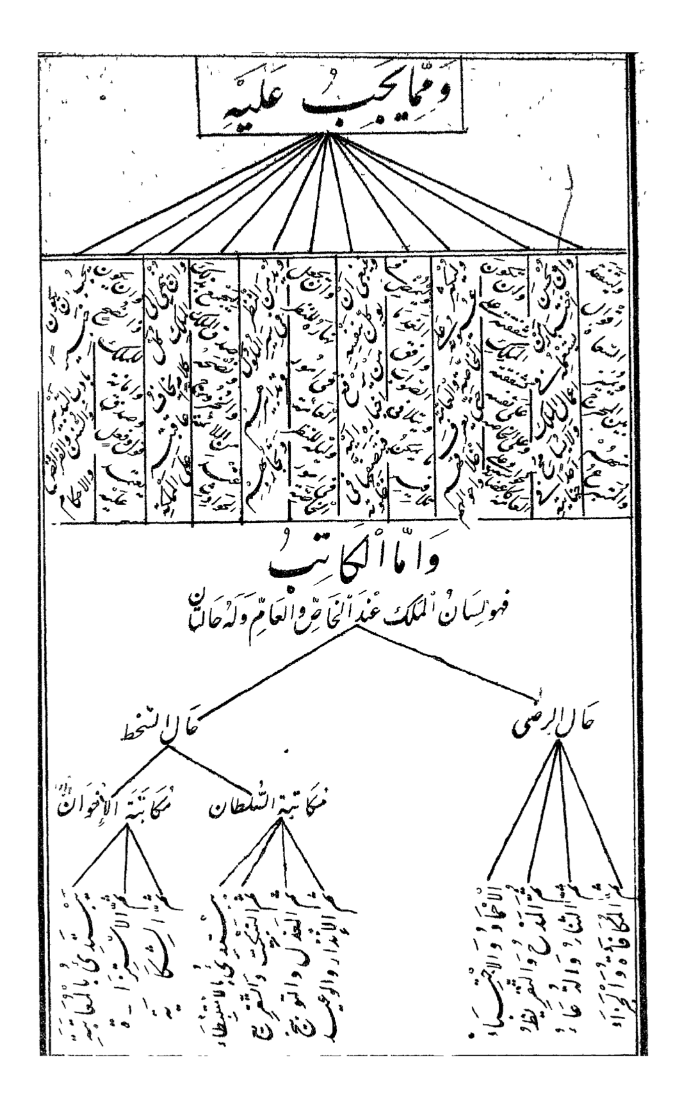
وَالْأَطْرَافُ وَأَشْرَقَتْ بِنُورِ رَأْيِهِ الضَّوَاحِي وَالْأَكْنَافُ ۞ وَشَنَّعَ

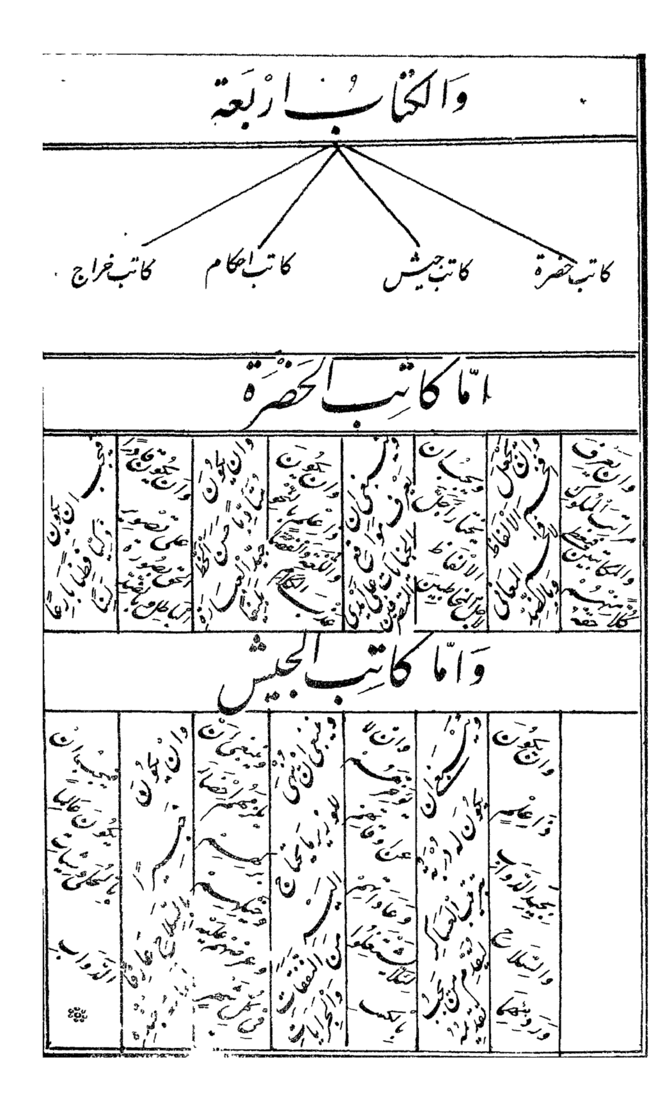
بَدِيعَ جَمَالِهِ بِكَرِيمِ سَجَايَاهُ ۞ وَعُيُونُ صَحِيفَةِ جُودِهِ بِطَلَاقَةِ مُحَيَّاهُ

وقلّ من ضمنت خيراً طويته ※ الا وفي وجهه للخير عنوان ※ اطال الله في السعادة بقاءه ※ وحرس من عيون الحوادث حوباءه ※ واسبغ عليه الظل الظليل الامامي ※ ونصر بيمن هيبته وسداد رأيه الجيش الاسلامي ※ ولا زالت دولته مترادفة الازدياد ومتصلة بيوم المعاد ※ بمحمد وآله وصحبه آمين ※ والحمد لله رب العالمين

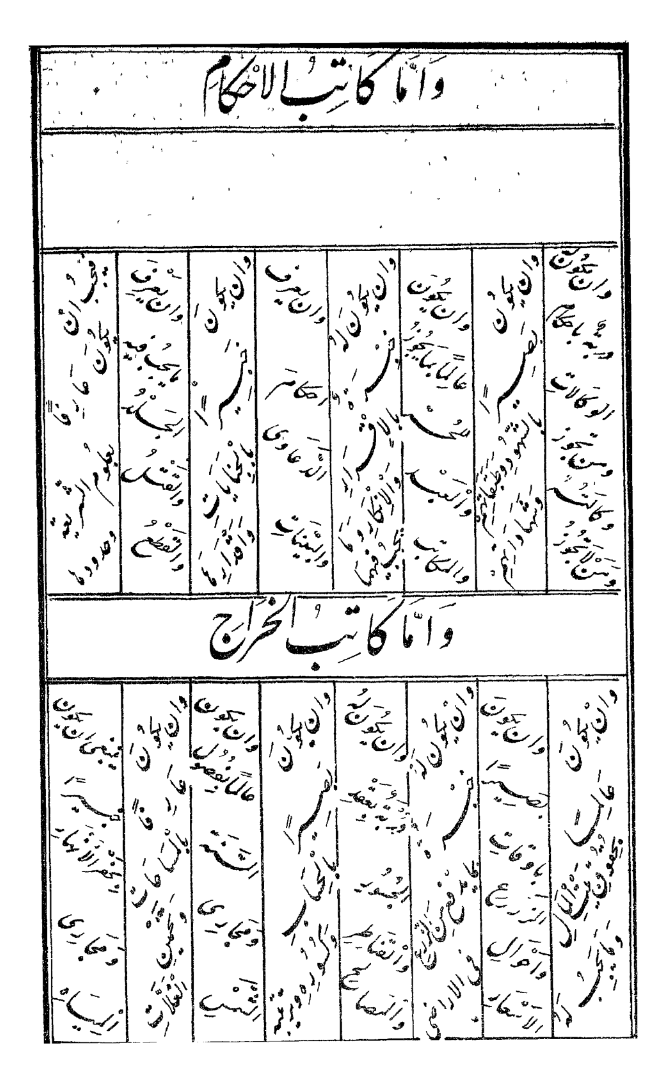
ومما يجب للوزير

ليتسع صدره ويبسط [illegible]	[illegible] والعدوان [illegible] حسن [illegible]	وان يتعهده بانعامه والكرامة ولطفه ولا ينقطع عنها	وان يرى ان غضبه [illegible] او كان [illegible] صفح [illegible] عنه	وان يسمع فليتجنب عنها فان [illegible] صرفها الى [illegible]	والا [illegible] [illegible] تمسك [illegible]	وان لا [illegible] [illegible] في [illegible]	و[illegible] وان [illegible] [illegible]	ان يبسط الملك [illegible] البسط [illegible]


ومما يجب عليه
وأما الكاتب
فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان
حال الرضى
حال السخط
مكاتبة السلطان
مكاتبة الإخوان



والكتّاب اربعة
كاتب حضرة
كاتب جيش
كاتب احكام
كاتب خراج
اما كاتب الحضرة
واما كاتب الجيش

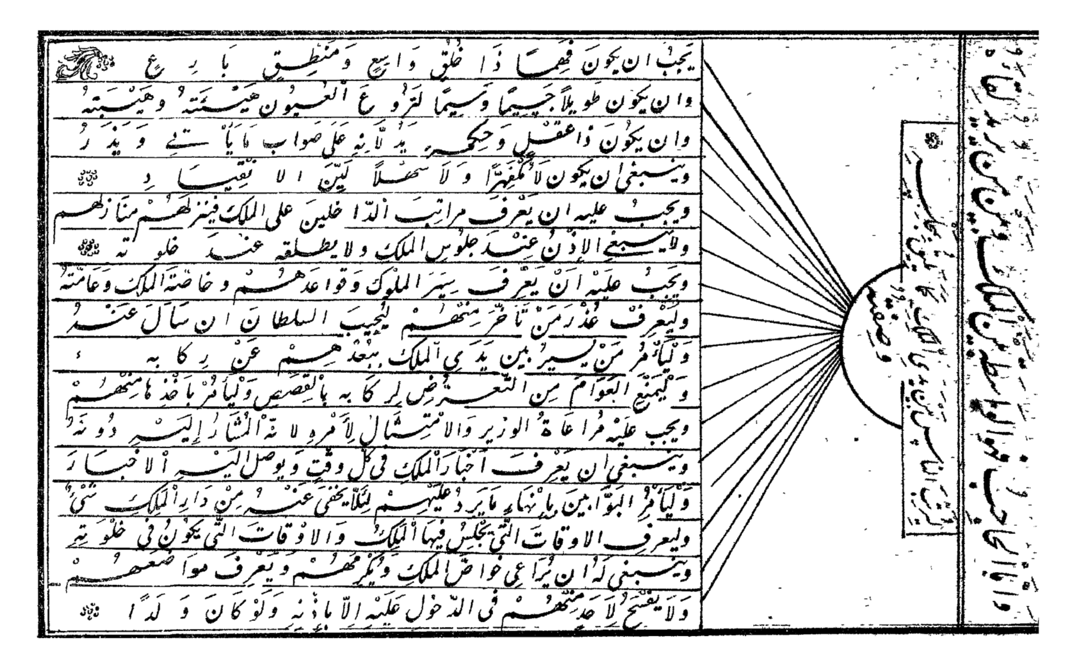


وأما كاتب الأحكام

وان يكون وجيها بالحكام الوكلاء ومن تجوز وكالته ومن لا تجوز	وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم وسهوهم	وان يكون عالما بما يجوز من الصلح والبيع والمكاتبة	وان يكون له بصر بالأوقاف والإقرار وما يجري فيهما	وان يعرف الأحكام الدعاوى والبينات	وان يكون بصيرا بالجنايات والإقرار بها	وان يعرف ما يجب فيه الحد والقتل والقطع	فيجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

وأما كاتب الخراج

وان يكون عالما بمحصول البلاد وما يجب له	وان يكون بصيرا بالأوقات والخراج والأحوال والاستغلالات	وان يكون له بصر بما يعرض من الآفة في الأراضي	وان يكون عارفا بوجه بعضها والجسور والقناطر والحصاد	وان يكون بصيرا بالحساب والكسور وترتيبه	وان يكون عالما بالفصول والسنة ومجاري الشمس	وان يكون عارفا بالمساحات وتخمين الغلات	فينبغي ان يكون بصيرا بأمر الأنهار ومجاري السيل


وأما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه
ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه
وصفته
يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع
وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته
وان يكون ذا عقل وحكمة يدلانه على صواب ما يأتي ويذر
وينبغي ان يكون لا متكبرا ولا سهلا لين الانقياد
ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم
ولا ينبغي الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته
ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته
وليعرف عذر من تأخر منهم ليجيب السلطان ان سأل عنه
وليأمر من يسير بين يدي الملك ببعدهم عن ركابه
وليمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر بأخذها منهم
ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لأمره لانه المشار اليه دونه
وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار
وليأمر البوابين بانهاء ما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء
وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته
وينبغي له ان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم
ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا

واما القاضي فهو ميسر ابن الملك من عشيرته

وصفته

- يجب ان يكون ذا وقار وورع وإنارة وزهد
- وان يكون ذكيًّا فطنًا عالمًا عاقلًا عارفًا بأدب القضاء
- وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين
- وان يكون فقيهًا نزهًا عفيفًا خبيرًا بمذاهب الناس
- وان يكون ممارسًا للأمور مستترًا في النوبة بين الخصوم
- وان يكون صادعًا بالحق على من وجب عليه غير مراقب
- وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من امور الحكم
- وان لا يأذن لأحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء
- وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال
- وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم
- ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح حفاظًا
- وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم
- ويجب ان يكون راسب الامنة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

واما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور

وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد التيقظ

وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول

وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات

وان يأمر اصحابه بملازمة المجالس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون

وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها

ولينظر هل اخرقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة

ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها ولم شعثها ومعرفة من يدخلها

ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها

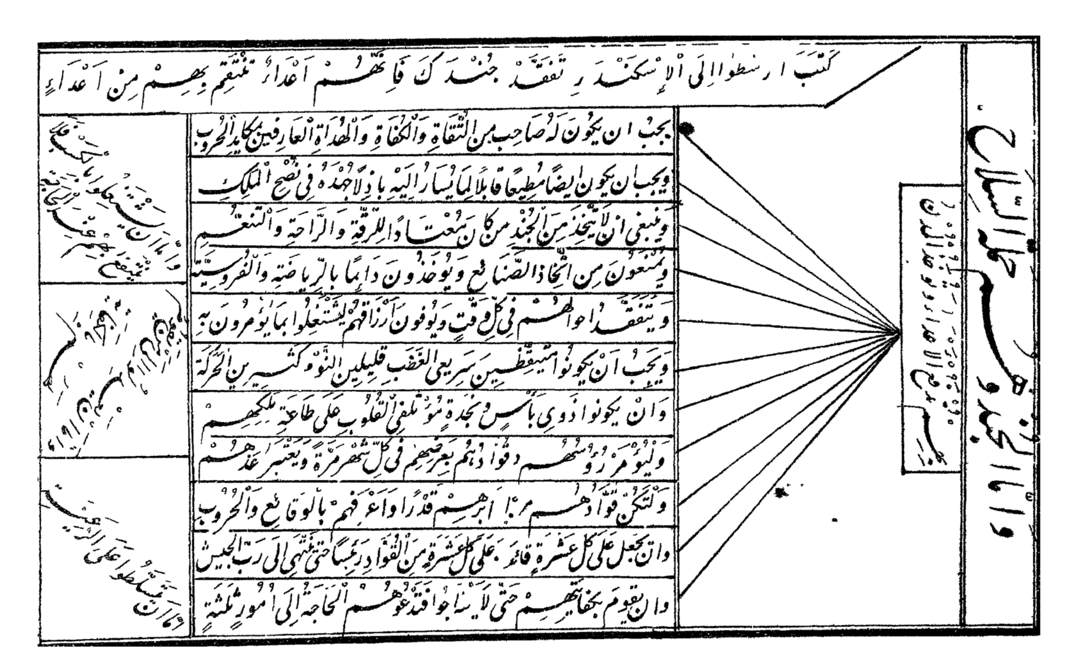
وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيئا

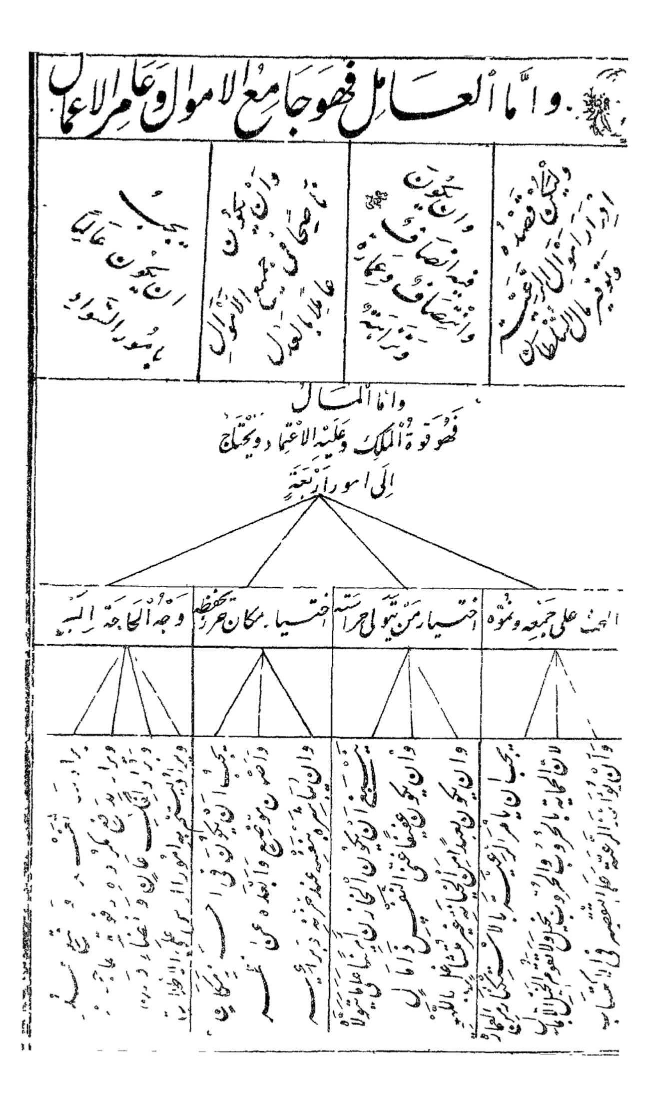
واذا اخرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره

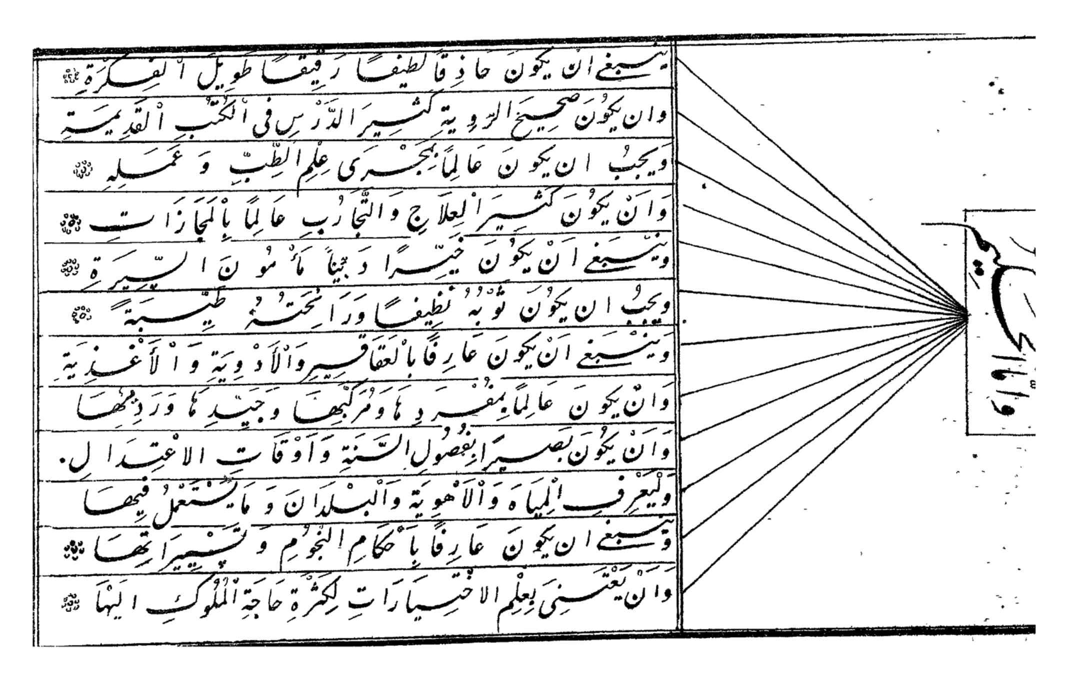
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق

ويأمر العامة ان لا يجيروا احدا ولا يسهلوا له الهرب بل يدلون عليه

وينبغي ان تكون عقوبة الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة


وأمّا الجند وهم حملة السلاح
بهم تدفع الأعداء وتؤخذ المدن
كتب ارسطو الى الإسكندر تفقد جندك فانهم اعدادك تنتقم بهم من اعدائك
يجب ان يكون له صاحب من الثقاة والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب
ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يشار اليه باذلا جهده في نصح الملك
وينبغي ان لا يتخذ من الجند من كان معتادا للرقة والراحة والتنعم
ويمنعون من اتخاذ الصنائع ويؤخذون دائما بالرياضة والفروسية
وتتفقد احوالهم في كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يؤمرون به
ويجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة
وان يكونوا ذوي بأس ونجدة مؤتلفي القلوب على طاعة ملكهم
وليؤمر رؤسهم وقوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عددهم
ولتكن قوادهم من اكابرهم قدرا واعرفهم بالوقائع والحروب
وان تجعل على كل عشرة قائد وعلى كل عشرة من القواد رئيسا حتى ينتهي الى رب الجيش
وان تقوم بكفايتهم حتى لا يحتاجوا فتدعوهم الحاجة الى امور ثلثة
اما ان يتسلطوا على الرعية
واما ان يميلوا الى من يقوم بكفايتهم
واما ان يشتغلوا بالكسب فتضيع منهم الجندية


واما العامل فهو جامع الاموال وعامر الاعمال
يجب ان يكون عالما بامور السواد
وان يكون مصلحا في جمع الاموال عاملا بالعدل
وان يكون فيه انصاف وعفاف واستكفاء ونزاهة
ويكون قصده ادرار اموال الرعية وتوفير مال السلطان
واما المال فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج الى امور اربعة
الحث على جمعه ونموه
اختيار من يتولى حراسته
اختيار مكان حرز يحفظه
وجه الحاجة اليه


واما الحليم
ينبغي ان يكون حاذقا لطيفا رفيقا طويل الفكرة
وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة
ويجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عالما بالمجازات
وينبغي ان يكون خيرا دينا مأمون السيرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفا ورائحته طيبة
وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية
وان يكون عالما بمفردها ومركبها وجيدها ورديها
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاعتدال.
وليعرف المياه والاهوية والبلدان وما يستعمل فيها
وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييراتها
وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

وَأَمَّا الْجَلِيسُ

- فَإِنَّ الْمَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَحَاجَتِهِ إِلَى الْوَزِيرِ وَالْحَاكِمِ وَغَيْرِهِمَا
- وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْعُظَمَاءِ عَاقِلًا دَيِّنًا حُرًّا عَفِيفًا
- وَأَنْ يَكُونَ مُتَأَدِّبًا بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ مُسْفِرَ الْوَجْهِ مَقْبُولَ الصُّورَةِ
- وَأَنْ يَكُونَ مُعْتَدِلَ الشَّكْلِ لَا ضَخْمٌ وَلَا نَحِيفٌ بَلْ يَكُونُ صَحِيحَ الْأَعْضَاءِ
- وَأَنْ يَكُونَ نَقِيَّ الثَّوْبِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ بَعِيدًا مِنَ الْمَعَايِبِ
- وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ
- وَأَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِصَوَابِ الشِّعْرِ وَلَحْنِهِ وَمُجُونِهِ وَنَوَادِرِهِ
- وَأَنْ لَا يَخْلُوَ مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالْمُفَاكَهَةِ وَضُرُوبِ الْأَمْثَالِ فِي أَوْقَاتِهَا
- وَأَنْ يَكُونَ كَتُومًا لِلْأَسْرَارِ بَعِيدًا مِنَ النَّمِيمَةِ حَسَنَ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ
- وَلْيَكُنْ خَبِيرًا بِخَصَائِصِ الْمُلُوكِ مُبَجِّلًا لِخَوَاصِّهِمْ مُكْرِمًا لَهُمْ
- وَإِذَا عَرَضَتْ لِلْمَلِكِ حَاجَةٌ وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلْيَقُمْ فَإِنْ عَادَ فَلْيَقْعُدْ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ ثَانِيًا

وأمّا صاحب الطعام والشراب

ينبغي ان يكون ثقة مؤتمنا عاقلا حسنا مجلا للملك مجتهدا في رضاه

وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها

وان لا يعرض عليه طعاما عرضه مرة قبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة

ولا يكون بخيلا ولا مضيعا وينبغي ان يصلح المطبخ اول الاوقات واحضرها لاجل الغداء والعشاء

وليتفقد الطعام والشراب في كل ساعة حتى الملح والخل واشباههما

وليكثر مراعاة الالات فان رائحة الطعام وجودته وعرفه وحسن تنضيجه يشوق الشهوة

ويجب ان يكون بصيرا بتخصيص الالوان وترتيبها واوقاتها باعتبار كل فصل ما يليق به

وينبغي ان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش

وان يكون ذا علم بادب المجلس بصيرا بتهيئته ويحسن اوانيه

ويجب ان يكون عالما بما يشتهيه الملوك من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده

ونحن ذاكرون من أقاويل القدماء وأهل الفضل ما نجعله خاتمة

كتابنا هذا فإن النوادر والوصايا والحكايات والأمثال

في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس إلى حكيم لهم ما الذي

يحيي الفتن وما الذي يميتها

فكتب إليه

أما ما يحييها

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

وأما ما يميتها

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

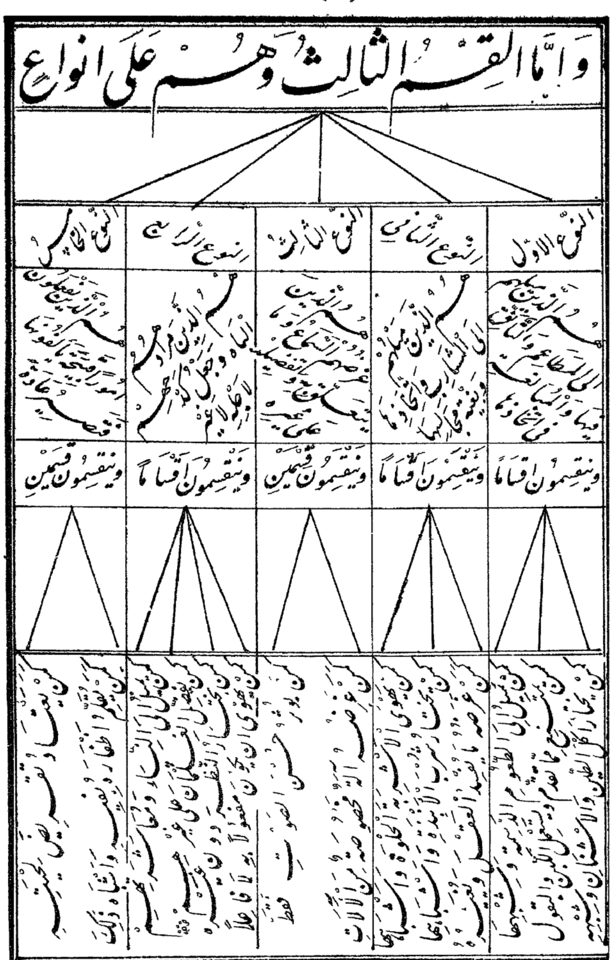
فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا

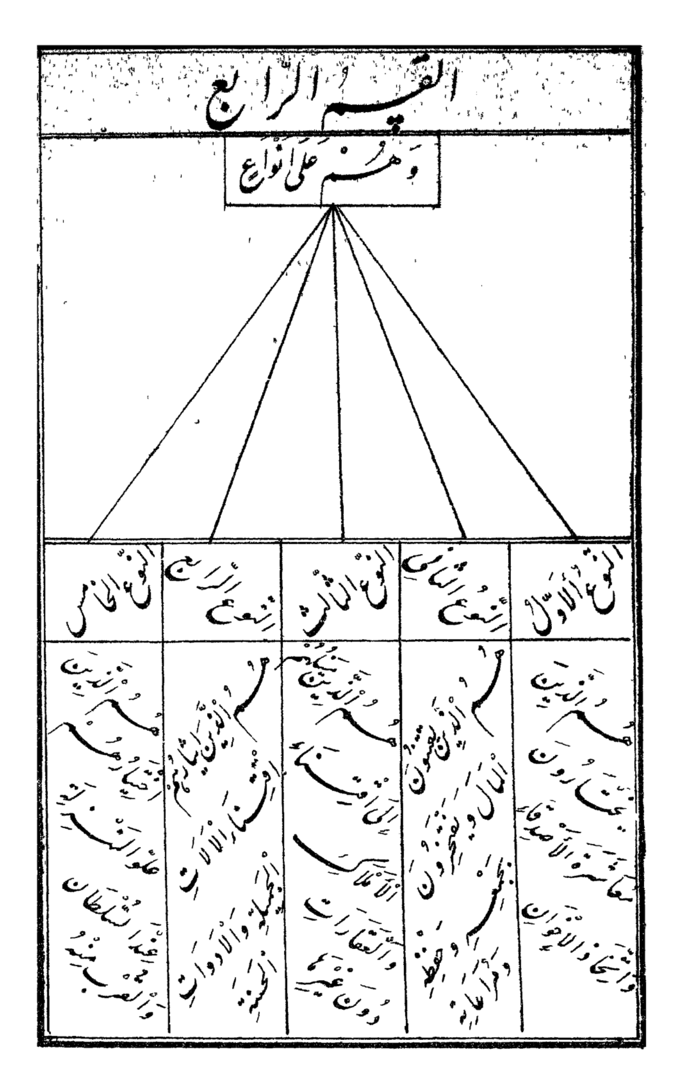
الطباع في أغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي

نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون

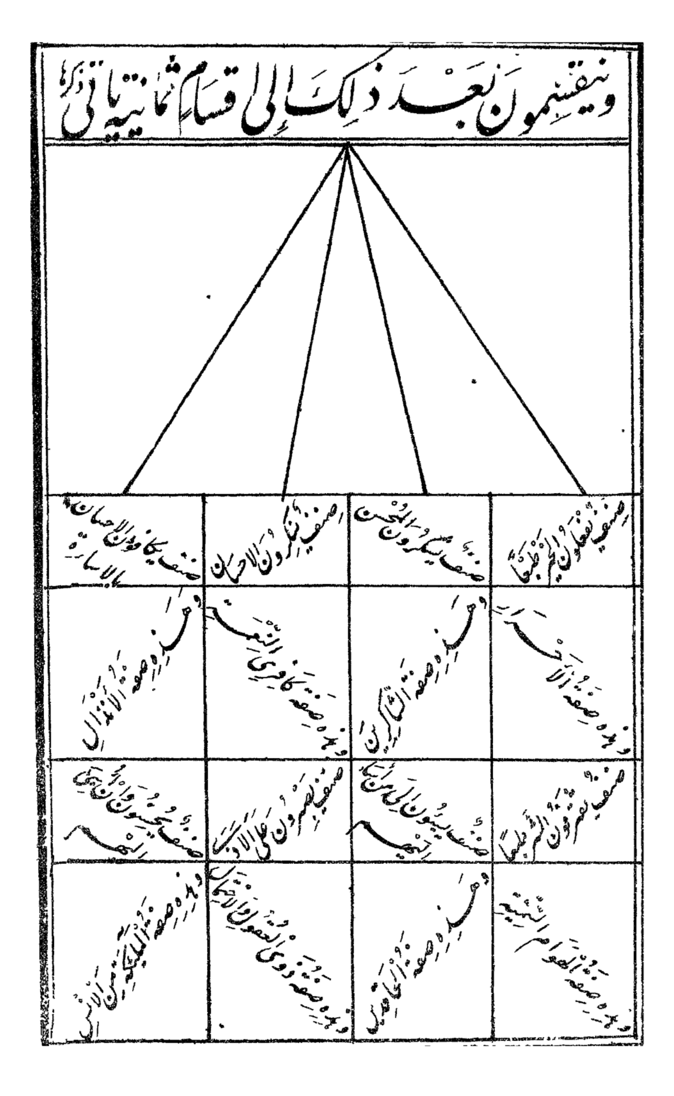
قويا في البعض ضعيفا في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها

- القسم الأول: هم المؤثرون الزهد في الدنيا وهم نوعان
  - النوع الأول: هم الذين مالوا إلى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث
  - النوع الثاني: هم مختاروا التجرد والانقطاع والسياحة في الجبال
- القسم الثاني: هم المؤثرون للآداب الدنيوية وهم أنواع
  - الأول: هم الذين أرادهم إشاعة الخير عنهم بالعلم من غير اشتغال
  - الثاني: هم الذين شهوتهم جمع الكتب فقط دون الاشتغال بها
  - الثالث: هم مختاروا أدب الروم كالطب والنجوم والفلسفة
  - الرابع: هم مؤدبوا آثار الفرس في السير وتدبير الممالك
  - الخامس: هم الذين يؤثرون علم الأنساب والأيام والوقائع
  - السادس: هم الذين يميلون إلى آداب العرب كالشعر والنحو والكتابة
- القسم الثالث: هم المؤثرون للذات البدنية
- القسم الرابع: هم المؤثرون للمفاخرة بالمال والجاه

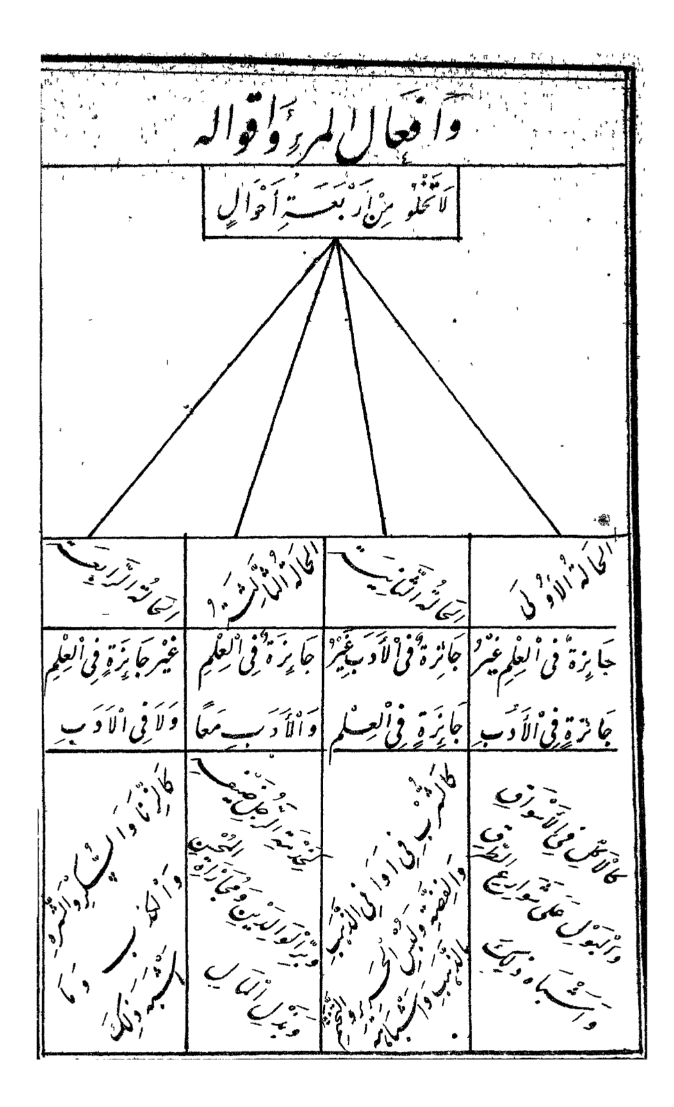

واما القسم الثالث وهم على انواع
النوع الاول
النوع الثاني
النوع الثالث
النوع الرابع
النوع الخامس
وينقسمون اقساما
وينقسمون اقساما
وينقسمون قسمين
وينقسمون اقساما
وينقسمون قسمين



القسم الرابع
وهم على أنواع
النوع الأول
الذين هم يختارون معاشرة الأصدقاء والاخوان
النوع الثاني
هم الذين يجمعون المال ويدخرون
النوع الثالث
الذين هم يميلون إلى الأملاك والعقارات دون غيره
النوع الرابع
هم الذين باقتناء الآلات الجميلة والأدوات الحسنة
النوع الخامس
الذين هم



وينقسمون بعد ذلك الى اقسام ثمانية يأتي ذكرها
صنف يفعلون الخير لا طمعا
صنف يشكرون المحسن
صنف ينكرون الاحسان
صنف يكافؤون الاحسان بالاساءة
فهذه صفة الابرار
وهذه صفة الشاكرين
فهذه صفة كافري النعمة
وهذه صفة الانذال
صنف يعرفون الله وليا
صنف يسيئون الى من يحسن اليهم
صنف يصبرون على الاذى
صنف يحسنون الى من اساء اليهم
فهذه صفة العوام الشيعة
وهذه صفة الحاقدين
فهذه صفة ذوي العقول والاحلام
وهذه صفة الملائكة من الانس


وأفعال المرء وأقواله
لا تخلو من أربعة أحوال
الحالة الأولى
الحالة الثانية
الحالة الثالثة
الحالة الرابعة
جائزة في العلم غير جائزة في الأدب
جائزة في الأدب غير جائزة في العلم
جائزة في العلم والأدب معاً
غير جائزة في العلم ولا في الأدب
كالأكل في الأسواق والطرق والبول على الشوارع
وأشباه ذلك
كالشرب في أواني الذهب والفضة ولبس الحرير
وبر الوالدين
وبذل المال
كالزنا والسرقة والكذب
وما أشبه ذلك

فمما يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهم دون غيره

وان يحذر من قول بعضهم ان امرءا ذهبت من عمره ساعة لحرى ان تطول حسرته عليها

وان يكون متفقدا لجميع اخلاقه متيقظا لسائر احواله منتقصا لمذموم العادات

وان يحترز من دخول النقص عليه وليجتهد في بلوغه غاية الكمال

وان يكون ابدا عاشقا لصورة الكمال متلذذا بمحاسن الاخلاق ومحمودها

وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة

وان يكون مستصغرا للرتبة العليا طالبا غايتها بجهده جاعلا غرضه الاحاطة بها

وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها لينشد زاد بصيرة

وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليؤدبها بآدابهم

وان يسدد طرفا من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والتدريس

وان يجعل لشهواته قانونا راتبا يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف

وان يقمع ابدا سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما

وان يجتنب مخالطة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي

وان يجتنب ايضا محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف

وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقا به بعيدا من الاشرار يستعمل القصد في كل اموره

فانه اذا فعل ذلك كان خليقا ان يملك نفسه ويألف حسن السيرة

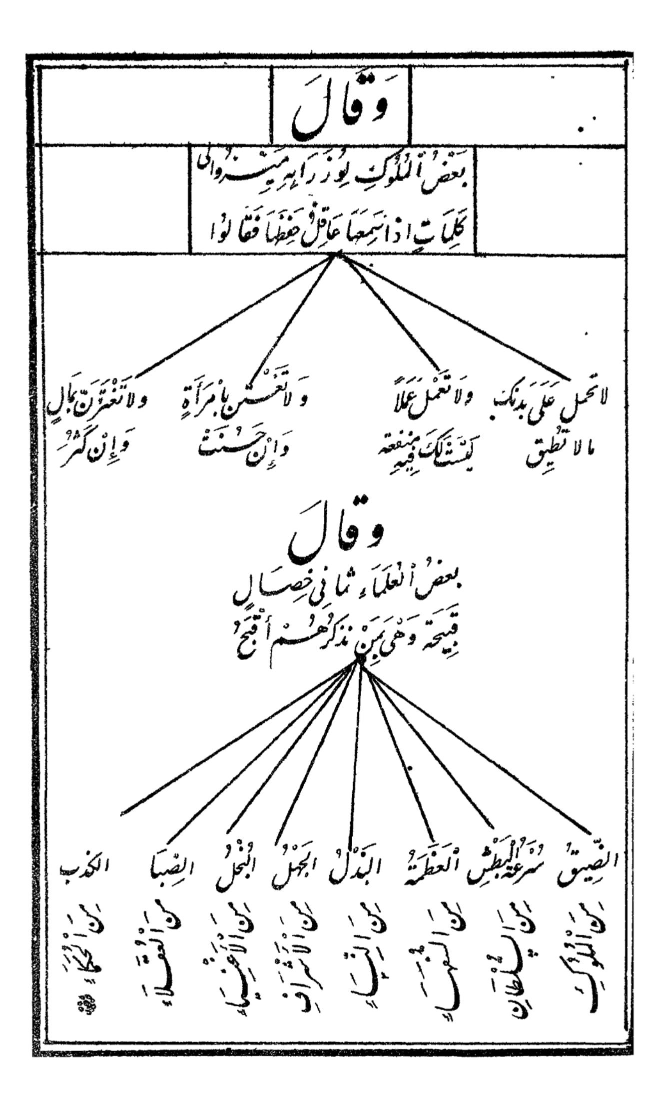
فإن الإنسان إذا عاهد هذه الأشياء وسلك سبيلها

[illegible]	وغلب عليه الصلاح	ونال [illegible] الفضل	وصار [illegible]	[illegible]

حبّب إلى الناس	[illegible]	[illegible] الأولياء	[illegible]	[illegible]

وصيّة لبعض الحكماء تحتها معان نذكرها

جوّد عطرك	وطيّب ذا تحتك	وقلّم أظفارك	وقصّر خطوتك	ونظّف ثوبك	ولا تحقّر عدوّك
معناه [illegible]	معناه [illegible]	معناه كفّ أذاك عن الأصحاب	معناه [illegible] في الأمور	معناه [illegible]	معناه لا [illegible]


وقال
بعض الملوك لوزرائه ميزوا لي
كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا
لا تحمل على بدنك ما لا تطيق
ولا تعمل عملاً ليس لك فيه منفعة
ولا تعشقن بامرأة وإن حسنت
ولا تغترن بمال وإن كثر
وقال
بعض العلماء ثماني خصال
قبيحة وهي بمن نذكرهم أقبح
الضيق من الملوك
سرعة البطش من السلطان
العظمة من العلماء
البذل من النساء
الجهل من الأشراف
البخل من الأغنياء
الصبا من العقلاء
الكذب من الحكام

ومن وصا

وقال آخر لا ينبغي أن تترك ما هو أفضل من أجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال آخر أحب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته وأوانه

وقال آخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر أحدا لتواضعه ولا تسفه على أحد

وقال آخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل أمورك

وقال آخر إذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال آخر احفظ نفسك من الزلل ولا تضحك إذا عثر والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال آخر احذر أن ترتكب قبيحا في خلوة أو مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك أكثر

وقال آخر إذا سمعت كلاما جيدا أو رديئا فلا تمتعض من سماعه وإن كان لازما فهون على نفسك

وقال آخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم أخاك عليه وإذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاوده

وقال آخر من التمس الرخص في المشورة من الإخوان ومن الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد أخطأ الرأي

قَالَ حكيم لا يجب اَنْ تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فاِنْ فعلت تجبر عن قبول كلامك

وقَالَ آخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقَالَ اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقَالَ اخر لا تعز اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل فتكسب المذمة بما فعلت

وقَالَ اخر احترز اَنْ تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

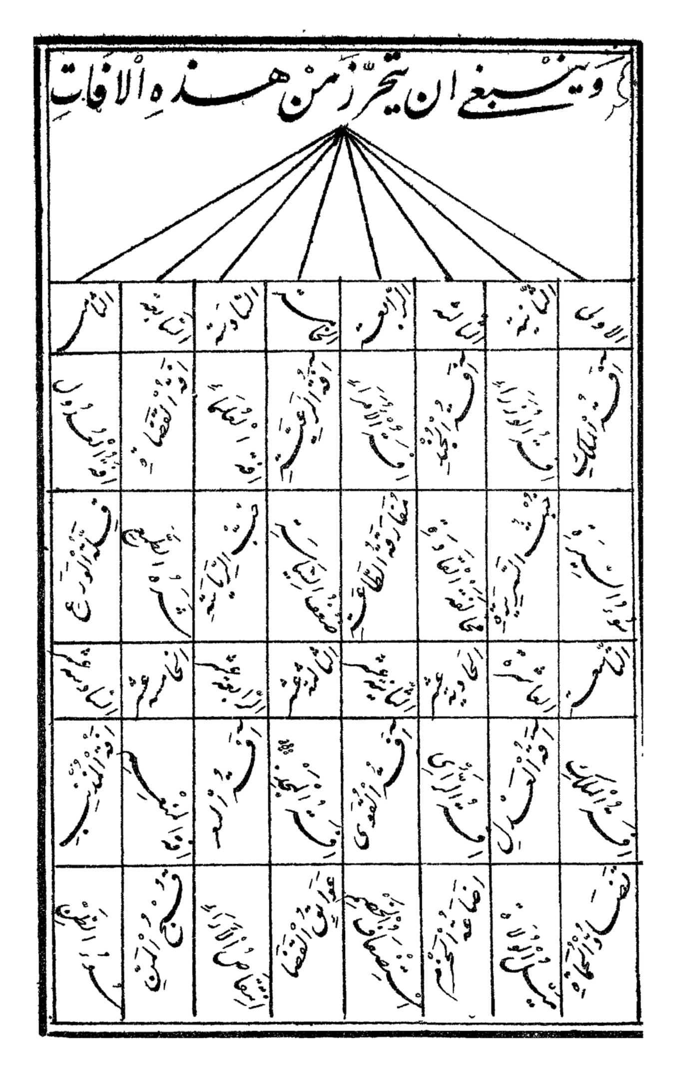
وقَالَ اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل للذاذة واهنا موقعا

وقَالَ اخر الشيء الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقَالَ آخر يجب على من اصطنع معروفا ان يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره من عينيه

وقَالَ اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يربح منه ان لا يتفرغ للخطا

وقَالَ اخر لا تضادد شيا من الخير ولا تستنقص شيا من السيئات واعدد للاذى فلا تدري متى الدعة


وينبغي ان يتحرز من هذه الآفات
الاولى
الثانية
الثالثة
الرابعة
الخامسة
السادسة
السابعة
الثامنة

وصية أوصى بها ارسطو للإسكندر فقال	وصية أوصى بها بهمن الملك ولده فقال
[illegible]	[illegible]

وإذ قد وفينا بما أردنا تلخيصه وتشجيره في هذا الكتاب وذكرنا

في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له

فلنجعل آخر كلامنا هاهنا ❁ ولئن كان سبق الملوك فيما هو الغرض

في هذا الكتاب عالم من الناس وبيّنوه بضروب من البيان

فإنه يرجو أن يكون ما أودعناه نافعا وزائدا في بيان ذلك

مسهلاً لما خذه مؤكداً له ملخصاً لمبسوطه جامعاً لمتفرقه ❁ وهو

يسأل من الكريم بسط عذره فيما قصر فيه ❁ وحمله على باطن الضمير

دون ظاهر التقصير ❁ فما زال استفراغ الوسع مقبلة للعذر

والاعتراف بوجوب الحق مانعاً من تطرق العتب ❁ مؤلفه

❁ العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن أبي الربيع ❁ تغمده الله تعالى

برحمته ورضوانه ❁ وغفر له ولكاتبه

ولمستكتبه ومن كتب من اجله ولوالدي كل المسلمين اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

والحمد لله رب العالمين ❁

راقمه محمد على الخراساني بتاريخ شهر

شعبان المعظم سنة ١٢٨٦

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة
بلا شك وارتياب * واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنبيه الشريعة
فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد في حساب
ومنهم السالك في مسالك المسالك مصنف سلوك المالك في تدبير الممالك
شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زماناً وافصحهم بياناً فكتابه احق بالقبول لانه
على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب * ما من حكمة
عملية الا وهو بها ناطق * وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق * فوق الايجاز
المخل دون الاطناب الممل * ومن جول جثوه بين يدي هذه النسخة النافعة
مطالعاً من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفسه في يد من يؤدبها ويربيها ويرعاها
فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي
ان ادعى مفتخراً بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه
اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لا زال ووفق

عرفانه واكفا على اقطار القلوب المجدبة العطشى وجعلنا لله محافظا على الوفا ٭

واسقاه شراب المحبة ما راق وصفا

فتاريخ طبعه ونقله عند اولى الالباب

٭ اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

٭ نقل سلوك المالك في تدبير الممالك

١٢٨٦

بیان الفوائد

الممدودة الآثار فی ص س كالادب والآداب آفة المعد فی ص س بضم المیم وكسر العین المفتوحة احییتها اثرة فی ص س وزان عبرة اكثر من الاخر فی ص س آمنها بتشدید المیم فی ص س من التائبین ( ) المكسورة اثبات التوحید فی ص س اثره فی ص س كعبرة اجتناب فی ص س مرفوع اختیاری فی ص س بالیاء المثناة اسعاف فی ص س اقدام فی ص س مرفوع الی الظلم فی ص س الغضب الی آخره فی ص س و س بكسر الهمزة امرئ فی ص س انظر ص س اول تاج العروس ( ) المضمومة اجری واثبت فی ص س ( ) الباء المفتوحة بل وافضل فی ص س بنصب افضل البلاغة فی ص س مضاف الیه ( ) المكسورة بالیقین فی ص س بالقاف بحسن العادة فی ص س بعلمه فی ص س بما یلیق بهم فی ص س برفع یلیق بنشر فی ص س بالنون قبل الشین ( ) التاء المفتوحة تعهد الجیران فی ص س مضاف الیه تكرم فی ص س بضم الراء المشددة التهور فی ص س بالهاء كتهكم ( ) المضمومة تدانیه فی ص س انظر المصباح من المواتاة ( ) الثاء المثلثة المضمومة ثم اذا وقع فی ص س من الایقاع ثم المواقعة فی ص س بالف بعد الواو ثم تنظر فی ص س بالنون ( ) الجیم المفتوحة جواد فی ص س بتخفیف الواو ولا تشددها كجهلة كتاب مصر ( ) الحاء المهملة حدانا فی ص س ای بعثنا كما فی المصباح الحكیم فی ص س وزان علیم الحوذة فی ص س ( ) الخاء المعجمة الممدودة الخافقین فی ص س ( ) المفتوحة خطابة فی ص س المكسورة الخیم فی ص س السجیة والطبیعة ( ) الدال المضمومة دمنا فی ص س من الدوام دون فعل غیره فی ص س ( ) الراء المكسورة ریاسته غیر ریاسته فی ص س الثانی بالضمیر ( ) الزای الممدودة الزائغة بالغین فی ص س بمعنی المائلة ( ) السین المفتوحة السجایا

فی ص س جمع جسة لغة ثم توسعوا فیه حتی قالوا کثرنا لته ( ) المکسورة

سداد بالکسر فی ص س کما هو المختار المشهور من اول الاقیانوس وص من شرح

تاج العروس سیاسته فی ص س بالسین ( ) الشین المکسورة الشکایة فیهم

فی ص س ( ) الصاد المهدودة صادقا فی ص س بالفاء المکسورة الصناعات

فی ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر فی ص س وزان کدر الطاء (المفتوحة)

طولا فی ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور فی ص س ( )

العین المضمومة عقوبة فی ص س ( ) المکسورة علم القیافة فی ص س ( )

الغین المعجمة المکسورة الغنی فی ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب فی ص س فطن

فی ص س من بابی علم ونصر واما فطن ککرم فهو فطن اذا کانت الفطانة

لہ سجیة فهو هذا الضمیر فی ص س عائد علی الانسان فیحتال فی ص س بالیاء

( ) المضمومة الفصحاء فی ص س مرفوع فاعل یستعمله المکسورة

فی الحروب فی ص س القاف المکسورة القحة فی ص س وزان ضعة

من الوقاحة فسرها المصنف فی ص فی جدول القحه ( ) الکاف المفتوحة کان حصرا

فی ص س بالحاء المهملة وزان کدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض فی ص س

من الریاضة لم یفعله فی ص س بالیاء لها علة فی ص س بالعین وزان کماعته ( )

المکسورة لان حضرته فی ص س منصوب لان اللعب فی ص س منصوب ( )

المیم المفتوحة مع مربونه فی ص س بفتح میم من من الدهر فی ص س وزان

النهر المکسورة مثلها بکسر اللام فی ص س من سقوط فی ص س ( ) المضمومة المکاشرة

فی ص س قال اخوک انو مکاشرة وضحک فحیاک الا له فکیف انتا ( ) المکسورة

من احسن الوجوه فی ص س مما عل فی ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة

نسمة فی ص س بالفتحات کالنسم المضمومة نصرة فی ص س ( ) الهاء المضمومة

هو قوة يستعمل في ص س (١) الواو المفتوحة وإذ جيء به ظرف والاطلاع من يعمه
في ص س والذها ولو كانت في ص س وجبر وعنها في ص س وذلك لانه
ما من امر في ص س وان كان قد جاوز في ص س وهو صناعة بكسر الصاد في
ص س ولا يشبهوه المقرب في ص س وليشبهها في ص س بضمير مفرد ( ) الياء المفتوحة
يحتاجوا في ص س ۞

قال مصححه الفقير محمد السملوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعملية وحافظ البلاغتين
العقلية والنقلية خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف
واسطة عقد نظام الاكابر وغرة افاضل الاوائل في جباه الاواخر حضرة
مولانا العلامة ميرزا صفا افندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب
الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه
الوارد الى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر العصرية من طرف
حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابة والروية
والاصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الافخم في المطبعة الخاصة
بتلك الجمعية ۞